



رجل لا يعرف الحب !

رومانسيات ملاذنا المترجمة

www.mlazna.com

"انتِ الآن على أرضي آنسة مارلو" ذكرها ببرود.
"ولست بحاجة لإذن من محكمة بريطانية لأخذ
تيريزا أنا فقط سأبقيها هنا.. لا تبادل للاتهامات...
ولا شيء آخر أنا ببساطة سأركلك خارجا وأتركك
تخوضين معركتك مع المحاكم الإيطالية وهو ما
يعني أن تضطري إلى توفير الوقت والمال للقيام
بذلك بدلا مني"

ارتجفت كاسي من الحقيقة في كلامه لكنها رفضت
السماح له بمعرفة ذلك وحاولت مواجهة هذا
التحدي بكل الشجاعة الكامنة في روحها
المتألّمة...



ترجمة .. سنو وايت

تدقيق إملائي ... رومانسية

Design by Bede

By Bede

رجلك لا يصرفك الحب !

وهي تأمل أن يبقى في لندن لأسبوعين كعادته عندما يظن أنه اقترب من العثور عليهم.
 "لماذا لا يمكننا أن نبقى في أحد تلك الفنادق الكبيرة التي تطل على الشاطئ؟" سألتها تيري ببراءة
 "لن يكون علينا عندها أن نمشي كل هذه المسافة".
 "لأن تلك الأماكن الفاخرة تكلف الكثير من المال تيري" ردت كاساندرافهدوء "ونحن ليس لدينا ما يكفي من المال".
 الحضور إلى هنا كلفها معظم المال الذي كانت تعتمد عليه والحجز في أحد تلك الفنادق كان سيقضي تماما على كل ما تبقى معها!
 "نحن لم نعد نملك المال الكافي منذ وفاة أمي... أليس كذلك؟" تنهدت تيري بحزن.
 انقبض قلب كاسي للشوق الذي ظهر في صوت الطفلة وتذكرت شقيقتها.. نعم... ليز كانت تكسب من المال ما

الفصل الأول

"هل وصلنا كاسي؟"
 ابتسمت كاساندرافهدوء "لقد اقتربنا حبيبتي" حدقت الفتاة إليها بعيونها الداكنة وتنهدت بكآبة "لقد مشينا كثيرا أتمنى لو نعود إلى بلدنا فالجو ليس حارا هكذا في فولهام".
 لا الطقس هناك ليس حارا.. فكرت كاسي بتجهم لكن هناك خطر يترصدهم في فولهام خطر من النوع الذي لا يمكن لفتاه في الخامسة من العمر أن تفهمه خطر كان يلاحقهم منذ عام كامل فكارلو فالنتي لم يستسلم بعد...
 وهذا هو السبب الذي جعلها تقرر قضاء الأسابيع القليلة المقبلة في مسقط رأسه! فهي تسير على نظرية أنه بوجوده في لندن فإن سان ريمو يجب أن تكون آمن مكان على وجه الأرض بالنسبة لهم حاليا !

رجلك لا يعرف الحب !

وسمحت لها بمشاركتها شقتها الفخمة بكنغستون حتى تنهي دراستها.

هذا لا يعني أنهم كانوا يتقابلون كثيرا فكرت كاسي بأسى.. فليز كانت تسافر دائما وهي نفسها حظيت بعمل رائع كمربية لطفلين لدى نجم سينمائي كبير في هوليوود... ولكن عندما كان قد مر على وجودها في لوس انجلوس اثني عشر شهرا حدثت تغييرات جذرية في حياتهم فليز أصبحت حامل وتحتاجها بشدة في تلك الفترة الصعبة فتركت عملها لتعتني بها وبعد إنجابها لتيري بقيت معها كمربية بينما عادت ليز إلى العمل... حادث سيارة في العام الماضي أنهى هذا الترتيب الناجح وفجأة لم تعد ليز موجودة.. فقط كاسي وتيري مطاردين من رجل لم يعترف حتى بوجود طفله بينما كانت شقيقتها على قيد الحياة! يا الهي كم تحتقر كارلو فالنتي.

الفصل الأول

يكفيهم جميعا كانت تعمل بجد لتوفر كل ما يحتاجون إليه.

يا الهي.. ليز لقد اشتقت إليك.

إنها تشاق إليها طوال الوقت فحتى وصول تيري على الساحة لم يكن لها وشقيقتها سوى بعضهما البعض تيمت كاسي وهي في عمر تيري تقريبا وكانت ليز أكبر منها بخمس سنوات وتعتبر كالأم بالنسبة لها ولكن توزيعهم على عدة منازل مختلفة جعل من الصعب عليهم أن يرو بعضهم... حتى أن كاسي لم تكن قادرة على العيش بشكل دائم مع شقيقتها إلا بعد أن التحقت بدورة تدريب مدتها سنتان لتكون مربية وكانت ليز في ذلك الحين قد أصبحت بالفعل عارضة أزياء مشهورة و تعيش نوعا من الحياة كان غريبا تماما لشقيقتها الأكثر هدوءا والأصغر سنا ولكنها أخذتها تحت رعايتها دون تردد عندما بدأت دورتها التدريبية

رجلك لا يعرف الحب !

دافئة ولكن ابتسامتها اختفت في نفس اللحظة عندما رأت كيف كان يحدق بها.
 "عليك أن تقومي بحماية بشرتك الحساسة من أشعة الشمس القوية" غمغم بتكاسل وهو ينتقل بنظراته من وجهها وجسدها الى شعرها النحاسي الأحمر الرائع.
 "تمتت كاسي برد مذهب بارد وأمسكت بتيري لتكمل طريقها إلى شقتها الصغيرة فهي لا تريد وضع أي أفكار عنها في رأسه قد يكون جوزيب في الخمسينات من عمره وبدين وأصلع ولكن عينيه بالتأكيد تعرف طريقها جيدا؟
 "كان ينظر إليك بطريقة غريبة كاسي" أكدت تيري ببراءة أفكار خالتها.
 "حقا؟" غمغمت بتعجب وهي تتظاهر بعدم معرفتها فهي لا تريد أن تجعل تيري تشعر بعدم الأمان فيكفي ما مرت به في حياتها حتى الآن.

الفصل الأول

"لقد وصلنا".
 "أوه!" فوجئت كاسي أنهم قد انهوا الطريق دون أن تشعر فقد كانت غارقة تماما في أفكارها.
 كان المبنى قديما ومتداعيا وهو عبارة عن مرآب للسيارات ومحطة لتعبئة الوقود جدرانه متآكلة يبدو وكأنه خارج الصورة بالنسبة للمباني المحيطة به ولكنها المحطة الوحيدة على الطريق الواصل بين جنوى وسان ريمو.. كان جوزيب مالك المكان يتمدد بكسل في كرسيه تحت المظلة.. لوح لهم وابتسم عندما رآهم "هل قضيتم يوما جيدا؟" سألهم بلطف.
 "رائع.. شكرا لك" ردت كاسي وهي تعبر الطريق نحوه.
 "يبدو أن البامبينا تشعر بالحر، السير كل هذه المسافة مرهق.. أليس كذلك؟".
 "ليس كثيرا!" أخبرته كاسي وهي تبتسم له ابتسامة

رجلك لا يعرف الحب !

وواقي الشمس الذي كان عالقا على بشرتهم.
بحلول الثامنة كانت تيري نائمة بعمق في واحد من
السريرين الضيقين وجلست كاسي في الشرفة الصغيرة
لمراقبة الشمس وهي تغرب تدريجيا.

كان من بين مزايا وجودهم في هذا الطابق المرتفع
انه يطل على موقع رائع للخليج وأشعة الشمس
المنعكسة عليه تحوله الى بحيرة من النار والظلال
تتراقص على متاهة معقدة من الطرق المتعرجة
والسلاالم الضيقة وأشجار النخيل الشهيرة ومرسى
اليخوت حيث تصطف جنبا إلى جنب تتهادي على
سطح البحر بهدوء كسول والفنادق الممتدة على
الجانب الآخر من الشاطئ والتي بنيت لنوع محدد
من الزبائن الأثرياء.

"غراند فالنتي واحد من هذه الفنادق فقط" غمغمت
لنفسها بسخرية.

الفصل الأول

"وكان ينظر لي بغرابة أيضا" أضافت تيري بجدية
فظهرت ابتسامة على وجه كاسي لأنها كانت تدرك
جيذا انه مع بشرتها البيضاء التي كان لا بد ان تغطيها
جيذا بكريم مضاد للشمس حتى لا تتحول إلى لون
الفراولة وتيري ببشرتها الداكنة كانا يشكلان معا ثنائيا
غريبا ومع أنهم لم يصلوا إلى ايطاليا سوى من يومين
إلا أن كاسي قد أمضت ساعات طويلة وهي قلقة من
أنها قد أضرت بتيري ضررا خطيرا بحرمانها من
جدورها الايطالية ولكن كلما تذكرت شقيقتها وكيف
عاملها كارلو فالنتي تعود وتفكر في أنها تفعل الشيء
الصحيح.

"مممم" تنهدت تيري براحة وهي تدخل إلى
شقتها الصغيرة الباردة.

"مممم" وافقت كاسي معها وأفكارها تتجه نحو أخذ
حمام بارد وطويل ليتخلصوا من الرمال والملح

رجلك لا يصرفك الحب !

أرسلوها في إجازة طويلة أطلقوا عليها التخلص من إرهاق وضغط العمل وبعد ولادة تيري وعودة ليز إلى رشاقتها الطبيعية أعادوها إلى العمل واحتفظت بوجود تيري في الخلفية كانت شقتهم في كنسينغتون مؤجرة لهم بأثاثها وهي الآن لا تستطيع أن تدفع ذلك الإيجار الضخم.

باختصار كان لديها القليل هي وتيري لكنه كان كافيا ليعيشوا على نحو بسيط... ثم دق حينها جرس الهاتف وسمعت صوت عميق متغطرس.

"اسمي كارلو فالنتي وأريد أن أرى ابنتي" أعلمها مباشرة دون أي مقدمات.

ارتجفت كاسي من لهجته "أي ابنة؟" سألته بسرعة ليس لأنها لم تكن تعلم ولكن لأنها كانت تريد كسب بعض الوقت للتفكير.

لكنه تجاهلها "أنا سأخذ أول رحلة تقلع من جنوى

الفصل الأول

"لا تدعي المال يغريك أبدا كاسي" كانت ليز تحذرها دائما والمرارة وخيبة الأمل واضحة في صوتها "انه لن يعني شيئا إذا كنت بلا كرامة أو احترام للذات وأولئك الجشعون للمال يخسرون أنفسهم بالنهاية".

و كارلو فالنتي واحد منهم علاقته مع أختها استمرت فقط لفترة كافية لجعلها حامل ثم تخلى عنها... لن تغفر كاسي له ذلك أبدا... أبدا!

مواجهتها الوحيدة معه تمت فقط عبر الهاتف بعد عدة أسابيع من جنازة أختها عندما كانت في أقصى حالات قلقها كانت تحزم أمتعتهم هي وتيري وتفكر فيما كانت ستفعله دون وجود ليز فلم يكن لديها الكثير من المال وأختها لم تترك شيئا فنمط حياتها كان يتكلف الكثير.

فقط قلة مختارة من الأصدقاء كانوا يعرفون عن تيري وعندما علمت الوكالة التي تعمل لديها ليز إنها حامل

رجلك لا يعرف الحب !

الصحافة.

ابتسمت لنفسها بإعتداد وهي تنظر للسماء المظلمة فوقها لقد تفوقت عليه هذه المرة بالتأكيد! فبينما هو جالس في جناح احد فنادق لندن في انتظار نتيجة تتبع محققيه لها كانت هي تمكث هنا على شاطئ البحر في بلده هو!

إنها العدالة فبعد أسبوعين ستأخذ الطائرة هي وتيري إلى الشمال بدلا من العودة إلى لندن ليقبوا بعيدا عن متناول فالنتي وستحصل على وظيفة حقيقية بدوام كامل في الحضانة الملاصقة للمدرسة التي ستلتحق بها تيري.

كانت كاسي قد ولدت ونشأت في لندن لذلك فإنه لن يفكر بالبحث عنها في الشمال تماما كما انه لن يفكر في البحث عنها هنا! لقد قامت بتغطية آثارها بشكل جيد ولا يوجد أي شخص يعرف بسفرها إلى هنا!

الفصل الأول

إلى لندن وسأصل بحلول المساء" أخبرها بحزم "تأكدي من وجودك لاستقبالي".
"لماذا؟" سأله بحدة.

كان هناك لحظة من الصمت الذي جعل الشعر في مؤخرة رقبتها يقف حين أجابها ببطء ووضوح "لأخذ تيريزا إلى إيطاليا لتعيش معي بالطبع".

غادرت هي وتيري الشقة بعد ظهر نفس ذلك اليوم وظلوا يتنقلون من مكان إلى آخر منذ ذلك الحين كان آخر مكان انتقلوا إليه هو فولهام حيث تمكنوا في الواقع من البقاء لمدة شهر ونصف!

ثم رأت صورته في الصحيفة وخبر يفيد أن كارلو فالنتي في لندن ويخطط للبقاء لبعض الوقت ليقوم ببعض الأعمال التجارية لكن كاسي كانت أذكى من ذلك لقد اكتشف أنها في منطقة فولهام وأتى خلفهم يجب أن يكون غاضبا لان وصوله كشف من قبل

رجلك لا يعرف الحب !

ذو شعر اسود يرتدي قميصا أزرق وبنظالا عاديا على
السيارة الالامعة يدردش مع جوزيب لمحها مالك
الجراج فأرسل لهم ابتسامته المعتادة.

"آه...آنسة مارلو والبامبينا هل قضيتم يوما جميلا؟"

كانت الحرارة شديدة اليوم وأرادت كاسي الوصول
إلى شقتها أكثر من أي شيء فرفعت نظراتها لتبتسم
لجوزيب عندما التفت سائق الفيراري لمواجهتها
فحدقت في وجهه بذهول وتوقف العالم عن الحركة.
أجبرت نفسها على النظر إليه مرة أخرى وهي تدعو
بأن تكون مخطئة ولكنها عرفت أنها كانت على حق
لقد كان وجهه محفورا في ذاكرتها شعره الأسود
وعيناه البنية الداكنة وأنفه الروماني وفمه الرقيق
القاسي المنحني بتهكم إنها تعرفه جيدا كما تعرف
نفسها لقد قضت ساعات تحديق في صورته في مختلف
الصحف انه بكل تأكيد كارلو فالنتي.

الفصل الأول

بدأ البعوض يلدغها فعادت إلى الداخل وهي تبتسم
لنفسها لأنها كانت في طريقها للاستمتاع بالأسبوعين
المقبلين دون الحاجة إلى النظر خلفها طوال الوقت!
امضوا أيامهم بتكاسل دون وجود أي علامة تدل على
أن كارلو فالنتي اكتشفت مكانهم حيث كانوا يقضون
وقتهم ببساطة على الشاطئ قبل العودة إلى الشقة في
الوقت المناسب لتناول وجبة خفيفة والاستحمام قبل
تسقط تيري بسعادة في السرير لتنام بهدوء.

"أتمنى لو نتمكن من البقاء هنا إلى الأبد" تنهدت
تيري بعد عدة أيام فيما كانتا عائدتين من الشاطئ.
"وأنا كذلك" ردت كاسي عليها بابتسامة! قد تكون
تكره وتحقر كارلو فالنتي ولكنها تعلمت حب سان
ريمو خلال الأسبوع الماضي.

عندما وصلوا كان جوزيب يملأ بنشاط خزان الوقود
لسيارة فيراري بيضاء بينما يتكئ رجل طويل القامة

رجلك لا يعرف الحب !

"كان من المفترض أن تبقى في لندن لمدة أسبوع آخر على الأقل" سمعت نفسها تقول بغباء.
"مشاكل في العمل تطلبت عودتي في وقت مبكر" أخبرها كما لو كان لديها كل الحق في أن تعرف.

ابتسمت كاسي من ذلك وهي ترى سخرية الموقف وابتسم هو أيضا فحبست ابتسامته أنفاسها.
وبدأ العالم يتحرك حولها من جديد واتكى كارلو فالنتي على السيارة وهو يطوي ذراعيه على صدره.
"حسنا ، حسنا ، حسنا" تشدق بسخرية وهو يعود إلى طبيعته أسرع بكثير من كاسي "الفريسة سارت مباشرة إلى عرين الأسد".

"أنا لست فريسة سيد فالنتي" ردت وهي ترفع ذقنها بتحدي لنبرة التهكم في صوته "لا تقارنني بأختي".
ليز سمحت لهذا الرجل ان يستغلها ثم يتركها عندما

الفصل الأول

لم يكن يمكنها أن تتحرك ولا أن تتنفس من الرعب ولمدة طويلة وقفوا هناك فقط يحدقون لبعضهم البعض عبر الطريق المتربة كان يبدو مصدوما لوجودها هنا في سان ريمو من بين جميع الأماكن كان الدهول مرسوما بوضوح على وجهه.

غمغم جوزيب بشيء ما بالايطالية لهجته تطابق حيرته إزاء هذا التوتر المفاجئ من حوله.

"كاسي؟" همست تيري بقلق والتصقت بها أكثر.

"كل شيء على ما يرام" غمغمت بهدوء ولكن صوتها كان مرتعشا من الدعر الذي كانت تعاني منه

لفتت حركة تيري انتباه كارلو فالنتي فحول بصره وصولا إلى الطفلة الصغيرة واشتعلت النار في عينيه على الفور.

"يا إلهي" تنفس بقوة وهو يرفع بصره مرة أخرى إلى كاسي "يا إلهي... إنه أنت".

رجلك لا يعرف الحب !

بلطف "لأنني لا اقصد أي ضرر لكم".

تجاهلته تيري تماما وانتقلت إلى كاسي وأمسكت يدها "هيا... كاسي" طلبت بحزم "دعينا نذهب" تقريبا كما لو كانت هي البالغة وكاسي هي الطفلة "ليس علينا التحدث معه إذا كنا لا نريد ذلك انه سيء أنا أعلم تماما أنه كذلك"

لكن كاسي لم تبذل أي محاولة لتتحرك من المكان فخلافا لتيري هي لم تكن من السداجة بحيث تعتقد انه سيسمح لهم فقط بالسير بعيدا عنه.

"والآن لماذا ينبغي أن تعتقدي ذلك تيريزا؟" كان هناك نبرة غريبة في صوته أجبرت كاسي على الاعتراف بأن الموقف ليس سهلا عليه أيضا "أنت لا تعرفيني فكيف يمكنك أن تقرري ما إذا كنت سيئا أم لا؟"

عبست تيري لمنطقه الجيد ويدها الحرة تفرك وجهها

الفصل الأول

تأزم الوضع لكنها مختلفة تماما عن شقيقتها.

"أنت على حق تماما بالطبع" رد وقد ضاقت عيونه بازدياء ساخر "ليس هناك مقارنة على الأقل اليزابيث تعطي مظهر الملاك عند الضرورة في حين أنت أنسة كاساندر مارلو لا شيء سوى..."

"لا تصرخ في كاسي!" كان اندفاع تيري مفاجئا "ومامي ملاك لأنها ميتة وذهبت إلى السماء!" حاولت كاسي أن تهدئ الفتاة قليلا لكنها ابتعدت لتقف وحدها وجهها احمر من الحر والغضب وهي ترفع وجهها لتتحدي هذا الغريب الذي تجرأ وسخر من والدتها وصاح في وجه خالتها في نفس الجملة "أنا لا أحبك!" صرخت عبر الطريق في وجهه "أنا لا أحبك!"

بدأ يعتدل في وقفته ببطء وعيناه تنظر بافتتان حقيقي لابنته "أنا آسف إذا كنت تعتقدين هذا صغيرتي" غمغم

ترجمة سنو وايت

رومانسيات ملاذنا المترجمة

١٧

www.mlazna.com

www.mlazna.com

www.mlazna.com

www.mlazna.com

www.mlazna.com

رجلك لا يصرف الحب !

"لا شيء" أجابت بشكل قاطع وهي تفكر في أنها هي من ارتكبت الخطأ بمحاولة تأجيل ما لا مفر منه. "أنت كنت حادا قليلا فقط" أخبرته وهي تضم الطفلة أكثر "والآن اسمح لنا سيد فالنتي أعتقد أنني سوف أخذها إلى الداخل حيث يمكنني أن...".

"لا" رد بثبات وخشونة وأي لمحة لطيفة في صوته اختفت في تلك اللحظة "لا" كرر مرة أخرى "هذه المرة لن يكون هناك هروب كاساندرامارلو كلا سوف تأتي معي الآن" أخبرها وأكمل بقوة "أو الطفلة ستأتي معي وحدها هذا القرار متروك لك تماما" وقبل أن تدرك كاسي ما يفعله اقترب منها وأخذ الطفلة من بين ذراعيها.

"أوه! لا يمكنك فعل ذلك!" واستولت عليها حالة من الذعر المفاجئ وحاولت انتزاع تيري منه أصابعها المرتجفة التفتت حول عضلات ذراعه الصلبة.

الفصل الأول

المترب "أنت ترتجفين كاسي" تمتمت بإرتعاش "انه يخيفك... أليس كذلك؟" سألتها ثم انفجرت فجأة في البكاء.

لم تفاجأ كاسي من فورة البكاء لكنها عرفت أن كارلو فالنتي يبدو مصعوقا فعادة نوبات شجاعة تيري يعقبها نوبة من الدموع انحنى كاسي بحزم وحملتها بين ذراعيها.

"كل شيء على ما يرام حبيبتي" غمغمت بهدوء "كارلو ليس سيئا" استخدمت اسمه الأول عمدا وهي تتمنى أن يساعد ذلك في تهدئة مخاوف تيري وبصرف النظر عن أي شيء آخر تريده كاسي فإنها لا تريد للطفلة أن تعيش في خوف من أي أحد "انه يشعر بالصدمة فقط لأنه وجدنا هنا هذا كل شيء".

"ماذا فعلت" سألتها ووجهه مشدود من القلق "ماذا فعلت لإيذاء الطفلة؟" كان يقف أمامها مباشرة.

رجلك لا يعرف الحب !

أن يلقوا عليهم نظرة واحدة فقط ليعرفوا أن بينهم صلة دم مع أنها لا تستطيع أن تقول الشيء نفسه عن نفسها فلم يكن هناك ذرة واحدة منها مرئية في ابنة أختها.

يا الهي...تساءلت بيأس ما الذي فعلته بمجيئي إلى هنا؟

"أرجوك أعدها لي!" توسلت إليه بقوة "انها خائفة بما فيه الكفاية دون أن تجعلها تعتقد أنك ستختطفها!"

"في السيارة" رد بتجاهلهم "سأعيدها لك عندما نكون بأمان في السيارة".

"ولكن...وبدأ الخوف يزحف عليها ونظرت حولها تبحث عن أي شخص لينقذها ولكن لم يكن هناك سوى جوزيب الذي كان يحدق إليها كما لو أنها مجرمه "أشياننا..."تمتعت بيأس "أنا..لا بد من أن احضر بعض الأشياء من الشقة..."

الفصل الأول

وبدأت الطفلة تصرخ بأعلى صوتها وتضرب بقبضاتها أي مكان يمكنها أن تصل إليه تحرك جوزيب إلى الأمام والقلق يلقي بظلاله على وجهه الأسمر "سينيور..."

سقط وابل من الكلمات الإيطالية عليه مما جعله يعود متعثرا إلى الخلف ويحدق لكاسي بنظرة وكأنه يتهمها بالقتل.

"ماذا أخبرته؟" سألته بحدة.

"أخبرته من بالضبط أحمل بين ذراعي" صاح بقسوة وضم الطفلة التي كانت تكافح بضربات يائسة في جميع الاتجاهات "هل أنت على استعداد لإنكار أن هذه الطفلة هي ابنتي؟" تحدّاها بمرارة.

شهقت كاسي بحدة ونظرت إلى تيري وهي تأمل أنها مشغولة جدا بالصراخ لتكون قد سمعت ما قاله للتو وهي تعلم انه لا فائدة من تحديه فقد كان على الناس

رجلك لا يصرفك الحب !

وهي تكافح من أجل ربط حزام الأمان الغبي حول نفسها في حين تحاول تهدئة طفلة شبه هستيرية "لا أستطيع أن اصدق انك انتزعته مني هكذا!" أضافت بخشونة "ألا تتمتع بأي ذكاء؟".

"ديو.." تتمم وهو يوقف السيارة فجأة ثم التفت واخذ حزام الأمان من بين أصابعها ليربطه بنفسه ولمس جسدها دون قصد فأخذت نفسا حادا من الصدمة واشتعل اللون في خديها فلعن من بين أسنانه وبكت تيري بصوت أعلى لأن التوتر داخل السيارة كان كبيرا لدرجة أنه كان هناك خطر أن ينفجر في وجههم.

"أنا أكرهك" تتمم كاسي بخشونة.
"الشعور متبادل تماما" رد بتجهم وهو يعتدل في مقعده مرة أخرى.
"أنا أكرهك أيضا" رد عليه صوت آخر.

الفصل الأول

"ادخلي إلى السيارة آنسة مارلو" أمرها كارلو فالنتي بحزم وتجاهل كل شيء آخر.

استسلمت كاسي وسارت خلفه عبر الطريق وصعدت إلى السيارة وهي تدرك أنه لم يعد يمكنها القيام بشيء في هذه اللحظة.

سلمها تيري لحظة جلس بجانبها ثم أغلق بابه وأدار المحرك... أرسل الصوت قشعريرة باردة على طول عمودها الفقري "اربطي حزام الأمان!" صاح في وجهها.

"مع تيري في هذه الحالة؟" سألتها باختناق كانت الطفلة المسكينة تنتحب حتى أنها صارت تقاوم كاسي نفسها الآن!.

"اسمها تيريزا" رد كارلو بحدة "رجاء استخدميه بدلا من ذلك الاختصار أنا أكرهه بشدة!".
"عندما أريد رأيك سأسألك عنه!" ردت كاسي بعناد

رجلك لا يعرف الحب !

أجاب من بين أسنانه .

عبست تيري في محاولة لحل هذا اللغز بالنسبة لها فلقد نشأت وهم يشكلون دائما جبهة موحدة فما تحبه ليز...تيري وكاسي يحبانه أيضا والعكس بالعكس ويبدو أن هذا الرجل سيكون استثناء من هذه القاعدة.

"الملائكة تراقبنا دائما" أعلنت فجأة..لماذا...لم تحاول كاسي حتى أن تفهم "مامي لن تسمح لك بأن تؤذيني أنا أو كاسي إذا حاولت فإنها سوف تعاقبك!" "تيري!" تنهدت كاسي لا تعرف لماذا توبخها في الواقع يمكن أن يكون جيدا لها إذا كانت تصدق ما تقوله

و كما لو أنها شعرت بأنهم لن يسمحوا لها بأن تتماذى أكثر من ذلك وضعت تيري رأسها على كتف كاسي وأغلقت عينيها وأخذت تلعب بأصابعها الصغيرة في

الفصل الأول

"إذا كنت مكانك كنت سأكون مشغولا بكره نفسي لإصداري مثل هذا الضجيج المرعب" أخبرها كارلو بهدوء

نبرته غير المتعاطفة كان لها الأثر المطلوب وسكتت تيري وهي تستقيم على ركبة كاسي بحيث يمكنها أن تحديق في وجهه بفضول أكثر من الخوف الآن "ما زلت لا احبك" أبلغته بصراحة.

وكما لو كان ضد إرادته مد يده ليلمس خدها المبلل والملطخ بالدموع بلطف "لا غمغم بخشونة" أنا لا افترض أنك تحبيني". "كاسي أيضا لا تحبك".

"لا" تنهد بقوة وأعاد انتباهه إلى السيارة وتحرك بهم مرة أخرى مع تعبير أكثر إظلاما على وجهه.

"هل كانت أمي تحبك؟" سؤالها المفاجئ أجفل كارلو وانزلقت قدمه مما جعل السيارة تترنح قليلا "نعم"

رجلك لا يعرف الحب !

هناك أي عذر يستحق الاستماع إليه يمكن أن يبرر
للرجل هجر امرأة حامل بطفله!".

نغاية الفصل الأول

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنشديات ملاذنا الأدبية

الفصل الأول

خصل شعر كاسي الحمراء المشتعلة.
"هي صريحة جدا" غمغم كارلو بعد أن تأكد من تنفسها
الثابت إنها نائمة بعمق.
"لديها عقل خاص بها وتحب استخدامهم".
أخذت كاسي موقف دفاعي على الفور "لذلك لا تعتقد
أنك يمكن أن تفوز بحبها بنفس الطريقة الكاذبة التي
استخدمتها مع والدتها!".
"أريد ابنتي كاساندرا مارلو" ذكرها بتجهم ردا على
التحدي الغاضب في صوتها.
"أنت لم تردها عندما كانت ليز على قيد الحياة".
"هذا كذب" عبس والتفتت لينظر إلى وجهها "إذا
كانت أختك...".
"احتفظ بأعدارك لتيري" ردت كاسي بحزم "أنا لا
أرغب بسماعهم" ورفعت عينين شافيتين كالزجاج
لامعتين ببرودة كالجليد "في نظري سيد فالنتي ليس

رجلك لا يصرفك الحب !

كثيفة تنمو على صخور بيضاء متناثرة على الضفة بينما على الجانب الآخر من النهر ظهر من بعيد منزل رائع مبني على أسلوب المنازل الاسبانية وليس ما كانت تتوقع أن تجده في مكان كهذا تمكنت فقط من إلقاء نظرة سريعة على الخيول التي كانت تركض في حقل بجانب المنزل وقطيع من الماشية في آخر الطريق. "كنت متأكدة من انك تسكن في مكان كهذا" تمتمت وقد عرفت بطريقة ما أن هذا الوادي كله ينتمي إليه. "أنا لن اعتذر عن ثرائي آنسة مارلو" رد بتجهم. ولكن هل ستعتذر عن الطريقة التي عاملت بها أختي؟ تساءلت كاسي ثم عبست لأنها لم تكن تريد اعتذاره فقد كان واضحا تماما أن هذا الرجل لديه ما يكفي من المال ليرعى مئات الأطفال غير المرغوب فيهم ليعيشوا بترف! كانوا قد اقتربوا من المنزل وأصبح الطريق حادا

الفصل الثاني

واصلوا رحلتهم بعد ذلك في صمت متوتر وجلست كاسي بهدوء زائف بينما قلبها يخفق بقوة مع كره عميق للرجل الجالس بجوارها يقود سيارته ووجهه خال من المشاعر لتنتقل بهم على طول الطريق خلال المدينة المزدهمة ليصل إلى الجانب الآخر مروراً بفندقه غراند فالنتي دون أن يلقي عليه بنظرة عابرة حتى. وصلوا إلى الطريق الرئيسي قبل أن ينحرف بالسيارة إلى أحد الطرق الضيقة أعلى التل ولكنها لم ترى ما كان في انتظارهم على الجانب الآخر إلا عندما وصلوا إلى القمة كان الوادي الممتد أمامهم خلايا ولم ترى شيئا يماثل جماله وروعته في حياتها. ضاقت الطريق تدريجا واصطفت الأشجار على الجانبين حيث يقطع الطريق نهر ضيق يلتف على طول الوادي بالكامل تتلوى حول ضفتيه أشجار

رجلك لا يعرف الحب !

في ماضيه فحياته تخصه وحده الجزء الوحيد الذي تهتم به هو الذي يؤثر على حياتها هي وتيري... ولكن رغم ذلك وجدت نفسها تتساءل عن شكل زوجته... جميلة بلا شك وربما من الطبقة الأرستقراطية شخصيتها تحمل نفس النوع من الغطرسة والتكلف الذين يرشحان منه.

عبروا النهر من خلال جسر حجري ضيق حيث اقتادهم إلى طريق مرصوف بالزهور والأشجار على جانبه وصولاً إلى الجزء الأمامي من المنزل الأبيض حيث كانت توجد فيراري حمراء متوقفة هناك تلمع تحت أشعة الشمس.

لعن كارلو بهدوء عندما رآها وضغط على فمه أكثر "ابقي مكانك" قال لها وهو يخرج من السيارة فنظرت له بحدة وهو يدور حول السيارة ليفتح لها الباب.

الفصل الثاني

ومتعرجا ويتطلب اهتمامه الكامل ووجدت كاسي نفسها تحقق به

كان حقا الرجل الأكثر جاذبية الذي شاهده في حياتها.. اعترفت لنفسها على مضض وهي تتأمل ملامحه القوية وشعره الأسود وانفه المتغطرس وعيناه البنيتين تحت حاجبيه المقطبين بتركيز على الطريق أصابعه الطويلة تلتف بقوة حول عجلة القيادة ثم وقعت عينها على خاتم الزفاف الذهبي في إصبعه عندما انعكست عليه أشعة الشمس.

"أنت متزوج!" شهقت بفزع مما جعل تيري تتحرك في نومها.

رشقها بنظرة ثاقبة "أرمل" ثم أكمل بسخرية "قبل أن التقى بأختك" صلابه ملامحه حذرتها من الانسياق أكثر في هذا الموضوع.

فالتفتت بعيدا عنه وهي ليس لديها أي نية للتدخل

رجلك لا يعرف الحب !

"ألست مرحب بي دائما في منزلك...كارو؟" ردت مثله بالانكليزية ولهجتها يفيض منها نغمة ثقة في انها دائما موضع ترحيب "ولكنني كنت أتوقع عودتك بعد أسبوع آخر على الأقل" أضافت بدلال زائد.

كانت جميلة بشكل رائع لاحظت كاسي إنها تقريبا في سن اليزابيث عندما تقدمت منهم وهي تتمايل على نحو سلس.

"الأعمال" أوضح كارلو "كان لدي عمل عاجل في جنوى".

تجاهلت تماما وجود كاسي ووضعت يديها حول عنقه وضغطت بجسدها عليه مما جعله يضحك بهدوء من هذا العرض الصارخ وانحنى ليقبلها على وجنتيها بخفة.

"إنه لأمر جيد أن تكون في المنزل" غمغمت سابرينا بصوت مبحوح أصابعها الطويلة المطلية باللون الأحمر

الفصل الثاني

لكن في اللحظة التي انحنى فيها ليأخذ تيري احتضنتها أكثر "أستطيع أن احملها أنا" أخبرته وهي تكافح للخروج من السيارة دون مساعدته فليس هناك أي شيء سيقنعها بأن تسمح له بوضع يديه على تيري مرة أخرى لقد جعل الطفلة تدخل في نوبة من الهستيريا وأفزعها هي نفسها! قد يكونون تحت رحمته في الوقت الحاضر ولكن هي وتيري لا يزالان معا وهذا أهم شيء.

"كارلو!" نادى صوت أنثوي اقتحم التوتر من حولهم والتفت كلاهما ليريا امرأة تخطو خارج الشرفة وتتحرك باتجاههم.

"مرحبا...سابرينا" رسم ابتسامة على وجهه بصعوبة من الواضح انه لم يكن يحب أن يضبط متلبسا بخطط اثنين من الإناث! فكرت كاسي بتهكم. "ماذا تفعلين هنا؟".

رجلك لا يصرفك الحب !

تبدو هي وتيري مقارنة بصديقته ونظرت لكارلو فالنتي بكره انه السبب في ذلك وحركت تيري لتنقلها لموقع أكثر راحة بين ذراعيها.

"اسمحي لي" قفزت كاسي من الدهشة عندما وجدته يقف أمامها فجأة وللمرة الثانية يأخذ تيري على حين غرة من بين ذراعيها.

كانت سابرينا تنظر إليها الآن بعداءٍ صارخ فهي لم تكن ترغب أن يستحوذ أي احد غيرها على انتباه كارلو ثم تمتمت تيري بشيء في نومها فلفتت فجأة اهتمام سابرينا.

"إذا.." قالت بنعومة "هذه هي الطفلة التي كنت تبحث عنها طويلا كارلو".

"سي..نعم" رد بصوت مبحوح ولانت عيونه الداكنة وهو يقبل جبين الطفلة النائمة بحيث جعل كاسي تريد أن تصرخ وتركل من الغيظ بنفس الطريقة التي

الفصل الثاني

تداعب شعره الحريري أسفل عنقه "أنا اشتاق إليك كثيرا عندما تسافر".

لا بد من أنها عشيقته قررت كاسي وهي تقف هناك باستياء تنتظر أن ينتهوا من هذا العرض الفاضح في حين أن ذراعيها بدأتا تؤلمانها من حمل تيري فزفت بنفاذ صبر وهي تتساءل بسخرية عما إذا كان كارلو فالنتي سيلاحظ حتى لو قفزت مرة أخرى في سيارته وقادتها بعيدا فقد كان انتباهه أسيرا بالكامل لسابرينا الجميلة!

التفت لينظر إليها وضافت عينيه عندما رأى الازدراء على وجهها.

"يا الهي" تشدقت سابرينا فجأة "هل وجدتهم تائمين في الطريق كارلو؟".

احمرت كاسي من لهجة الاحتقار في صوت سابرينا وتنهدت بتعب هذا ما كان ينقصها الآن وانتبهت كيف

رجلك لا يصرف الحب !

ممر مرصوف حتى وصلوا إلى الساحة المركزية وكانت الأرضية مغطاة بالحصى والزهور في كل مكان... قادها كارلو حول نافورة صغيرة ثم من خلال باب آخر ليصلوا لردهة فسيحة أخرى.

"هذا جناحي الخاص" أخبرها وهو يتحرك ليفتح الباب على مصراعيه قبل أن يتراجع ليسمح لكاسي بالتقدم إلى الداخل فعلت ذلك على مضض خوفا مما يمكن أن يكون في انتظارها.

"انه ليس زنازة سجن" أخبرها بسخرية وكأنه قد قرأ أفكارها "هو عبارة عن مجموعة من الغرف والتي سوف تستخدمها أنت وتيريزا أثناء إقامتكم هنا".

"من قال شيئا عن بقائنا هنا؟" ردت في محاولة أخيرة لتؤكد لنفسها إنها ما تزال مسيطرة على الوضع لكنها كانت ترتجف من الذعر وهي تشك في انه يعلم ذلك. كانت غرفة كبيرة ومربعة مفروشة بأناقة وعصرية بألوان

الفصل الثاني

فعلتها تيري في السابق.

"عودي لمنزلك... امانتا" أمرها كارلو فجأة "كما ترين لدي ضيوف وهم متعبون وأنا ليس لدي وقت لأسليك اليوم".

"ولكن كارلو.. صاحت سابرينا باستياء من صرفه لها دون سابق إنذار" جئت هنا لرؤية والدتك".

"إذا سأقدم اعتذارك لأمي وهي بالتأكيد سترتب لك زيارة أخرى في وقت أكثر ملائمة".

وبدون نظرة أخرى تجاهها التفت نحو البيت وكان من الواضح انه يتوقع من كاسي أن تتبعه ووجدت نفسها شريرة بما فيه الكفاية لتستمتع بالنظرة الحجرية التي ظهرت على وجه سابرينا بينما كانوا يغادرون المكان ويتركونها واقفة هناك وكلام كارلو يرن في أذنيها.

كان هناك ضوء خافت في الداخل عندما تبعته عبر

رجلك لا يصرف الحب !

"سأنزع حداثها فقط" ردت وهي تنحني لتفعل هذا "إنها لن تنام طويلا" فالطفلة المسكينة ستكون جائعة لأنها لم تتناول الغداء حتى الآن.

استقامت مرة أخرى وصرخت تقريبا عندما اصطدمت بصدره فهي لم تشعر به يتحرك ليقف خلفها التفتت نحوه لتجده يحدق في وجهها وعينييه البنية بدت سوداء تقريبا تحت رموشه السميكه وهي تلمع بدفء غريب تسلل على طول بشرتها... نظرت بعيدا عنه بعصبية وفمها يرتجف ثم تحركت لتخرج من الغرفة... آخر شيء هي في حاجة إليه هو أن تنجذب إليه لديها ما يكفي من المشاكل حاليا للتعامل معه.

"والآن لنتحدث سيد فالنتي" أمرته بتجهم عندما انضم إليها وهي ترفع ذقنها بتحدي.

توقف على باب غرفة تيري وضافت عيناه وهو ينظر إليها "اعملي بنصيحتي" رد وهو يتجاهل

الفصل الثاني

الأبيض الكريمي والأخضر وسرير مزدوج كان الأثاث أنيقا وفاخرا ببساطة دون مبالغة.

"غرفة تيريزا تقع قبالة هذه" حمل كارلو الطفلة عبر الباب نصف المفتوح حيث انتظر كاسي أن تتقدم أمامه.

كانت الغرفة مجهزة بأثاث مشرق للأطفال بألوان السماء والصيف وضع كارلو تيري على السرير الليموني الجميل "هل هناك شيء يمكننا القيام به لجعلها تشعر براحة أكثر؟" سألها وهو عابس للحالة السيئة التي كانت عليها ابنته.

تحركت كاسي لتقف بجانبه وابتسمت تلقائيا عندما نظرت لتيري وشعرها الأسود المشعث حول وجهها الملطخ بالأتربة وألقت على كارلو نظرة سريعة لتجد أن قميصه الغالي نال نصيبه من الاتساخ أيضا مما جعلها تشعر ببعض الارتياح من معرفة ذلك.

رجلك لا يعرف الحب !

"ولكن تيريزا ستبقى معي".

"لا مجال لذلك أبدا" هزت رأسها وهي تكمل "ويبدو أنك تعيش في عالم من الخيال إذا كنت تعتقد حقا أنني سأترك تيري تحت رعايتك المشكوك فيها".

لم يحب كلامها أبدا ظهر هذا من تصلب جسده ونظر إليها من فوق أنفه المتغطرس "هل كنت تنامين جيدا دون أن يؤنبك ضميرك آنسة مارلو؟" سألها بحدة "كيف أمكنك ذلك وأنت تعرفين أنك حرمت طفلة من والدها؟".

"هل تعني الأب الذي كان سعيدا جدا ليعيش مع ضميره معتقدا انه تخلص من طفلته؟" صاحت في وجهه "أختي تركت تيري تحت رعايتي القانونية ولكنك بذلت أفضل ما في وسعك لتجعل ذلك مهمة مستحيلة بالنسبة لي ومن طريقة سير الأمور..." أشارت بيدها عندما بدأ يقاطعها وأكملت "ومن طريقة سير

الفصل الثاني

كلامها "خذي حماما وقيلولة قصيرة ثم عندها قد تهدأ أعصابك قليلا بعد صدمة لقائنا مما سيسمح لحديثنا أن يكون أقل حدة" بدأ يمشي عبر الغرفة بسلاسة كل حركة من جسده توحى بالغطرسة.

نظرت إليه بغضب وعدم تصديق "هل تتوقع أن أنام بهدوء بعد الطريقة التي اختطفتنا بها للتو؟" صاحت بإختناق

"أتوقع آنسة مارلو...." رد ببرود وهو يكمل "أن تنتظري الوقت المناسب لي للحديث كما كان علي أن أنتظر على يديك الاثنى عشر شهرا الماضية!".

"لا!" كانت بجانبه في لحظة وأمسكت ذراعه ل تمنعه من الخروج "أريد أن أعرف لكم من الوقت تنوي الاحتفاظ بنا هنا" سأله بإصرار.

التوى فمه بتهكم "أنت آنسة مارلو يمكنك أن تترك المكان في أي وقت تشائين" أخبرها بلا مبالاة لاتطاق

رجلك لا يصرفك الحب !

حقا وليس ما ترينه أنت فيها بغبائك!..

شهقت كاسي بغضب "حماقة أختي الوحيدة في الحياة" تنفست بقوة قبل أن تكمل "إنها انخدعت بفأر قدر مثلك!.. لا تجرؤ على أن تلمسني!" صرخت عندما اخذ خطوة تجاهها.

"ألمسك؟" رد بجفاف واقترب منها ليفعل ذلك تماما وهو يمسكها من كتفها بعنف "أنا يجب أن أضربك لتجرؤك على التحدث معي هكذا أيتها القطة الشرسة!.."

"ما الأمر سينيور؟" سخرت منه بتهور وعيونها متوهجة كالنار ومزاجها صار متطابقا مع لون شعرها الأحمر وغضبها الذي كان يمكن أن يندلع مثل حمم بركان جبل (إتنا) إذا أثاره احد وكان هذا الرجل يقترب بشكل خطير من جعلها تفعل ذلك الآن "هل ضربت الحقيقة وترا حساسا لديك؟".

الفصل الثاني

الأمر نحن نتجه نحو الأسوأ! لأنني لن أتخلي عن وصايتي لك...ولا أنت ولا مالك ولا حتى خططك وأسلوبك المتنمر سيجعلني أتخلي عنها ويمكنك سحبني في كل محكمة في أوروبا دون ان تفوز سيد فالنتي لأنني أعرف كما تعلم... "توقفت ونظرت إليه بعيونها الخضراء بثبات وحدة" كيف كنت تريد ان تدفع لأختي لتجهض تيري".

"هذا كذب!" صاح بعنف.

"وأنت آنسة مارلو...أشار بإصبعه في وجهها" سيكون جيدا بالنسبة لك أن تكوني حذرة لما تقولين حتى تلمي بكل الحقائق وليس فقط ما أخبرتك به أختك اللعينة!".

"لا تجرؤ على محاولة إلقاء اللوم على ليز لتبرير خطاياك!" صاحت بشدة.

"أنا أجروء" رد بقسوة "لأنني كنت أعرف ما هي عليه

رجلك لا يعرف الحب !

"لا أستطيع ترك تيري هنا وحدها!" احتجت بقوة عندما بدأ يسحبها عبر الغرفة نحو الباب. لم يتوقف حتى وهو يرد عليها "سوف يأتي احدهم ويجلس مع تيريزا" كرر اسم تيري الكامل بعنادٍ صلب "والطفلة ستكون آمنة تماما هنا فلا يوجد أي شخص في هذا المكان يريد أن يؤذي شعرة واحدة من رأسها بينما أنتِ آنسة مارلو..." أضاف بجدية. "أستطيع أن أحنقك بسعادة تامة واعتقد انه رغم العقوبة التي ستنتظرني أن الأمر يستحق العناء!" جرها خلفه عبر القاعة خلال باب آخر ثم ألقي بها بعيدا عنه بغضب وأغلق الباب بالمفتاح وتأكد من أنها لاحظت كيف انه وضع المفتاح في جيبه ثم سار عبر الغرفة ليرفع سماعة الهاتف. نظرت كاسي بعيدا عنه وشعرها يلتف بدون ترتيب حول وجهها وركزت على فرك ذراعيها حيث تركت

الفصل الثاني

"لماذا؟!... أنتِ...!".
للحظة واحدة رهيبة فكرت كاسي انه سيضربها بالتأكيد وقد ضم احد يديه في قبضة قوية ثم اخذ يهزها فجأة وهو يتمتم بشيء من تحت أنفاسه ثم انحنى نحوها ليقبلها بغضب بدلا من أن يضربها. قبلته الغاضبة تحولت إلى شيء أكثر خطورة بكثير قبل أن يتركها ببطء أخيرا. "لقيط" همست وهي ترتجف بشدة لدرجة أنها كان يمكنها بالكاد أن تقف. "أنا..لا..ولكن ابنتي هي بالتأكيد كذلك بسبب أختك المجنونة" ضاق فمه بازدراء وامسك بمعصمها ليجرها خلفه "بما انكِ تمكنتِ من فرض هذه المناقشة الآن ستأتي معي لنضع بعض النقاط الهامة في نصابها قبل أن يسبب لكي لسانك الكريه هذا المزيد من المتاعب".

رجلك لا يصرف الحب !

منها بخطوات واسعة "دعيني أرى" قال وهو يمسك معصمها وضغط على فمه عندما رأى علامات أصابعه "أعتذر عن هذا" أخبرها بهدوء "عادة لا أتسبب بكدمات للنساء".

ربما لأنهم لا يجروون على الرد عليك فكرت كاسي بأسى.

حاولت أن تبتعد عنه لكنه لم يسمح لها كانت أصابعه تمر بخفة على الكدمات الموجودة على ذراعها... تمتم لنفسه بشيء ما ولكنه أسدل رموشه على عينيه وهو يقيس بأصابعه العلامات حول معصمها.

"إذا كنت أنا ذلك الشخص السيئ إذا لماذا قضيت الأثني عشر شهرا الماضية أحاول أن أجد ابنتي؟".

"لا أعرف" ردت بتردد لأنها لم تكن قادرة على فهم لماذا كان يسعى خلفهم بلا هوادة عندما لم يهتم حتى بالسؤال عن تيري بينما كانت ليز على قيد الحياة!

الفصل الثاني

أصابه علامات حمراء على بشرتها وفكرت بغضب أنها ستتحول غدا إلى كدمات ووقفت تستمع إليه وهو يعطي تعليمات للشخص الذي كان على الطرف الآخر من الهاتف بينما أرادت أن تلمس فمها المروض أيضا لكنها رفضت أن تجعله يعلم كم آلمتها قبلته لذا بدلا من ذلك رفعت رأسها لتنظر له بكره وحقد تحاول بيأس منع جسدها من الارتجاف.

"لماذا تريد تيري على أي حال؟" سألته لحظة إنهائه المكالمة.

"إنها ابنتي ولدي حق بها أكثر منك".

"إنها ابنة أختي" ردت بقوة وهي لا تزال تفرك ذراعها "وسأحبها دائما أكثر مما يمكنك أنت!".

عبرت نظرة ما على وجهه ولكنها اختفت قبل أن تتمكن من تحليلها ولكن أيا كان ما يفكر به فقد جعل الغضب يختفي منه وتنهد وهو ينظر تجاهها ثم تقدم

رجلك لا يعرف الحب !

"كنت مسافرا" أخبرها بهدوء "في أمريكا الجنوبية كنت ازور شقيقتي وعائلتها هناك لم أسمع عن وفاة إيزابيث حتى عدت واكتشفت أيضا أنها لم تنهي الحمل كما ظننت" أضاف بتجهم.

"إذا ما هو الفرق بالنسبة لك بعد أن عرفت أن خطتك للتخلص من تيري لم تُنفذ؟.... لقد قرأت رسالتك سيد فالنتي" أكملت بسرعة عندما فتح فمه للدفاع عن نفسه.

"الشيك والرسالة" كان الكلام الذي قرأته كاسي في رسالته صادر بالتأكيد من رجل بلا قلب وقد لعن أختها بصفات لا تزال كاسي تشعر بالمرض من مجرد تذكرها...

وفي ظل هذه الظروف أظن انه من الأفضل ألا نلتقي أو نتحدث مرة أخرى أبدا... هكذا كان كارلو قد أنهى الرسالة.

الفصل الثاني

"أنت لم تحضر حتى جنازة ليز؟" اتهمته بحدة وهي تحاول سحب ذراعها من قبضته الخفيفة "حتى ولو بصفتك أحد أرباب عملها السابقين كان يمكنك أن تظهر وجهك على الأقل فقد قامت بعمل الدعاية لفنادك!" أدانته عيناها بشدة.

"وكانت جيدة في وظيفتها جيدة بما فيه الكفاية لجعل الأثرياء يتدفقون على منتجاتك الخاصة بلا شك".

زفرت ببؤس ولفت ذراعيها حول جسدها في محاولة للسيطرة على الألم الذي لا يزال يجتاحها دائما عندما تفكر في أختها "مرت أسابيع قبل أن تزعج نفسك بالاتصال بي للسؤال عن تيري" ثم أكملت بحدة "مع أن اسمها كان منتشرا في كل أنحاء البلاد جنبا إلى جنب مع اسم ليز عندما أعلنوا وفاتها يجب أن تكون قد علمت أنها ابنتك!"

رجلك لا يعرف الحب !

غمغم بشيء ما من بين أسنانه ومرر يده بإحباط خلال شعره ثم توقف فجأة واتجه نحو المكتب وعندها فقط أدركت كاسي أنهم كانوا موجودين في غرفة مكتبه جلس في كرسيه وفتح درجا ليسحب منه ملفا سميكا ويصفقه بقوة على المكتب.

"ما... ما هذا؟" سأله بتردد.

اكتسى وجهه بذلك التعبير الذي يظهر عادة على وجوه الأشخاص عندما يكونون على وشك تدمير تصورات وآمال شخص آخر.

"انه ملف يحتوي على كل شيء أنا بحاجة إليه لأدمر اسم أختك وسمعتها إذا اضطررتني لذلك" أخبرها بحزم قبل أن يكمل "ولكن هناك شيء واحد على وجه الخصوص أريد أن أريك إياه لأثبت لك انه..."

"أنت كاذب" قاطعته كاسي بقوة وهي غير منزعجة حتى من هذا التهديد... فهو لا يمكن أن يكون لديه

الفصل الثاني

مرت رجفة بجسدها ورأى ذلك فتنهذ بنفاذ صبر. "لقد أرسلتها عندما اعتقدت أن أختك أجهضت ابنتي بالفعل!".

لمعت عينيها بعدم تصديق "إذا لماذا... ما زالت تيري تعيش وتنام بسلام في هذه اللحظة في منزلك؟". "لأن أختك المجنونة كذبت علي!" صاح بحدة.

"لا" رفضت كاسي تصديق ذلك والتعبير الذي ظهر على وجهها جعله يهز رأسه كما لو كان يحاول ترتيب أفكاره

"من العبث محاولة إجراء مناقشة عادلة معك... أليس كذلك؟ أنت منحازة تماما لشقيقتك ولن تستمعي لي حتى لو اضطرت إلى حشر الحقيقة في رأسك البائس هذا!".

"إذا لم تهتم بالحقيقة منذ خمس سنوات فلا يمكنك أن تتوقع مني أن اصدق انك تهتم الآن".

رجلك لا يصرف الحب !

"أنتِ لن تضعي يديك على هذا آنسه مارلو هذا..."
أكمل بتهديد "يضمن لي أنك ستعطينني الوصاية
التامة والكاملة على ابنتي!".

"حقيقة أنك تملك مثل هذا الملف يجعلني متأكدة
تماما من أنني لن أتنازل واجعل تيريزا تحت وصاية
رجل مثلك!" تنفست بغضب ووضعت كفيها على طاولة
المكتب ووجهت إليه نظرة تدل على أن مجرد رؤيته
تسبب لها الغثيان.

"أنا لن اسلم تيري لرجل لديه القدرة على تدمير
صورة والدتها! أنا لن أعطيك الفرصة سيد فالنتي
وأنت تملك هذا الملف..." سكنت وهي تنظر للملف
بمرارة "الذي يشكل تهديدا لحبها لأمها!".

أعقب ذلك الانفجار صمت مطبق ووقفت كاسي وهي
ترتجف وتراقب وجهه الوسيم يحمر ثم يشحب بشدة
وعرفت أنها تمكنت من هزم هذا الرجل المتكبر.

الفصل الثاني

أي شيء ضد ليز انه يخدعها فقط "حياة ليز قبلك
وبعدك كانت خاليه من الفضائح حاول شيئا آخر سنيور
فالنتي" ردت بسخرية وهي ترفع حاجبها بازدراء.

أخذ نفسا حاد وشعرت كاسي بأنه لم يواجه أبدا أي
شخص يشكك بكلامه "لدي أدلة تثبت أن أختك لم
تكن شيئا أكثر من عاهة..."

"لا!" ثار بركان جبل (إتنا) مع أنه يعتبر من البراكين
الخامدة وأسرعت كاسي عبر الغرفة في موجة من
الغضب الذي لا يمكن السيطرة عليه... لا... لا إنها لن
تستمع إليه من بين كل الناس لن تتركه يشوه صورة
أختها!

تقدمت لتنتزع الملف وتمزقه إلى أشلاء دون أن تهتم
حتى بالنظر إلى ورقة واحدة منه! لكنه أوقفها.

"لا!" كان غاضبا تماما مثلها وابتعد الملف عنها وهو
يقف على قدميه صارخا في وجهها عبر طاولة مكتبه.

رجلك لا يعرف الحب !

يريده" لأنه إذا كنت تعتقد بصدق أن الغاية تبرر الوسيلة في هذه الحالة فأنت على خطأ وإذا عرفت تيريزا في أي وقت كيف كنت على استعداد لتدمير والدتها لتكسب الوصاية عليها فإنها سوف تكرهك لذلك... تكرهك حتى اليوم الذي تموت فيه وهذا سيد فالنتي هو وعدي لك" ردت ببرود قاتل.

واستدارت بينما هو ما يزال واقفا هناك دون حراك ووصلت إلى جانب الباب المغلق وهي ترفع رأسها بثبات ودموع الغضب تترقرق في عينيها.

"هل هذا يعني أنك مستعدة لفعل ما طلبته؟".

اشمئزازها منه انتشر في الهواء وهي ترد عليه بهدوء "هذا يعني سيد فالنتي أنني أريد منك فتح هذا الباب حتى أتمكن من إزالة نفسي من محيطك الملوث" تحدته عيونها الخضراء بازدياد أن يعترض على كلامها وللحظة فكرت أنه سيفعل عندما تحرك

الفصل الثاني

وقف كارلو يحدق في الملف وهو لا يزال يحميه من نوايا كاسي المدمرة ثم ببطاء وبطريقة حبست أنفاسها وضعه في الدرج ثانية وأغلق عليه بإحكام ثم رفع عينيه إليها مرة أخرى.

"مع ذلك.. لم يكن في صوته غضب ولا سخرية" آنسة مارلو سوف تفعلين بالضبط ما أقوله أو ستفقدن تيريزا بالطريقة الصعبة كوني متأكدة... "أضاف بهدوء" أنه إذا كانت هذه هي طريقتك في حل الأمر فإنه عندما أفوز وسأفوز بالتأكيد يمكنني أن أعدك بأنني لن اسمح لك بالاقتراب خطوة واحدة على بعد مئات الأميال من ابنة أختك مرة أخرى".

تراجعت كاسي متعثرة للخلف وهي تعلم أن كل كلمة ينطقها كان يقصدها "إذا فليساعدك الله سيد فالنتي" تنفست بعمق وهي تشعر بالرعب في أعماقها لأنه مستعد لأن ينحدر إلى هذا المستوى ليصل إلى ما

رجلك لا يعرف الحب !



www.mlazna.com

الفصل الثاني

بتشنج ثم أجبر نفسه على التزام الهدوء بالرغم من استفزازها واخرج المفتاح من جيبه بينما كان يسير نحوها بسلاسة.

"أنت الآن على أرضي آنسة مارلو" ذكرها وهو يضع المفتاح في القفل ولست بحاجة لإذن من محكمة بريطانية لأخذ تيريزا أنا فقط سأبقيها هنا.. لا تبادل للاتهامات... ولا شيء آخر أنا ببساطة سأركلك خارجا وأتركك تخوضين معركتك مع المحاكم الإيطالية وهو ما يعني أن تضطري إلى توفير الوقت والمال للقيام بذلك بدلا مني".

ارتجفت كاسي من الحقيقة في كلامه لكنها رفضت السماح له بمعرفة ذلك وحاولت مواجهة هذا التحدي بكل الشجاعة الكامنة في روحها المتألمة.

ثم فتح الباب وتراجع ليسمح لها بالمغادرة فرفعت رأسها وخرجت دون أن تقول أي كلمة أخرى.

رجلك لا يعرف الحب !

نظرت تيري إلى المرأة ثم إلى خالتها "إنها ماريا" أخبرتها وكأنها لا تتمتع بأي نوع من الذكاء لتعرف وحدها. "أنا تيري" قالت لماريا "وهذه السيدة هناك هي خالتي كاسي".

"آه.. تيريزا؟" كررت ماريا وهي تبتسم.

"تيري" صحت لها بنفاذ صبر.

"لا... لا" هزت ماريا رأسها وهي تقف "تيريزا تيريزا" أصرت بعزم ثم طبعت قبلة على خد تيري قبل أن تخرج من الغرفة والابتسامة لا تزال على شفتيها.

"إنها لطيفة!" أخبرتها تيري بمرح.. وبدأ ذلك لكاسي كانقلاب حليفها الوحيد ضدها.

"هل تعتقدين أنها تعرف ذلك الرجل المخيف؟".

"بلا شك" ردت كاسي وقد عادت ابتسامتها قد تكون ماريا قد فازت برضا تيري ولكن كارلو فالنتي ما يزال بعيدا كل البعد عن ذلك "بما أن هذا هو بيته أعتقد

الفصل الثالث

كانت تيري جالسة في السرير عندما دخلت كاسي إلى الغرفة ووجدتها تضم إلى صدرها دب على شكل أرنب رمادي اللون تحقق من بين أذنيه في وجه امرأة جالسة بجانبها تتحدث معها بالاطيالية وهي تبتسم.

"من هي؟" سألتها تيري بفضول غير عابئة على ما يبدو أنها استيقظت في سرير غريب في غرفة غريبة مع هذه المرأة الغريبة التي تجلس بجوارها "هل تتحدث الإنجليزية؟".

"أنا لا أعرف" ردت كاسي بهدوء "لما لا تسألها؟".

شبكت يديها بقوة حول بطن الأرنب "هل تتحدثين الانجليزية؟" سألتها تيري بنفس طريقة السائحين البطيئة.

فانفجرت المرأة في الضحك وكأنها ترى السؤال كمزحة "ق قليلا" وأشارت بأصابعها "أنا ماريا!" أعلنت بفخر.

رجلك لا يعرف الحب !

بقوة وكاسي تطاردها قبل ان تحملها بين ذراعيها وتدخل إلى الحمام وهي لا تعرف أن صوت ضحكهم وصل عبر الباب إلى ما هو أبعد من جناحهم إلى حيث يجلس كارلو فالنتي خلف مكتبه خطوط وجهه منحوتة بثبات لا تظهر ما يمر في عقله من أفكار. كان الحمام واسعا وأنيقا بنفس ألوان غرفتها ولحظة رآته تيري غيرت رأيها حول الاستحمام. بحلول الوقت الذي ملئت فيه الحوض كانت تيري قد تخلصت من ملابسها وقفزت إلى الماء دون خوف وبعد عشر دقائق كاملة من اللعب كانت كاسي قد انضمت لها بملابسها وكل شيء وظلا يلعبان لبعض الوقت.

ثم لفوا أنفسهم في أرواب وجدوها معلقة خلف باب الحمام واحد بلون الشمس والثاني باللون الأبيض... كانت كاسي راكعة أمام تيري تمشط شعرها الرطب

الفصل الثالث

أنها تعرفه بشكل جيد للغاية".
 "أوه" لم تكن كاسي متأكدة أن تيري تحب فكرة وجودها في منزله وراقبتها وهي تحقق في أنحاء المكان وجهها لا يكشف عن شيء من أفكارها.
 "هل نمت جيدا؟" سألتها كاسي بخفة عندما أصبح واضحاً أن تيري لن تبدي رأيها حول الغرفة.
 لم ترد تيري عليها وسألتها بدلاً من ذلك "أين ذلك الرجل؟ أنا جائعة هل تعتقدني انه سوف يطعمنا؟".
 "أوه أنا أعتقد ذلك إذا رتبنا مظهرنا بما فيه الكفاية" وأضافت عندما وقعت عيناها على حالة الطفلة السيئة "ما رأيك ان نأخذ حماماً؟".
 ارتجف تيري "آه..لا..كاسي!" صرخت بسرعة "أنا لا أريد أن استحم!".

مع دمدمة تهديد مزيفة من كاسي سارعت تيري للخروج من السرير وركضت عبر الغرفة وهي تضحك

رجلك لا يعرف الحب !

وانقبض قلبها....تيري نادرا ما يغيب عنها أي شيء
يدور حولها..اللعنة عليك كارلو فالنتي!.

حسنا... "ركزت بشدة على شعر الطفلة الحريري وهي
تكافح في البحث عن إجابة..." "إذا قلت انه والدك
هل ستشعرين بخيبة أمل؟".

"انه... انه لا يحبني" أخبرتها وفمها يرتجف بضعف
فضمتها كاسي إليها.

"أوه.. انه يحبك يا صغيرتي!" طمأنتها بصوت مبسوح
والدموع تظهر في عينيها "انه يحبك كثيرا بحيث انه
كان يحاول مقابلتك منذ عام كامل..." ابتلعت ريقها
بشدة... وهي تجبر نفسها على إكمال كلامها "إلا أنني
لم اسمح له" اعترفت بضعف.

حسنا.. إنها لا تستطيع أن تقترب من الحقيقة أكثر من
ذلك فكرت بيأس!.

"لماذا؟" حدقت تيري في وجهها بذهول.

الفصل الثالث

اللامع في حين تركوا ملابسهم ملقاة على أرض
الحمام الفاخر.

مررت تيري أصبعها الصغير على خد كاسي "من
هو؟" سألتها بخفوت وكأنها تعرف ان الحقيقة ستقلب
عالمها الصغير.

ابتلعت كاسي ريقها بصعوبة وترقرقت الدموع في
عينيها وهي تفكر بشدة أن هذه هي اللحظة التي
كانت تخاف من مواجهتها.. هل تكذب أو تقول
الحقيقة؟

"من تتمنين أن يكون؟" سألتها وهي تعلم أنها تتهرب
من الجواب.

رفعت تيري كتفيها غير متأكدة وعيونها الداكنة تتبع
أصبعها وهو يمر الآن على رقبة كاسي "لقد قال انه أبي
أليس كذلك؟".

إذا لقد سمعته وهم خارج مرآب جوزيب فكرت كاسي

رجلك لا يعرف الحب !

"أنا سأحبك دائما أولا كاسي!" تعهدت تيري بقوة كما لو كانت تعرف ما يجري داخل عقلها وتريد طمأننتها "أولا مامي ثم أنتِ ثم هو.. هذا إذا قررت أن أحبه" أضافت بتجهم ويبدو أنها لم تنسى الطريقة الفظة التي انتزعها بها من بين ذراعيها.

"وعلى أي حال..." أضافت فجأة "قد لا يريد مني أن أحبه لذا علينا أن ننتظر ونرى..."

كررت كاسي لنفسها بكآبة ننتظر ونرى "ما رأيك أن تمشطي شعري الآن؟"

سألته كتكتيك لتحول أفكارها ونجح الأمر وجلست على السرير بينما تيري خلفها تمرر المشط بلطف في شعرها ولكن مزاجها هي لم يتحسن فمذ لحظة رؤيتها لكارلو فالنتي وهي تفكر بخوف من أن وقتها مع تيري كان يقترب من نهايته.

سمعوا صوت طرق على باب الجناح قبل أن يدخل

الفصل الثالث

"لأنني أنانية" ردت بهدوء "لأنني أردتك لنفسك فقط ولأنني كنت أخشى ألا تحبيه عندما كان ينبغي حقا أن اترك هذا القرار لكي.. أليس كذلك؟"

ابتسمت على الرغم من ضيقها وهي تدرك بيأس أن كل كلمة كانت تقولها هي الحقيقة التي لم تكن تجرؤ على الاعتراف بها حتى لنفسها كان جزء من صراعاها ضد كارلو فالنتي شخصيا لأنها كانت في حاجة إلى تيري تقريبا بقدر حاجة الطفلة إليها لكن كراهيتها له ازدادت الآن لأنه أجبرها على قول هذه الأشياء إلى تيري ولأنها تعلم تماما أنه إذا انقلبت الأدوار فانه لن يضحى كما ضحت هي بكل تلك الذكريات العزيزة لأختها.

ولكنه والد تيري وإذا أرادت تيري أن تقبل به كوالدها فأنها هي أو أي شخص آخر لا يمكنهم القيام بشيء حيال ذلك.

رجلك لا يعرف الحب !

حال !".

"هناك الكثير من الملابس في غرفتك تيريزا" أبلغ كارلو ابنته.

"اسمي تيري" صحت له بهدوء "وهذه ليست غرفتي" ردت بحزم "وهذه ليست ملابسهم إنهم ينتمون إلى طفلة أخرى... من هي؟".

ألقى كارلو على كاسي بنظرة حادة فحدقت له بحقد... أنت وحدك في هذا سينيور لقد فعلت كل ما استطيع لمساعدتك.. فكرت بتصميم.

رموشه الطويلة أعطت عينيه نظرة ناعسة مخادعة وحول بصره إلى فمها فتذكرت قبلته الوحشية على شفثيها وأنزلت عينيهما عنه بسرعة.

"إنهم ينتمون لابنتي".

استغرقت تيري بعض الوقت لاستيعاب هذا الرد ثم قالت بطريقة الحادة المعتادة التي تخفي الكثير من

الفصل الثالث

كارلو كان قد اغتسل أيضا وابتعد شعره عن وجهه وقد غير ملابسه... وجوده أضاف المزيد للتوتر الموجود في الغرفة بالفعل.

أغلق الباب خلفه ثم توقف وضاحت عيناه عليهم وهو يراهم جالسين على السرير وتعبيرات وجههم الدفاعية متماثلة نبض عصب في فكه ولمع شيء في عينيه جعل كاسي ترتجف من الداخل.

كانت تيري أول من كسر الصمت ونزلت من السرير وذهبت لتقف أمامه مباشرة "قالت كاسي أنك ستطعمنا إذا كنا نظيفين" أعلنت بصراحتها المعتادة "لذا استحممنا ولكن ليس لدينا أي ملابس لنرتديها لأنك لم تتركنا نحضر ملابسنا من عند جوزيب" كانت تفعل ذلك عن عمد تختبره بنبرة صوتها الوقحة "وكاسي غسلت ملابسنا في هذا الحمام الكبير لذلك نحن لا يمكننا تناول الطعام على أية

رجلك لا يعرف الحب !

مدت أصابعها وأمسكت بيده راقبت كاسي يده تلتف بقوة حول يد تيري وشعرت كما لو انه يعتصر قلبها بين أصابعه وحرقت الدموع عينيها غير قادر على تحمل كم الغيرة الذي أصابها والذي لم تمر بمثله في حياتها من قبل.

"كاسي؟" نادتها تيري.

بللت شفتيها الجافتين قبل أن ترد "نعم؟" قالت بصوت أجش... كانت عينا كارلو مركزة عليها وعرفت انه لم يغيب عنه ردة فعلها المتألمة لأول تقارب له مع ابنته. "أنت ستأتي أيضا" مدت تيري يدها الأخرى وجهها الصغير ثابت بعناد.

كان دور كاسي لتتردد ليس لأنها تريد أن ترفض دعم الطفلة في هذه اللحظة الحاسمة ولكن بسبب نظرة كارلو فالنتي التي جعلتها تدرك بشكل غير مريح انها عارية تحت الروب الأبيض القصير وأمسكت أطرافه

الفصل الثالث

المشاعر الحقيقية التي تفور في داخلها "هل تحبها؟".
أوه تيري فكرت كاسي بيأس وهي تشاهد فمه القاسي يلين بابتسامة رقيقة.

"هل تلك الغرفة تبدو كما لو أنها صنعت خصيصا لفتاة صغيرة لا أحبها؟" رد بهدوء.

هزت تيري كتفيها "أنا لا اعرف" تمتمت بخفوت "لم ادقق فيها جيدا" كان هذا كذب صريح لأنها أخذت أكثر من نظرة ودققت في كل جزء من الغرفة.

تردد كارلو للحظة كما لو لم يكن يعرف ماذا يفعل وظهر توتر حقيقي على وجهه ثم مد يده نحوها بتردد وكأنه غير متأكد "ما رأيك أن نذهب ونلقي نظرة الآن؟".

نظرت تيري ليده لفترة طويلة ثم لوجهه الذي لا يزال مبتسما.

ثم نظرت إلى يده ثانية وببطء وتقريبا على مضمض

رجلك لا يعرف الحب !

على السرير وسارت بسرعة نحو الخزائن وفوجئت من وجود كل شيء قد تحتاجه أي امرأة من الملابس كان يوجد ملابس للصيف وثياب للمهرة رائعة الجمال لم تمتلك كاسي مثلها في حياتها.

لم يكن هذا منطقيا..وعبست لأنها عرفت حتى من دون أن ترتدي أي من هذه الملابس إنها ستكون مناسبة تماما كما لو انه تم شراؤها خصيصا لها.

مثل الغرفة التي صممت خصيصا لتيري هذه الغرفة وجميع محتوياتها صممت خصيصا لها...لأي شيء كان يخطط كارلو فالنتي؟ تساءلت بحيرة واختارت بسرعة فستان ازرق شاحب قبل أن تدخل إلى الحمام لترتيبه لا يمكن أن يكون يخطط لبقائها هنا هي أيضا؟ وهل كان ينوي ذلك منذ البداية؟ لا..طردت الفكرة على الفور..انه الرجل الذي تخلى عن ليز وإذا كان يعتقد انه يمكن ان يكسب قلب تيري عن

الفصل الثالث

بلاوعي مما جعله يبتسم.

"أعتقد..كارا إنها قد تكون فكرة جيدة إذا ذهبنا لنكتشف الغرفة المجاورة في حين تبحث عمتك في الخزائن هنا لتري إذا كان هناك أي شيء يناسبها"لم يرتكب الخطأ نفسه بقوله أن الملابس الموجودة هي لها كما فعل مع تيري ولكنه بالتأكيد لمح لذلك.

كان يحدق في وجهها بفضول وعرفت كاسي انه كان محتارا من موقفها السلبي في كل هذا هي نفسها مذهولة من تصرفاتها أيضا لكنها رفضت السماح له بمعرفة هذا وبدلا من ذلك أرسلت لتيري ابتسامة تشجيع وحثتها على الذهاب إلى الغرفة الأخرى مع والدها.

بقيت كاسي في مكانها وهي تستمع إليهم يتحدثون مع بعضهم البعض وشعرت بثقل في قلبها خوفا من أنه قد يعود إلى هنا قبل أن ترتدي ملابسها انزلقت من

رجلك لا يصرف الحب !

أصبحت كاسي عدائية مرة أخرى... اقتل هذا إذا كنت تجرؤ! تحدثه بنظراتها من فوق رأس تيري وكان عليه أن ينظر بعيدا وهو يضغط على فمه بقوة. "هيا" قالت لتيري وهي تمد يدها "الست جائعة.. السيد فالنتي لن يهتم بإطعامنا إذا لم نخرج من هنا". ولكن تيري كانت مشغولة بشيء آخر ولم ترى يدها "إذا كان أبي" سألت كاسي "إذا لماذا تناديه سيد فالنتي؟" أصبح الهواء فجأة ثقيلًا جدًا للتنفس. هذا كان آخر شيء تتوقع كاسي أن تسأله ومن ردة فعل كارلو كان آخر شيء يتوقعه هو أيضا! وأظلمت عيناه بالمشاعر المختلفة. نظرت إلى وجه تيري المقطب وتساءلت بألم كيف تتعامل تيري مع ما يجري حولها إذا كانت هي نفسها لا تستطيع مواجهة كل ذلك! أمسكت بيدها وردت بكل الهدوء الذي استطاعت أن تجمع فيه صوتها.

الفصل الثالث

طريق تليين قلب خالتها إذا فليفكر في شيء آخر! عندما خرجت من الحمام وجدتهم في انتظارها بغرفة النوم... تيري ترتدي سروال أبيض وقميص أصفر وكارلو يقف خلفها يديه على كتفيها. رفع بصره إلى كاسي ثم تصلب تماما وعيناه تنتقل من شعرها هبوطا إلى جسدها في الثوب الأزرق. "أنت جميلة جدا آنسه مارلو" غمغم بصوت مبحوح. جفلت من كلامه غير المتوقع وكدت في وجهه بذهول والحرارة تتدفق إلى خديها الذين اصطبغا باللون الأحمر وراقب حدوث هذا بافتتان أزعجها. ثم لحسن الحظ كسرت تيري التوتر وصوتها كان ناعما وحالما "مامي كانت أجمل سيدة في العالم بأسره" تنهدت بقوة "ألم تكن مامي جميلة؟" سألت والدها بإصرار. "نعم" رد بخشونة "كانت جميلة جدا".

رجلك لا يعرف الحب !

لن تغفر له ذلك بسهولة.
 "ماريا!" كانت المرأة تسير عبر الفناء وتوقفت عندما سمعت اسمها والتفتت بابتسامه لتيري التي تركت كاسي لتركض باتجاهها.
 "ماذا تعتقدين أنكِ تفعلين؟" صاح كارلو في وجهها بعنف وهو يمسك بمعصمها ليديرها باتجاهه.
 "ماذا كنت تتوقع مني أن أفعل؟" ردت بغضب "سألت تيري السؤال وقلت لها الحقيقة! هل تتوقع مني أن أكذب؟".
 "أنتِ حقيرة!" كان وجهه شاحبا مشدودا من الغضب "أنت لم تعطيني حتى فرصة لأتقرب منها أولا".
 "أنت نذل ناكر للجميل" صاحت كاسي وهي تحاول تخليص معصمها من قبضته دون جدوى.
 "لكم من الوقت كنت ستحتفظ بالحقيقة لنفسك؟"

الفصل الثالث

"لأنه السيد فالنتي بالنسبة لي ولكن ما تناديه به تيري تستطيعين تقريره بنفسك".
 ثم استدارت نحو باب الجناح "إلى أين نذهب الآن سيد فالنتي؟" سألته بهدوء وعرفت أنه يعلم أنها كانت تطلب منه أكثر بكثير من مجرد توصيلها إلى غرفة الطعام.
 اتجه كارلو نحو الباب وجسده ما يزال متصلا وظهره لهم وهو يتجنب بعناية مواجهتهم... تحركت كاسي وتيري يدا بيد عبر القاعة نحو الباب الذي يؤدي إلى الباحة المركزية ولم ينظر كارلو حوله ولم يظهر أي علامة تدل على أنه كان على علم حتى بأنهم كانوا هناك وانقبض قلب كاسي بألم من اجل تيري التي أصبحت هادئة جدا فجأة لقد أقدمت على خطوة هائلة نحوه بإعلانها أنها تعرف من يكون وكارلو ولأنه مغفل ظل صامتا ولم يرتقي إلى مستوى الحدث وتيري

رجلك لا يعرف الحب !

اختنق صوتها وكانت غاضبه جدا لدرجة إنها كانت ترتجف "إنها جزء منكما.. اللعنة!".

دموع ساخنة أحرقت عينيها والارتجاف الذي مر في جسدها كان عنيفا لدرجة أنه شعر به أيضا "أنا لا يمكن أن أؤدي تيري بتسميم عقلها عنك أكثر مما يمكنني أن أقطع رأسها! كان عليك فقط أن تخبرني أنك ستقول لها من أنت لتجعلني استسلم! لأنها تحب ما أحبه!" بدأ صوتها يتحشج من قوة ما تشعر به.

"من لحظة وقعت عيناها عليك شعرت تيري بنوع من التقارب معك لاحظته أنا على الفور وظننت أنك لاحظته أيضا لكن كل ما رأيته أنت.. "أكملت بازدراء "كان أهدافك الخاصة بك وما أخبرك به ذكائك المثير للاشمئزاز عن كيفية تحقيقها! أوه... ارفع يدك عني!" صاحت باختناق وهي تشد معصمها من قبضته "لمستك تقرفني!".

الفصل الثالث

سألته بقوة "أنا أعرف كيف يعمل عقلك الملتوي سينيور لقد أثبت لي بالفعل أنك لا تهتم لمشاعر أي شخص سوى نفسك!".

"هذا ليس صحيحا! أنا...".

"أنت كنت مشغولا في تجميع ذلك الملف القدر المليء بالأكاذيب عن أختي" قاطعته بمرارة غير مهتمة بأي شيء كان سيقوله "ولم تنتبه حتى انه كان لديك سلاح أقوى بكثير من افتراءاتك الكاذبة عن ليز!".

أعاد رأسه بعجرفة إلى الخلف مستاءا من هجومها المرير عليه فنظرت له بحقد لم تعرف أبدا إنها قادرة على الشعور به في حياتها.

"ألم يخطر لك أبدا بأنه إذا كنت مستعدة للقتال هكذا من أجل حماية ذكرياتها عن والدتها أنني لن أقوم بتخريب صورة والدها في مخيلتها.. يا إلهي"

رجلك لا يعرف الحب !

تيري كانت الآن ستصرخ بأعلى صوتها بدلا من سيرها بكل ثقة بجانب واحدة من خدمك!".

تطلعوا إلى بعضهم البعض وكان يبدو على استعداد لقتلها وهي غاضبة بما فيه الكفاية لتتبنى فقط أن يحاول! إنها لم تشعر قط بمثل هذه المشاعر نحو أي شخص آخر من قبل فهذا الرجل يُشعل شيئا بداخلها لا تستطيع تفسيره..

فقط انظروا إليه! فكرت باستياء غاضب... شعره الأسود لا يزال مرتباً لم تتجراً شعرة واحدة على الخروج من مكانها! يرتدى ثيابه كما لو أنها صنعت خصيصاً له ثم فكرت بسخرية إنها ربما تكون كذلك فعلاً! انه يزعجها من مجرد تنفسه نفس الهواء الذي تستنشقه!

امتد الصمت بينهما إلى حد الانفجار وهما لا يزالان يحدقان ببعضهما البعض وكل عصب فيها في حالة تأهب قصوى ضده! فالعدائية ترشح منه ببساطة سواء

الفصل الثالث

وقف كارلو مصدوما تماما من انفجارها فيه وقد كانت ستجد هذا مضحكا لو أنها لم تكن غاضبة جدا لتلاحظ ذلك لكن تصريحها النهائي جعل الهواء ينجس في رئتيه فترك يدها على الفور وأصبح وجهه المظلم كقناع مشدود.

"كما تريدن آنسة مارلو" غمغم بتصنع وتحول إلى رجل ايطالي تماما وهو يقوم بانحناءة بسيطة نحوها "يبدو أنني أخطأت في الحكم عليك وأنا أعتذر عن ذلك".

"ولكن ليس من أجل الأكاذيب التي اختلقتها عن أختي" رفضت الاعتذار والتفتت بعيدا عنه في الوقت المناسب لترى تيري تختفي خلال الباب مع ماريا "بينما تفكر أنت فقط بما تريده لنفسك.." تابعت بإحكام "أنا أفكر فقط بتيري.. ولا أقحم مشاعري الخاصة في الأمر.. أو كان يمكنك أن تتأكد سينيور أن

رجلك لا يعرف الحب !

أمامهم وعيناها تنتقل بشكل حاد من كاسي إلى والدها.

"ماريا تقول ان الغداء خلف هذا الباب هناك" أبلغتهم ببطء "عدت لآتي بكاسي" قالت بتأكيد لتعلمهم لمن تعطي ولائها.

التوى فم كارلو من ذلك.

"حقاً؟" ردت كاسي بخفة مزيفة "إذا دعينا نسرع لإطعامك قبل أن تتلاشي!" وأمسكت بيدها.

وفقط عندما وصلوا إلى الباب عبر الفناء يبدو أن تيري تذكرت والدها فتوقفت والتفتت نحوه بعبوس عندما رآته لا يزال واقفاً حيث تركوه تماماً.

"أنت يمكنك أن تأتي أيضاً... إذا كنت تريد" دعتة بلا مبالاة وابتسمت كاسي من دهاء الطفلة التي تأمر ببرود سيد هذا المكان كما لو كان خادماً. رفع رأسه في الوقت المناسب ليرى تلك الابتسامة

الفصل الثالث

كان غاضباً أم لا... بارد القلب أم لا كان في هذا الرجل شيئاً يجعل معدتها تنقبض بتوتر وأجبرها هذا على قبول لماذا كانت أختها بتلك السذاجة اللعينة معه!

ارتجفت من أفكاره وشعرت بالحرارة تنتشر في وجهها نظرت إلى عينيه فوجدت أنه في حين كانت غارقة في أفكارها كان كارلو فالنتي يفكر بالشيء نفسه عنها! التقت عيونهم ومر شيء عميق بينهما فالتفتت لتبتعد عنه لكن أصابعه أمسكت بذقنها ليرفع وجهها إليه بحيث تضطر إلى مواصلة النظر إليه... لم يتكلم ولكن شيئاً في سواد عينيه الكثيف جعلها ترتجف وقفت مسمرة أمامه تريد أن تنكر ذلك أن تسخر حتى من ذلك ولكنها علمت أنها لن تستطيع.

صوت خطوات تقترب جعلها تحرك رأسها في الوقت المناسب لتري تيري تركض مسرعة عبر الفناء لتتوقف

رجلك لا يعرف الحب !



www.mlazna.com

الفصل الثالث

فاسودت عيناه بطريقة حبست الهواء في صدرها ثم تحرك نحوهم بخطوات خفيفة ورشيقة حتى أنها وتيري كانا يراقبانه وهم غير قادرين على إبعاد أعينهم عنه.

عندما وصل عرضت عليه تيري يدها برزانة فابتسم كارلو وقبلها برزانة مماثلة "شكرا لك".

انتقل هذا الثلاثي الغريب من القناء الداخلي إلى الشرفة الخارجية حيث كان الهواء الحار محملا برائحة الصيف المنعشة وارتفعت التلال الخضراء أمامهم والشمس تتألق فوق قمم الأشجار المثمرة.

كانت الشرفة المظلمة ممتلئة بالزهور المعطرة وفي الوسط توجد مائدة مستديرة محضرة لأربعة أشخاص ورات سيدة عجوز أنيقة لم ترها من قبل تجلس هناك....ولم تكن كاسي تعرف ما الذي سيحدث الآن؟.

رجلك لا يعرف الحب !

"نونا؟" كررت تيري ببطء "ما هي نونا كاسي؟" سألتها وهي تشد على يدها.

"جدتك حبيبتي" أوضحت لها بهدوء "نونا هو اسم إيطالي للجدّة".

قطبت الصغيرة جبينها "لم تكن لدي واحدة من قبل".

"لا.. حبيبتي أنتِ لم تكن لديك جدّة من قبل".

"هل سأحب الحصول على واحدة؟".

في حين أن الشخصين الآخرين تم تجاهلهما بشكل أساسي من قبل تيري اضطرت كاسي للإجابة عن هذا السؤال المحرج وجلست على ركبتها أمام تيري بينما أصبح الهواء من حولهم مليئا بالتوتر.

"الجدات موجدات خصيصا ليجبوا الأطفال الصغار تيري" أخبرتها بتأكيد "بعض الأطفال يكونون محظوظين بما فيه الكفاية ليحصلوا على اثنين من الجدات في حين أن البعض الآخر لا يحصل على

الفصل الرابع

ابتسمت السيدة العجوز عندما اقتربوا منها "آه.. أنتِ هنا أخيرا" ثم وقفت على قدميها ببطء والتفتت إليها "مساء الخير آنسة مارلو" حيتها بأدب ولكن عينيها ثابتة بشوق على وجه تيري المترقب كان تعبير الحب الذي يظهر على وجهها قويا جدا بحيث لا يمكن حتى لكاسي أن تشك فيه.

"هذه هي السينيورا اليسا فالنتي.. آنسة مارلو" قدمها كارلو رسميا "أمي" أوضح لهما

فارتجفت السيدة فالنتي وتركت أصابعها تستريح برفق فوق المنضدة وهي توجه نظرة تساؤل لابنها حدق لها كارلو بثبات ومرت بينهما رسائل صامتة فلم تكن والدته تتوقع صلة تيري بها وقد صُغت من وجودها ثم انخفض أمام ابنته واستخدم اسمها بهدوء "هذه السيدة اللطيفة هي نونا يا تيريزا والتي كانت تأمل أن تقابلك منذ فترة طويلة جدا".

رجلك لا يعرف الحب !

جدتها "صبيان وفتاة صغيرة تبدو مثلك تماما".
تقدمت تيري خطوتين أخريتين بجانب السيدة العجوز "هل أستطيع رؤيتها؟".
"شكرا لك" غمغم كارلو بخفوت بجانبها فالتفتت نحوه
كان قريبا منها بشكل يثير القلق حتى إنها كان يمكنها
أن ترى الخطوط السوداء الجميلة في عينيه لم يكن
مبتسما ولكن فمه كان أكثر نعومه مما رآته من قبل
ناعما بما يكفي لجذب نظراتها إليه بينما أكمل
بهدهوء "هذا أكثر مما استحق في مثل هذه الظروف".
كان يمتلك الملامح الأكثر جمالا كأحد التماثيل
الرومانية القديمة كل شيء فيه كان مصقولا أنيقا حتى
حاجبيه كانا مقوسين بحدة واناقة واحمرت بشده
عندما أدركت أنها كانت تحقق فيه.
"على الرحب" تمتمت ووقفت بسرعة ورأسها مال
بزاوية متعجرفة.

الفصل الرابع

شيء على الإطلاق ولكنك حبيبتي تملكين جدة
واحدة والتي تبدو لطيفة للغاية بالنسبة لي".
حولت تيري نظراتها المقطبة نحو السيدة موضع
المناقشة لتدرسها بدقة ولاحظت كاسي بأسى كيف
كان هذا اليوم بالنسبة لتيري أولا تم اختطافها ثم
استيقظت في غرفة غريبة مع امرأة غريبة تجلس
بجانبها على السرير ثم اكتشفت أن لديها أب ثم جدة
في حين انها كانت تعيش راضية دون وجود أي منهم
حقا!
"هل أنت لطيفة؟" سألت تيري السيدة فالنتي بجدية.
ابتسمت السيدة العجوز بتسليه حقيقية ولمعت
عينها "أوه آمل ذلك" ردت بسرعة "لم تكن هناك
شكاوى حتى الآن من أحفادي الآخرين".
"هل لديك أحفاد غيري؟" تحركت تيري خطوة
متردة نحو هذه الظاهرة الجديدة "ثلاثة" أعلنت

رجلك لا يعرف الحب !

للجلوس في المقعد بجانبها "وأنت تيريذا اجلسي في الجانب الآخر مني من فضلك؟".

أطاعتها الطفلة وهي سعيدة بجذبتها التي تفوقت بكثير عن والدها الذي ما تزال غير راضية عنه حتى الآن.

وكما لو كان باتفاق ضمني بين جميع الأطراف تمتع الجميع بالطعام وكاسي وكارلو جلسوا يشاهدون الطريقة السهلة التي سحرت بها السيدة فالنتي حفيدتها وهي تعطيها كل انتباهها عن طريق طرح أسئلة وتستمع باهتمام إلى الردود الصغيرة التي تصلها.

"لقد صرت الآن في المؤخرة كما أعتقد" غمغم كارلو بجفاف وهو يعرض إعادة ملء فنجانها.

ابتسمت كاسي ثم عبست على الفور كان كل شيء ينساب بسرعة بعيدا عن سيطرتها.. كان شيئا صعبا التعامل مع أب لا يستحق الثقة ولكن التعامل مع

الفصل الرابع

"من هم الأطفال الآخريين الذين ذكرتهم والدتك؟" سألته عندما تحرك ليقف بجانبها.

"أطفال أختي لويزا" رد وهو يضع يديه في جيوبه "إنها تعيش مع زوجها في أمريكا الجنوبية لذلك لا تراهم والدتي كثيرا...".

"كما ترين..." ألقى نظرة إلى حيث كانت والدته تخفض نفسها بعناية مرة أخرى في كرسيها في حين تتحدث مع تيري باهتمام "إنها ليست قوية لقد تعرضت لحادث منذ عدة سنوات تركها ضعيفة بشدة كانت تعيش حياة مزدحمة جدا ونشيطة وهي الآن راضية بقضاء الوقت هنا وأنا أفضل ذلك" ثم أضاف بهدوء "لذا فلنقصر معاركنا عندما لا تكون موجودة لتشدها... اتفقنا".

"من فضلك آنسة مارلو اجلسي!" انتبهت السيدة فالنتي فجأة لواجباتها كمضيفة وأشارت لكاسي

رجلك لا يصرف الحب !

كان ينطق كلماته كما لو كانت وعدا من عاشق وانتزعت كاسي يدها بعيدا وهي تنظر إليه بحده فوقف "إذا كنت قد انتهيتي من إرضاء شكوكك بالنسبة للجدات تيريزا" ركز اهتمامه على ابنته "لدي شيء لأريه لك إذا آتيتي معي الآن؟" ومد يده إليها.

بدت تيري غير متأكدة "ما هو؟" سألته بريبه ثم وكأنها ترغب في مساعدته لإقناعها "هل سأحبه؟".

"أنا طلبته خصيصا لك" رد بجفاف "لذلك آمل أن يعجبك".

استغرق الأمر لحظة لكن الفضول فاز في النهاية على التحفظات التي وضعتها تيري ضده وسارعت بالنزول من كرسيها للانضمام إليه حيث خرجا معا يدها في يده.

شاهدتهم كاسي يرحلون انتباهها كله كان مركزا على مواجهة معركة من العواطف تجري داخلها جزء منها

الفصل الرابع

وجود جدة كان شيئا آخر تماما "سينيور..." بدأت ببطء.

"كارلو.. من فضلك" رد بإصرار "سوف تنزعج والدتي من هذا الالتزام بالشكليات من شخص تعتبره من الأسرة".

"أنا لست من الأسرة سينيور" همست بعناد ونظرت إليه فوجدته يبتسم لها بتكاسل رافضا الإنجرار لغضبها "نحن لسنا حتى أصدقاء" أضافت بحزم "نحن على طرفي النزاع في الحرب أتذكر".

"نحن كذلك حقا" بدت ملامحه الإيطالية المظلمة شيطانية تقريبا وهو يبتسم لها ابتسامة عريضة فتوقف قلبها عن الخفقان للحظة "في الوقت الراهن نحن سنعقد هدنة لأجل البامبينا ولأجل أمي لذلك ابعدني مخالبك الحادة الآن كاساندرا" ومد يده ليربت على يدها "سوف نتقاتل مرة أخرى لاحقا".

رجلك لا يصرف الحب !

تطلعت إليها المرأة المسنة "إذا بالتأكيد آنسة مارلو" تابعت بعناية "تدركين كم كانت أختك مخطئة في احتفاظها بوجود الطفلة سرا؟".

نظرت كاسي للسيدة فالنتي فوجدت وجهها قد فقد كل الدفء والحنان الذي كانت تضعه من أجل تيري وكارلو ولكن الآن يبدو أن القناع قد سقط وحل مكانه نوع من التصميم وتصاعد التوتر بينهما.

"ربما أختي كانت مقتنعة أن ابنك لن يرغب في معرفة ذلك" اقترحت مع أنها تعلم انها يمكنها أن تقول أكثر من ذلك ولكن هذا ليس من شأنها فالامر متعلق بضمير كارلو فالنتي وبأنه مذنب.

نظرت اليها بدهشة مؤقتة قبل ان ترد وهي تهز رأسها "لا... لا أستطيع أن اصدق ذلك ابني يتصرف دائما بلطف واهتمام تجاه الآخرين إذا كانت أختك قد أقنعتك بأن كارلو لن يرغب في الاعتراف بابنته إذا

الفصل الرابع

أراد اللحاق بهم لتبعد تيري عن الرجل الذي سبب الألم لوالدتها ولكن جزء آخر أقل مرارة في طبيعتها رأى الحب في الطريقة التي تحقق بها تيري لوالدها بينما كانت تسير إلى جانبه.

اختفوا عن الأنظار وتنفست كاسي بعمق وحل الصمت على المكان فلا هي ولا السيدة فالنتي كانتا قادرتين على العثور على أي شيء ليقولانه لبعضهما البعض وجلست كاسي ترتشف فنجان قهوتها بهدوء. "إنهم يبدوان جيدين معا" أخبرتها السيدة فالنتي في نهاية المطاف بعد صمت طويل.

"نعم" ردت كاسي عليها بهدوء. "لا أرى أي شيء من والدتها في ملامحها".

"لا" التوى فم كاسي بسخرية من نبرة الارتياح التي ظهرت في صوت السيدة فالنتي "شقيقتي كانت شقراء حقيقية ولكن تيري ورثت شكلها عن والدها".

رجلك لا يعرف الحب !

وابنك وغيرهم ممن يهدفون إلى إلحاق الأذى بها!".
 "لا احد يرغب في إيذاء تيريزا!" نظرت السيدة فالنتي
 لكاسي برعب وجهها صار شاحبا كورقة بيضاء.

"أنت تؤذينها في كل مرة تقومين فيها بذكر والدتها
 بسوء!" صاحت كاسي بغضب وهي تقف على
 قدميها "ماذا سيحدث لو تركت تيري تحت رعايتك
 سينيورا؟" تحدثها بحدده.

"في كل مرة ستقول أو تفعل شيئا لا تحببه ستلقين
 باللوم على تأثير جينات والدتها؟ ستسخرن من ليز
 عند كل فرصة وتحرمون تيري من حقها في أن تحب
 أمها؟".

"لا!" نفت المرأة المسنة وقد فوجئت من هجوم كاسي
 العنيف عليها.

"أرى انك قد أخرجت النمر من القفص ماما" تشدق
 صوت مظلم من باب الشرفة.

الفصل الرابع

فإنها مجنونه" قالت بحزم "إذا كان كارلو على علم
 بوضعها فيمكنني أن أؤكد لك من دون سؤال انه كان
 سيفعل واجبه تجاه الأم والطفلة معا!".

"حسنا أنا أسأل..." ردت كاسي وعيونها الخضراء تلمع
 بنظرة كان كارلو قد بات يعرفها جيدا كندير للشر.

"انه من الجيد بالنسبة لك أن تجلسي هنا لتقولي
 نسختك الخاصة من الحقيقة وأنت تعلمين أن ابنك
 موجود ليؤكد كل ما تقولينه ولكن أختي ميتة سيدة
 فالنتي" تحشرج صوتها عند الكلمة وابتلعت ريقها
 بصعوبة "ليز لا تستطيع الكلام لا تستطيع الكذب لا
 تستطيع أن تعود لتدافع عن نفسها ضد أناس مثلك
 يعتقدون أنهم يستطيعون الجلوس في كرسي القضاء
 ويصدرون الأحكام عليها عندما حقا هم لا يعرفون
 شيئا.. لا شيء! ولكني هنا" أكملت بقوة "وطالما
 أستطيع التنفس فسأحمي تيري من أناس مثلك أنتي

رجلك لا يصرفك الحب !

كاسي فنجان جديد من القهوة وعندما أخذته منه فقط أدركت كم كانت تهتز بشدة "واحد من أهم النقاط المحددة التي أصررت عليها..." عاد انتباهه إلى أمه المتصلبة "أن لا تقولي أي شيء مهين عن والدتي ابنتي!".

"إنها قد تكون ابنتك" أخبرته كاسي بغضب "لكنها لا تزال تحت وصايتي القانونية وستبقى كذلك طالما يوجد أناس مثلكم يحاولون الضغط للحصول على ما يريدونه بطريقتهم!".

"ضغط أو لا" رد كارلو "لقد فهمت أخيرا ما تريدونه آنسة مارلو وهذا شيء لا يثير الاستغراب كما اعتقد فأنت تحاولين زرعه في رأسي بفأس منذ أول تصادم لنا معا!".

"حسنا هذا جيد" ردت وهي ترتشف القهوة الساخنة القوية في محاولة لوقف دموع الغضب التي تعلم أنها

الفصل الرابع

فاستدارت كاسي وهي تتأرجح حول نفسها لترى كارلو يتكئ على إطار الباب المفتوح وهو يطوي ذراعيه على صدره فبحثت عيناها بقلق حوله عن تيري.

"إنها مع ماريا حمدا لله" أخبرها بتجهم "فأصواتكم يمكن سماعها بوضوح عبر الوادي".

غرقت كاسي في مقعدها بارتياح. "اعتقد أننا اتفقنا على عدم توريط أمي في معاركنا" ذكرها باقتضاب.

"لقد نسيت أن تخبر والدتك بهذه القواعد" تمتمت كاسي وهي ما تزال ترتجف ماذا سيحدث إذا كانت تيري قد سمعتهم.. إنها تريد...

اعتدل في وقفته "ماما..أعتقد.." تحرك باتجاههم "أنني وضعت مجموعة معينة من القواعد لهذا الاجتماع قبل أن اسمح به...اشربي هذا" ناول

رجلك لا يصرفك الحب !

"لا" اتفق معها.. "لم يكن يجب أن تفعلني لكنني اقبل
انه كان هناك استفزاز فوالدتي كما تري تحمي عائلتها
بشراسة مثلك تماما".

"حسنا فهمت" ردت كاسي بهدوء.
"جيد" لف أصابعه حول ذراعها وضدمت من التيار
الذي مر بينهما فأجفلت واهتز فنجان القهوة في
يدها "هذا ما يفعله التوتر لك" سخر منها بهدوء وهو
يساعدها لتقف على قدميها.

"أوه.. اخرس" تمتمت من بين أسنانها وهي تبتعد عنه
تشر بالضييق من ردة فعلها على لمستته أكثر من تهكمه.
عندما وصلوا إلى مكتبه دعاها هذه المرة للجلوس في
واحد من الكراسي الجلدية المريحة في حين انتقل
هو ليجلس في كرسي خلف طاولة المكتب.

وخلافا للغرف الحديثة المخصصة لها هي وتيري كان
المكتب تقليديا أكثر مع سجادة حمراء تغطي الأرض

الفصل الرابع

تترقق في عينيها.

"ولذلك.. تابع بهدوء" إذا كنت قد انتهيتي من قطع
رأس كل فرد من أسرة فالنتي أقترح أن نكمل كلامنا
في مكتبي لنحاول... "أكمل بسخرية" العثور على حل
وسط لهذه الفوضى ويكون مقبولا لكلانا؟".

"قد تحتاج تيري إلي" ردت كاسي وهي مستاءة من
لهجته.

"تيريزا... "كرر الاسم بحده "آمنه تماما مع ماريا وأمي
لا شك ستنضم إليهم لتساعد في صرف انتباه الطفلة
حتى ننهي حديثنا".

ألقي بنظرة إلى والدته فنهضت ببطء على قدميها
ولكن فقط كما شاهدتها كاسي تصل إلى عصي المشي
أدركت مدى ضعف صحتها البدنية وشعرت بالضييق
وهي تشاهدها تتحرك بعيدا بمشقة "أنا لم يكن يجب
أن افقد أعصابي معها" غمغمت بخفوت.

رجلك لا يعرف الحب !

ولكنها لن تنسحب فهي تعرف خطاياها وهو يعرف أنها تعرف... وبوجود الملف أم لا كارلو فالنتي هو الذي قد اخطأ ضد عائلتها وليس العكس.

نظر للملف وتنهَّد بإحباط ثم قال "أستطيع إذا سمحت لي أن اشرح جانبي من القصة".

هزت رأسها "إذا كنت ستتهم أختي مرة أخرى فإنني أرفض مجرد الاستماع".

تحركت إحدى زوايا فمه الجذاب بابتسامة متهمكة "إذا أنا ملعون في الحاليتين إذا تكلمت وإذا سكت أيضا آنسة مارلو؟" غمغم بسخرية.

"كما ترى سيد فالنتي" ردت كاسي بجدية "لا يمكن أن يكون هناك عذر حقا لما فعلته مهما كانت الظروف".

نهض من مكانه وكان هناك غضب مكبوت في تحركاته وهو يستدير لينظر من النافذة وراءه حيث يغرق

الفصل الرابع

وأثاث كلاسيكي قديم بما يكفي ليكون عتيقا. "أعتقد أنني يمكن أن انجح هذا الاجتماع بأن افعل شيئا حيا ل هذ... "ظهر الملف على سطح المكتب مرة أخرى" إذا كنت على استعداد لتدمير هذا الملف وسحب تهديداتي هل ستعدي النظر في رفضك مناقشة مستقبل تيريزا معي؟".

نظرت كاسي للملف وهي تعض على شفيتها وبدأت تدقق فيما قاله بسرعة بحثا عن ثغرات مخفية وأيا كان ما يكمن داخل الملف وسواء كان كذب أو لا فإنها ستفعل أي شيء تقريبا لتراه يختفي.

"تدمير هذا الملف لا يزيل حقيقة أنك من أوجده فعلا" أخبرته ثم أكملت "كما أنه لا يزيل حقيقة أنك كنت على استعداد للدفع لأختي لتخلص نفسك من أي مسؤولية تتوقع أن تطالبك بها".

لمع شيء عنيف في عينيه... كان غاضبا من عنادها

رجلك لا يعرف الحب !

على اشمئزازه منه "ولكن أستطيع أن أقول هذا..."
أضاف بحزم "من لحظة اكتشافني لوجود ابنتي كان
لدي هدف واحد فقط في الحياة وهو تعويضها عن
كل السنوات التي حرمت فيها من حب والدها!"
"من خلال التهديد بأخذها بعيدا عني أنا التي
أحببتها واهتممت بها منذ اليوم الذي ولدت
فيه؟" تحدثه كاسي بقوة "من خلال إجبارنا على
العيش في جحيم على مدى الأثني عشر شهرا الماضية
وأنت تطاردنا مثل شخص شرير منتقم؟"
تنهد بسخط وهو يحاول السيطرة على أعصابه "أنا
اعترف بأن هذا الأمر كله بدأ بيننا بشكل سيء للغاية
وشرع في التدهور منذ ذلك الحين... منذ اثني عشر
شهرا... عندما اتصلت بك كنت قد علمت للتو أن
لدي ابنة وكنت في حالة صدمة شديدة وقد أخفكتك
بأوامري المتغطرسة..." اعترف بأسف "وبالطبع أنت

الفصل الرابع

الوادي في وهج برتقالي من أشعة الشمس التي
بدأت تغرب ببطء.
ساد الصمت في الغرفة والصوت الوحيد المسموع
كان صادرا من ساعة موضوعة فوق المدفأة.. راقبته
كاسي يشد على قبضته مرة أو مرتين قبل أن يضع يديه
بنفاذ صبر في جيب بنطاله ووجدت نفسها تعض على
شفتيها وتتمنى لو كان هناك أي طريقة يمكن أن
يخرجوا بها من هذا الأمر فقد بدأت تشعر ببعض
الاحترام لهذا الرجل الذي كان على استعداد
للذهاب إلى أبعد مدى ليحصل على ما يريد.
التفت فجأة وحدق مباشرة في عينيها "أنت محقة
تماما بالطبع" أخبرها وبريق ساخر يلمع في عينيه مع
كآبة لم يبذل أي جهد لإخفائها "ليست هناك أي عذر
يستحق أن أقوله".
جلس مرة أخرى ووضع الملف جانبا بطريقة تدل

رجلك لا يعترف الحب !

على وجه كاسي المتجهم "حسنا.." "جلس مرة أخرى في مقعده" "المواقف اليائسة تستدعي أفعال يائسة كنت قد وصلت إلى نهاية صبري معك وجهزت هذا الملف لأجعلك تسيرين على الخط الذي سأرسمه لك في اللحظة التي أجذك فيها في النهاية وكان هو سبب هزيمتي.." "اعترف بأسى" أنت أوضحت وجهة نظرك آنسة مارلو بطعنة قاتلة من سيف ذو حدين!".

ثم تابع بخفة "أريد أن أتعرف على ابنتي وأعتقد أنك في قلبك تعرفين أننا نستحق تلك الفرصة".

كان على حق بالطبع فهي ليس لديها أي حق في حرمان أب من ابنته أو العكس سواء كانت أنانية أولا لكن خوفها من فقدان تيريزا جعل وجهها يشحب والتفتت بعيدا عنه وهي تقف على قدميها.

الغرفة كانت واسعة مع نوافذ ضخمة على الجانبين ووجدت نفسها تتحرك للطرف الآخر من الغرفة.

الفصل الرابع

هربت قبل أن أتمكن من شرح نواياي لك".

"كنت تريد إحضار تيري إلى هنا لتعيش معك" كررت كلماته التي قالها من اثني عشر شهرا في وجهه.

"لا!" نفى بشدة "أردت أن أحضركم معا!" صحح لها بحزم "للاثنى عشر شهرا الماضية آنسة مارلو كنت أحاول أن أجذك لأقول لك ذلك".

حل الصمت على الغرفة من جديد ورغبتها في الصراع معه حتى الموت بدأت في الاختفاء.

"لم أفكر في إي لحظة على مدى الاثنى عشر شهرا الماضية بأي ضرر لك أو لتيريزا!" أصر بشدة.

"ما عدا هذا الملف" نظرت كاسي بنفور للملف "استغرق جمعك لكل ذلك قدرا كبيرا من الوقت وفقا لسماكته وهذا يعني رغبتك في إيذائي سيد فالنتي".

"انسي الملف" صاح بغضب وهو يقف ثم وقعت نظراته

رجلك لا يعرف الحب !

"أنا آسفة جدا...".

"كان عمره أربع سنوات عندما فقدته كان أشقر على عكس تيريزا..." توقفت الكلمات داخل حنجرتة وشعرت كاسي بألمه الذي كان يظهر في عينيه.

"أنت لا تزال تفتقده" لم يكن سؤال ولكن حقيقة قرأتها في وجهه الذي تصلب بتوتر.

"نحن جميعا نفتقده" أخبرها ثم أضاف "كان طفلا جميلا".

"و..زوجتك؟" تقريبا ضد إرادتها جدت كاسي نفسها تطرح هذا السؤال كانوا يقفون على مسافة قريبة جدا من بعضهما.

"كما كانت تيريزا ستقول بلا شك.." خففت ابتسامته خطوط التوتر حول فمه..."كانت أميرة..أميرة ذهبية جميلة..."

وقفت كاسي متأثرة بحزنه كما لو كان حزنها...تتخيل

الفصل الرابع

وقفت هناك تحديق بكآبة حتى ظهرت تيري فجأة تسير وهي تتحدث مع جدتها التي كانت تستند على العصي.

"أنهم منسجمتان مع بعضهما بالفعل" قال كارلو بهدوء من خلفها وتنهدت كاسي وهي على استعداد للانفجار في البكاء.

ثم راقبوا والدته تتوقف عن المشي وتنحني لتستمع جيدا لشيء كانت تيري تقوله لها ثم رفعت رأسها وضحكت بمرح ورن الصوت خلال المكان بشدة

مد كارلو وامسك بكتفها وصوته نابض بمشاعر عميقة وهو يغغم "لم تضحك هكذا منذ سنوات...ليس منذ حادث السيارة الذي أودى بحياة زوجتي وابني وأصيبت هي فيه بشدة".

"..ابنك؟" استدارت كاسي لتحديق في وجهه برعب من الصدمة الحادة التي تلقته وحقيقة أنه فقد ابنه

رجلك لا يعرف الحب !

روحها ووقفت هي ساكنه بين ذراعيه.

"كاساندرأ" غمغم بهدوء "هل يمكن أن نحاول أن نكون أصدقاء؟".

"أصدقاء" هذا هو فكرت وقد عاد يقبلها مرة أخرى كانت قبلة صداقة ولا شيء أكثر.

"أنا آسف" سمعته يقول وهي تتساءل بتجهم عن ماذا يعتذر.

كانت يداه لا تزال على كتفيها فتنهدت بهدوء. ويبدو أنها ارتجفت لأنه تمتم شيئاً بالإيطالية وضمها إليه أكثر ليقبلها بنعومة من جديد.

ابتعد كارلو قليلاً "ديو... اغفري لي أنا لم أقصد أن...!".

وقفت كاسي هناك وهي في حالة ذهول تتمايل وهي تراقبه يبتعد إلى وسط الغرفة "اللعة" تمتم ثم كرر مرة أخرى "اللعة" فضغطت على شفتيها فسمعته يصدر

الفصل الرابع

عائلة سعيدة كانت تعيش في هذا الوادي باطمئنان.. هذا الرجل مع زوجته الجميلة وابنه... والسيدة العجوز المسكينة لم تفكر بأن هناك أي شيء يمكن أن يخرب سعادتهم.. ثم فكرت في ليز وعلاقتها الكارثية مع كارلو وفجأة لم يعد يمكنها أن تتخيل أنه بلا قلب كما ظنت فالحقائق التي تعرفها لا تتناسب مع هذا الوصف.

تصادمت نظراتهم سوياً ولم يتكلموا وقفوا هناك فقط يحدقون لبعضهم البعض حتى شعرت كما لو أنها تقف وحدها في هوة مظلمة وداكنة من الحزن المتبادل وأجسامهم ترتبط معا وبدأت عاطفة غريبة تشتعل بداخلها شيء غريب أخذت تحاول تفسيره لنفسها ثم أحنى كارلو رأسه ببطء نحوها حتى وصل إلى شفتيها لم تكن كقبلته السابقة في الواقع لم تكن قبلة بالمعنى المادي الحقيقي ولكن كأنه يبحث عن شيء في

رجلك لا يصرفك الحب !

وهو يتحرك بتصلب ليجلس على كرسيه ثانية.

"كاساندرأ...أرجوك اخرجي من هنا قبل أن أتسبب في فوضى كاملة وأقبلك مرة أخرى وهذه المرة لن أتوقف...".

"أوه!" نبهتها كلماته أنها كانت تقف هناك تحقق في وجهه كحمقاء غارقة في الحب.

ابتسم ابتسامة ساخرة "نعم...أوه" ومع أن نصف سخريته كانت موجهة لنفسه نظر باستياء عندما شاهدها تتحرك بسرعة نحو الباب "و...كاساندرأ؟".

"نعم؟" همست بقلق.

"صدقيني..أنا لم اعني أن يحدث أيا من هذا".

"أنا أعلم" تمتمت بخفوت غير قادرة على النظر في وجهه وسعيدة من الظلام الذي أخفى الحمرة التي انتشرت في وجهها فهي أيضا لم تكن تعني أن يحدث ذلك ومع ذلك فقد حدث وكانت النتائج مثيرة للقلق

الفصل الرابع

صوتا مكتوما ويدير ظهره لها.

وحل الصمت على الغرفة المظلمة وكان من المستحيل عليها تقريبا أن تتنفس "هل أنت بخير؟" سألها بعد حين

"نعم" تنفست بعمق وهي لا تشعر أنها بخير على الإطلاق لقد أثرت عليهم تلك القبلة وشعرت كما لو أنها لمست أرواحهم.

"ستفكرين فيما تحدثنا به؟"

"نعم" تنفست بعمق ثانية غير قادرة على استحضار كلمة أخرى لترد بها.

"إذا اذهبي الآن وابحثي عن تيريزا..لقد أوصلتها والدتي إلى جناحكم الآن بالتأكيد لقد حان موعد نومها كما اعتقد".

"نعم..." كانت على وشك ان تكرر نفسها لكنها تمكنت من التوقف هذه المرة وراقبته وهي في حالة ذهول

رجلك لا يعرف الحب !



www.mlazna.com

الفصل الرابع

أكثر من أي شيء "كان مجرد تأثير اللحظة" ردت بتوتر.

"شيء من هذا القبيل" وافق على كلامها وكانت نبرة صوته حزينة وهي تهرب بسرعة من الغرفة.

نهاية الفصل الرابع

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنشآت ملاذنا الأدبية

رجلك لا يصرفك الحب !

عما حدث وارجوا أن تغفري لي وقاحتي حتى يمكننا أن نكون أصدقاء؟" أرسلت لها السيدة العجوز ابتسامة مترددة وهي تميل بشدة على عصاها.

خفق قلب كاسي بحزن من اجل هذه المرأة التي فقدت الكثير بضربة واحدة "بالطبع" قالت بحرارة "كاسي! حمدا لله" دخلت تيري إلى الغرفة "أين كنت؟"

"أتحدث إلى والدك" ردت كاسي بهدوء.

"هل أخبرك عن هديتي؟"

"هدية؟" كررت كاسي وقد نسيت كل شيء عن هدية كارلو التي أخذها لتراها.

"اسمها لوسيا".

"من؟" حدقت كاسي إليها بعبوس.

"المهرة!" تنهدت تيري بنفاذ صبر "ألم يخبرك عنها؟ لها نفس لون شعرك وذيل أبيض مثل..."

الفصل الخامس

كان وجه كاساندرام ما يزال متوردا عندما دخلت إلى الجناح و سمعت من وراء الباب نصف المفتوح المؤدي إلى غرفة تيري سلسلة من الصرخات المتحمسة وصوت السيدة فالنتي اللطيف وأيضا ماريما فعرفت أن تيري كانت مستمتعة بعائلتها الجديدة التي حصلت عليها.

تنهدت بارتباك ومشاعر مختلطة من القلق وعدم اليقين تتزايد بداخلها يا الهي... ما الذي يحدث لها؟.

"آه ، كاساندرام!" ظهرت السيدة فالنتي في مدخل الغرفة وابتسمت لها بتردد "آمل أنني لم أتدخل ولكني وماريما ساعدنا تيريزا في ارتداء ملابس نومها".

"وبالتأكيد جعلتكم تدورون حولها أولا" ردت كاسي وهي تحاول بجهد ان تجعل صوتها أكثر إشراقا.

"إنها بالتأكيد طفلة شيطنة جدا" اكدت كلامها ثم أضافت بجدية أكثر "أنا...أود أن أعذر لك عزيزتي

رجلك لا يعرف الحب !

"تصباحي على خير حبيبتي" وانحنى لتطبع قبلة على جبينها فربتت تيري على خد جدتها بنعومة "العشاء سيقدم بعد ساعة كاساندراس" أبلغتها بصوت مبحوح وهي تدير وجهها بعيدا بحيث لا يمكنها أن ترى كيف أثرت عليها حركة تيري "ماريا ستأتي لتجلس مع تيريزا حتى يمكنك أن تأكلي وأنت مطمئنة".

لكنها رفضت تناول العشاء في ذلك المساء وقررت أن لديها الكثير لتفكر به وليس هناك شيء يجبرها أن تربك نفسها أكثر وتتحمل بضع ساعات أخرى من حضور فالنتي الفريد من نوعه.

تجعد جبينها الناعم بعبوس بينما كانت تجلس في وسط السرير الفاخر وهي ترتدي ملابسها مرة أخرى بعد أن جفت كان هذا في حد ذاته نوعا من التحدي كما لو أنها تقنع نفسها بأنها ما تزال المسيطرة على الوضع الذي بدأ ينزلق من بين يديها.

الفصل الخامس

مهرة؟ فكرت كاسي.. لقد أعطى كارلو تيري مهرة؟ بدأ الغضب يندلع في داخلها لحسن الحظ ويبدد كل تلك المشاعر الأخرى والتي كانت تقلقها إذا هذا هو ما كان يخطط له يستخدم نوع آخر من الإجبار؟ الإجبار على الحب!

"لقد أخبرني أنها ستكون لي بعد أن أتعلم كيفية الاعتناء بها بشكل صحيح وكيف أركبها بشكل جيد هو لديه حصان يدعى لوسيفر يشبهها بالضبط إلا أنه أكبر ويجب علي ألا اقترب منه لأنه يعض!".

"من.. والدك؟" سألتها كاسي بغضب.

"لا... يا سخيصة" ضحكت الطفلة بمرح "الحصان!".

فكرت كاسي بجفاف أن والدها يعض أيضا ثم غزا لون احمر خديها عند تفكيرها بذلك.

"أعتقد أنه حان الوقت لتنامي تيريزا" قالت السيدة فالنتي بأسى.

رجلك لا يعرف الحب !

ثم مر برأسها صورة صبي صغير ذهبي الشعر يركض نحو ذراعي والده وشعرت بالألم ثم تخيلت امرأة جميلة كليز تبتسم بحنان للرجل الذي تحبه... يبدو انه ينجذب للنساء ذوات الشعر الأشقر ونظرت بتكشيرة لشعرها الأحمر المشرق هذا يجعلها خارج الصورة ولكن لماذا فكرت بذلك؟ وأجابت نفسها على الفور لأنها كانت منجذبة إليه ارتمت على السرير وهي ترتجف من الصدمة.

قبلة واحدة تفعل بها ذلك... اتهمت نفسها وقد بدأت تشعر بالهستيريا تسيطر عليها وهي تدور فجأة بلا هوادة في أنحاء الغرفة.. لقد كانت مشغولة جدا بلعب دور الأم لتتهم بالرجال وانظروا الآن إلى أين أوصلها هذا! قلة خبرتها جعلتها عرضة للاستسلام بسهولة لسحره... ربما قد حان الوقت لتفعل شيئا حيال ذلك!

الفصل الخامس

خمس سنوات من قناعاتها ضده بدأت تضعف في غضون بضع ساعات من وجودها معه شعرت كما لو انه كان قد مرت أسابيع منذ قابلته خارج مرآب جوزيب بدلا من مرور مجرد نصف يوم!

الأشياء القليلة التي تعرفها فعلا عن كارلو فالنتي هي ما كانت قد قرأتها في المقالات التي كتبت عنه في الصحف مما جعلها تكون صورة لرجل مغرور ومتعطر مختلف تماما عما تراه الآن.

فتنازله عن استخدام ذلك الملف المرعب عن ليز جعلها تغير فكرتها عنه.

لقد كان يستطيع هزيمتها به لأنها لم تكن تريد لتيري أن تسمع أي من تلك الأكاذيب عن والدتها وهي تعلم انه كان يعرف ذلك جيدا لكنه مع ذلك وعدا بتدميره وهي تثق انه سينفذ وعده.. فكرت بتجهم.

لكن هل سيكون أبا جيدا لتيري؟

رجلك لا يعرف الحب !

بحرمانها من كل هؤلاء الناس الذين من الواضح أنهم يحبونها...

سمعت طرقا على الباب فالتفتت بعبوس وهي غاضبة من هذا التطفل "ادخل" دخل كارلو بهدوء مما جعلها تتخذ موقفا دفاعيا على الفور.

"ماريا أخبرتني انك رفضت تناول العشاء" تعابير وجهه كانت هادئة.

"نعم" كان ردها قصيرا ويمكن أن يظهر على انه وقح ولكن لم تستطع كاسي أن تفعل شيء حيال ذلك فرؤيته كانت كافية لزعة أعصابها.

تصلب وجهه من جوابها الوقح... والطريقة التي استدارت بها لتعطيه ظهرها جعلته يتجههم بشدة وكان يبدو أنه متردد حول شيء ما وهي تشعر بنظراته مثبتة عليها.

"هل تيريزا نائمة؟"

الفصل الخامس

هذا النوع من التفكير كان سيوقعها فقط في المتاعب قالت لنفسها بسخرية ولن يفيدها شيء في حل مشكلة تيري

إن كارلو كان على حق... تيري في حاجة إلى القوة المطمئنة بوجود الأب ودعمه لها ولديها الآن جدة لتحبها هنا.. في هذا المكان كان لديها كل الفرص في العالم التي يمكن أن توفر لها.

وهي كاساندر لا يمكنها أن تبدأ في منافسة ذلك إذا كان لدى كارلو رغبة جادة بالتواجد في حياة ابنته ومع موافقتها أو من دونها.. فان أهمية وجودها في حياة تيري ستقل باستمرار.

زفرت بقوة وهي تلف ذراعيها حول جسدها تبحث عن الراحة.. ربما الوقت قد حان لتستسلم تماما وتعود إلى انكلترا وتترك تيري حيث تعلم أنها ستكون سعيدة وآمنة.. وربما لو استمرت في المقاومة فإنها ستؤذيها

رجلك لا يعرف الحب !

كان هذا الكلام رائعا جدا ولكنها التفتت لتواجهه بابتسامة باردة.

"شكرا لك على هذا لكنني اعرف انك كنت على حق في السابق".

"إذا لماذا رفضت أن تأكلي معنا؟".

"أنا متعبة.. تحججت بضعف.. حسنا ماذا كان يمكنها أن تقول؟ فكرت بإحباط عندما رفع حاجبيه بعدم تصديق ماذا يريد ان تقول.. أنها ببساطة لا تريد أن تكون في أي مكان بالقرب منه؟ إنها تخشى وجوده وتعتقد أنه من الأفضل الابتعاد عن بعضهما البعض لأنها أصبحت منجذبة إليه بشكل خطير؟ وأنها تعرف انه يستخدم النساء أمثاله لغرض واحد فقط..

مرت صورة ليز في ذهنها.. هذا هو نوع النساء الذي يجذب إليه كارلو فالنتي النوع الذي كانت عليه أختها التفتت بعيدا عنه مرة أخرى والتشوش يسيطر

الفصل الخامس

أومات كاسي برأسها... إذا لقد جاء إلى هنا لأنه كان يشعر بالقلق على ابنته وليس بسبب رفضها لتناول الطعام معهم لسبب ما أزعجها هذا أكثر وظلت تعطيه ظهرها بوقاحة وتحقق في قدميها العاريتين.

حقا رجلا آخر أقل غطرسة كان سيفهم التلميح ويتركها وحدها مع مزاجها الأسود لكنه لم يفعل هذا بدلا من ذلك وبعد صمت قصير تحرك أكثر إلى داخل الغرفة وأغلق الباب خلفه بهدوء.

"أخبرتني ماريا منذ لحظة فقط انك رفضت تناول الطعام وأدركت أنني لم أوضح لك أنك لست محتجزة هنا تحت الإكراه أنت حرة في المغادرة وقتما تريدان كاساندر".

"أنت وتيريزا" أخبرها بهدوء "على الرغم من أنني سوف أقدر لك لو قبلت أن تكوني في ضيافتي للفترة المتبقية من إقامتك في إيطاليا...".

رجلك لا يعرف الحب !

فكرت بياس وهي لم تعد تفهم نفسها بعد الآن في لحظة تكون تواقه لرؤيته يختفي ولحظة أخرى تريد منه البقاء.

"ي... يمكنك الذهاب ورؤية تيري إذا كنت ترغب في ذلك" أكملت بسرعة "ل... لن تزعجها فهي نائمة بعمق..." نظر إليها بتفكير وأيا كان ما يفكر به فهو مختفي خلف قناع من الهدوء.

"شكرا لك" رد بنعومة وغزا لون احمر خديها دون أن تعرف السبب!

تحرك إلى غرفة تيري بسلاسة.

وتبعته كاسي ببطء غير قادرة على إيقاف نفسها تريد أن ترى الحب الذي يدعي انه يشعر به تجاه تيري لتتأكد من استحقاقه لابنته.. قد تكون تعذب نفسها لكنها تحتاج للمقيام بذلك على أي حال. جلس على السرير وكانت تيري لا يظهر منها غير

الفصل الخامس

عليها.

"أمي أبلغتني أن تيريزا أحبت غرفتها".

"ومن لن يفعل؟" صاحت بحده ثم أدركت مدى سوء تصرفاتها وهزت رأسها لتصفى عقلها.

"أنا آسفة لم يكن هناك داعي لذلك" نظرت إليه باعتذار "ولكن كما تعرف لدي الكثير من الأشياء في ذهني في هذه اللحظة سينيور واخشي إنني لست رفيقة جيدة الليلة".

ابتسم عند نطقها سينيور لكنه لم يعلق على ذلك "وأنا قاطعت أفكارك".

"أرجوك.. وانحنى لها تلك الانحناءة التي لها تأثير مدمر عليها" اغفري لي سأتركك...".

"لا!" خرجت منها الكلمة قبل أن تتمكن من وقفها وانقبض قلبها في صدرها لكنه كان يدير نفسه نحو الباب وفجأة شعرت إنها لا تريده أن يغادر! يا الهي!

رجلك لا يعرف الحب !

منها..فكرت وهي تشعر بالحيرة أكثر وتتساءل عما حدث فعلا بينه وبين ليز؟
في صباح اليوم التالي ذهبت كاسي لتبحث عن كارلو فالتتي.

كانت ماريا قد أحضرت الإفطار لهم في غرفتهم ثم اقتادت تيري لزيارة جدتها التي على ما يبدو لا تترك جناحها قبل الظهر.

وجدت ماريا تلوح لها نحو الشرفة عندما استفسرت عن مكان كارلو...ووجدته جالسا يرتشف القهوة ويقرأ الصحيفة.

نهض عندما اقتربت منه وكان مبتسما ولكن بحذر "هل نمت جيدا؟" سألها وهو يحرك لها الكرسي بسرعة لتجلس

"نعم..شكرا لك" كانت تريد أن تقول لا ولكنها ستبدو فظة في الواقع لقد مرت ليلة فظيعة كانت تتعارك فيها

الفصل الخامس

شعرها الحريري الأسود مرر كارلو يده عليها بلطف وظهر تعبير غريب على وجهه لم يمكنها أن تبعد عينيها عنه.

"ابني كان يشبه والدته" سمعته يقول بنبرة مختنقة "ولكن تيريزا تشبهني تماما" ابتلع ريقه بصعوبة وكان هناك لمعان حزين في عينيه وهو يلتفت إلى كاسي فتقلص قلبها في صدرها بألم.

هز رأسه ثم نظر للطفلة قبل يقف ليخرج بسرعة من الغرفة "سوف اخبر ماريا أن تحضر لك الطعام إلى هنا" أبلغها من فوق كتفه وهو يخطو نحو الباب بسرعة ليخرج من الجناح "تصباحي على خير".

"تصبح على خير سينيور فالتتي" همست كاسي إلى الباب المغلق فقد تحرك بسرعة كبيرة وعرفت انه كان مصمما على الابتعاد قبل أن تشهد انهياره.

هذا الرجل ليس أكثر قدرة على إيذاء إنسان آخر

رجلك لا يصرفك الحب !

رفعت كتفيها وهي تكمل "أنا مستعدة أن انصاع لكل ما تقرر تيري أنها تريده ... "حتى لو كان ذلك يعني أن اتركها هنا معكم أضافت لنفسها بكآبة.
"إن راحتها مهمة لك.. أليس كذلك؟".

"بالطبع!" صاحت بقوة وقد تكدرت من لهجته الجافة "هل تعتقد أنني قد قمت برعايتها كل هذا الوقت لمجرد شعوري بالواجب؟ إنها طفلة شقيقتي ارجوا أن تتذكر ذلك! دمي يجري في عروقها مثلك تماما! أنا أحبها وبالطبع راحتها لها أهمية قصوى لدي!".

"أنا في الواقع كنت أشير... بشكل سيئ على ما يبدو..." ابتسم قليلا لمزاجها المتقد "إلى حقيقة أنك تضعين احتياجاتها قبل كل شيء .. هل سبق لك أن تساءلت ما كانت ستكون عليه حياتك بدون تحملك مسؤولية طفلة صغيرة؟".

الفصل الخامس

مع نفسها "أريد أن أتحدث إليك" قالت بصراحة بعد أن وصلت إلى بعض القرارات فجر هذا الصباح وهي مصممة على أخباره بذلك قبل أن تغير رأيها.
نظر إليها بحدة ودون أن يسألها سكب بعض القهوة في فنجان ودفعها تجاهها عبر الطاولة.

"أنا سأعود إلى انكلترا بعد ما يزيد قليلا على أسبوع" هزت رأسه أخبرتها انه كان يعرف ذلك بالفعل... كيف عرف.. هي غير متأكدة ولن تزعج نفسها بالتفكير بذلك الآن فهذا الرجل لديه طريقه "وأود أن استخدم تلك الأيام المتبقية في أن أرى كيف ستستجيب لك تيري و..." أخذت نفسا عميقا قبل أن تكمل... لأن الجزء المقبل سيكون من الصعب أن تقوله "وخلال ذلك الوقت اذا تأكدت من أنها مستعدة لقبول وجودك في حياتها فستحدث عن الشروط كما تسميها في محاولة للتوصل إلى حل يناسب كل منا".

رجلك لا يعرف الحب !

"أنت لا تعطيني وقتا طويلا لأثبت جدارتني نحو ابنتي لا أستطيع أن أرى كيف يمكن أن تتأكدي في هذه المهلة القصيرة..." ثم ابتسم بسخرية ذاتية "أنت تعرفين كما اعرف أنها لا تحبني كثيرا".

"إنها لا تكرهك" شعرت كاسي بالحاجة للتوضيح "إنها فقط متحفظة في الحكم عليك في الوقت الراهن هذا كل شيء وساكون قادرة خلال هذا الأسبوع على معرفة رأيها".

رفع حاجبيه بفضول "وما هي تلك القدرات الخاصة التي تملكينها وستمكنك من اتخاذ مثل هذا القرار السريع؟".

"لا شيء شرير كالسحر إذا كان هذا هو ما تفكر به" ضحكت بتسلية وصلت بالفعل إلى أعماق عينيها "أنا سأنتظر فقط سماعها تناديك بأبي أو لا... فهي حاليا تشير إليك بهو أو أي صيغة أخرى بدلا من

الفصل الخامس

"لا" ضغطت على فمها بشدة حتى جاءت إلى هنا لم يسبق لها أن فكرت بذلك وكانت الأمور أبسط بكثير بهذه الطريقة!

"أنا تدربت لأكون مربية والفرق الوحيد في هذه الحالة أنني أقوم برعاية قريبتي بدلا من رعاية طفل من عائلة أخرى".

"بدون أجر يجعل الأمر جدير بالاهتمام" رد كارلو بهدوء.

"كيف عرفت ذلك؟" شهقت كاسي بصدمة يبدو انه عرف أن ليز لم تكن تدفع لها أي أجر بالمعنى الحقيقي للكلمة

"هل نسيت أنني جعلت هوايتي أن اعرف كل ما بوسعي عنك وعن نمط حياتك" نظراته ضاقت عليها. "أسبوع واحد" قال وهو يعيدهم مرة أخرى إلى قضيتهم الأساسية.

رجلك لا يعرف الحب !

غطرسته "ولكنني رأيتك وسيلة جيدة للتقرب من تيريزا فهكذا ستتاح لنا الفرصة لنقضي معا وقتا كافيا للتعرف على بعضنا دون أي مؤثرات أخرى وأنا أعتزم أن أعلمها الركوب بنفسني" أبلغها بتكبر.

"ساعة أو أكثر كل يوم أنا وهي والمهر...وأتمنى أنه وأنا أعلمها الثقة في كمدرّب أن تثق بي أيضا كأب... أنا لست من النوع الذي يترك الأمور للحظ...تيريزا بحاجة إلي وكلما أدركت ذلك أسرع كلما أمكننا أن نبدأ في بناء علاقة أكثر قوة".

"أعتذر عن إساءة تقديرك" قبلت كاسي تفسيره بهدوء "تيري لم تتحدث عن أي شيء آخر هذا الصباح سوى وعدك بتعليمها كيفية ركوب الخيل".

ابتسم لها وهو يسألها "وماذا ستفعلين أنتِ هذا الصباح؟".

أوه... أنا سأذهب لاستكشف الوادي إلا إذا كنت قد

الفصل الخامس

ذلك إنها لم تغفر لك حتى الآن عدم استجابتك لمعرفتها بأنك والدها".

"لقد أخذت على حين غرة" دافع كارلو عن نفسه وقد بدأ اللون ينتشر في وجهه "كان آخر شيء أتوقعه منك أن تبلغني تيري من أكون".

"القاعدة رقم واحد في كتاب المربية الحكيمة هو ألا نكذب على الطفل أبدا" ابتسمت كاسي له ابتسامة صغيرة "فالأطفال سيكتشفون الكذبة في النهاية والقاعدة رقم اثنين.. "أكملت بحزم "هو ألا تحاول شراء محبتهم فهكذا ستخسر احترامهم لك".

"يجب أن أفترض أن هذا التصريح هو إشارة مباشرة إلى المهرة؟".

أومأت كاس باقتضاب وهي لا تزال غاضبة من تلك الهدية.

"المهر لم يكن رشوة" دافع عن نفسه وقد عاد إلى

رجلك لا يصرفك الحب !

تيري ستكون نائمة وقت القيلولة بعد الظهر و ماريا يمكن أن تجلس معها ما رأيك؟".

اخذ لحظة ليستوعب ما كانت تقوله "أعتقد أن ماريا ستكون سعيدة" ثم وكأنه رغما عنه مد يده ليمس شعرها "أنت جميلة جدا كاساندررا مارلو" غمغم بصوت مبحوح "من الداخل والخارج" ثم التفت بعيدا فجأة وتركها واقفة هناك وهي لا تعرف حقيقة مشاعرها باستثناء شعورها بالمزيد من الحيرة والارتباك...

استكشفت التلال خلف المنزل وتسلمت أعلى وأعلى حتى وصلت وهي تلهث إلى القمة وأصبح الوادي تحتها والنهر الضيق الجميل تلمع مياه من انعكاس أشعة الشمس.

كان مكانا شاعريا رائعا وأخذت كاسي نفسا عميقا من الهواء النظيف كان من الجيد أن تكون وحدها لفترة من الوقت فقد كان ذلك نادرا جدا في هذه الأيام

الفصل الخامس

أعطيت رجالك أوامر بأن يطلقوا النار علي عند رؤيتي!"

ضحك كارلو وهو يقف على قدميه "أنت ستكونين آمنة تماما في الذهاب حيث تشائين أثناء إقامتك هنا" أكد لها بهدوء.

"ولكن كنت أفكر..." تابع وهو يتحرك نحوها عندما استدارت عبر الشرفة باتجاه المنزل "أنا ذاهب إلى سان ريمو بعد الظهر قد تريدان أن تأتي معي حتى تتمكني من إحضار أشياءك الخاصة من عند جوزيب؟".

"شكرا لك" ردت كاسي بارتياح لأنها كانت تتساءل كيف تذهب إلى هناك دون أن تكون مصدر إزعاج لأحد... سقطت أشعة الشمس المشرقة على شعرها وهي ترفع وجهها لتبتسم إليه وراقب كارلو بافتتان شعرها الرائع يتحول إلى السنة مشتعلة من اللهب"

رجلك لا يعرف الحب !

وكان كل منهما يواجه نفس المشكلة تيري تتعلم كيفية تقبل كارلو كوالدها وكاسي تتعلم كيفية مواجهة رعبها من انه الرجل الذي يمكن أن تقع بسهولة في حبه كان شيئاً مخيفاً ومقلقاً جداً كانت في خطر أن يصبح كارلو هاجسها وحتى الآن من مسافة بعيدة فإنها يمكن أن تشعر بتيار يتدفق منه إليها.

وكما لو انه شعر بذلك أيضا فرفع رأسه فجأة لينظر نحو التلال حيث تقف لكنه لا يمكن أن يراها هنا تحت ظل شجرة الزيتون هي متأكدة من ذلك فهي بعيد في الأعلى وأشعة الشمس ستعمي عينيه لكنها شعرت بنظرته كما لو أنه قد وصل فعلا ولمسها وارتجفت من ذلك الشعور.

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمننديات ملاذنا الأدبية

الفصل الخامس

رعاية طفلة نشيطة في الخامسة من العمر بمفردها يمكن أن يؤثر سلباً على معظم الناس!

انحنيت على جذع شجرة سميكة لتحتمي من الشمس وترتاح قليلاً ثم انتبهت لبريق لامع يتحرك في الوادي كان الرجل طويل القامة مألوف بشكل مقلق وهو يقود المهرة الصغيرة بيد ويتحدث بحزم مع الطفلة.

راقبت كاسي كارلو وهو ينحني ليرفع تيري بين ذراعيه ليجعلها تلمس شعر المهر كان يحاول تشجيعها لكن تيري كانت أكثر عزمًا على التحديق في وجهه بتركيز كان يمكنها قراءة كل أفكارها حتى من هذه المسافة وتقلص قلبها بألم فهي كانت مهتمة بوالدها أكثر من المهر.

ثم شحبت عندما تذكرت مشاعرها كان كل شيء قد أصبح متشابكاً ومعقداً في ذهنها حتى أنها تجد صعوبة في التمييز بين قلقها على تيري وبين قلقها على نفسها!

رجلك لا يعرف الحب !

لفالنتي بخفة "لقد جئت لرؤيتك أمس ولكن كارلو سيء السلوك لم يسمح لي بالدخول!" كورت فمها الممتلئ بعبوس.

"لقد اخبرني" اعترفت المرأة المسنة بهدوء "وهو سيكون هنا قريباً وسأجعله يعتذر منك سابرينا.. والآن لقد قابلتي ضيوفنا المميزين من قبل كما أعتقد؟".

"آه... نعم لفترة وجيزة على ما يبدو أن كارلو لا يعتقد أنني استحق أن أتعرف عليهم بشكل مناسب" ردت وهي لا تزال منزعجة من وقاحة كارلو معها بالأمس.

"إذا سمحي لي بالقيام بذلك بشكل صحيح الآن".

"هذه هي الآنسة كاساندرامارلو" بدأت تقدمهم والتفتت بابتسامة دافئة نحو كاسي "كاساندرامارلو هذه هي سابرينا ريدوشي صديقة لعائلتنا منذ الوقت الذي كانت تركز فيه حول هذا الوادي مع لويزا ابنتي وهدفهم الوحيد في الحياة هو ان يضايقوا ويعذبوا

الفصل السادس

قضت وقت الغداء باسترخاء وذلك لان كارلو لم ينضم إليهم "انه مشغول ببعض الأعمال في مكتبه" أوضحت والدته وهو مجتمعون على الشرفة.

كانت قد بدلت ملابسها وارتدت ثوب أرجواني ناعم وعلى الرغم من أنها شعرت بعدم الارتياح لارتداء ملابس لم تدفع ثمنها إلا أنها أرادت أن تبدو جيدة عندما تذهب مع كارلو فالنتي.

كانوا قد انهوا الغداء وجلسوا يستمعون إلى تيري تشرح لهم كل كلمة وحركة في درس تعلمها الركوب عندما وصل إليهم صوت خطوات أنثوية تقترب منهم ثم ظهرت سابرينا ريدوشي كما لو أنها كانت خارجة من غلاف مجلة للأزياء.

"آه... سابرينا!" رحبت بها والدته كارلو بحرارة "هذه مفاجأة سارة!".

"بون جورنو.. زيا اليسا" قبلت سابرينا خد السيدة

رجلك لا يعرف الحب !

بلون الشمس ولكنها كانت تبتسم بعينيها".

رأت كاسي دهشة سابرينا من ملاحظة تيري اللاذعة ولاحظت إنها لم تحب ذلك التشبيه وفقا للطريقة التي ضغطت بها على فمها بشدة.

لكنها تعافت من صدمتها بسرعة وابتسمت لتيري وهي تجلس في الكرسي بجانبها "ولكنك تشبهين والدك جدا.. أليس كذلك؟.. عينيهِ البنية والشعر الأسود...". وطريقته الفظة أضافت كاسي بصمت وهي تبتسم بسخرية لنفسها.

"أنت سعيدة بالحياة هنا تيريزا؟" سألتها سابرينا فجأة. على الفور اختفى كل أثر للمشاعر من وجه تيري "إن الوضع جيد" تمتمت بهدوء رافضة الحكم على أي شيء هنا بعد باستثناء المهر ربما وماريا أيضا لأنهم لم يفهموا بعضهم البعض وهذا كان مسليا لها. الرد الفاتر محا الابتسامة من على وجه سابرينا وضاحت

الفصل السادس

كارلو المسكين".

"والآن أنا أعذبه بطرق أخرى أكثر روعة" ابتسمت سابرينا بخبث ولكن ابتسامتها اختفت تماما لأنها التفتت نحو كاسي "آنسة مارلو" أومأت ببرود بطريقة توحي أنها لا تعتبرها شخص جدير بالاهتمام.

"آنسة ريدوشي" أومأت كاسي مثلها وحافظت على نبرة صوتها مهذبة فبعد كل شيء هي مستعدة تماما للاعتراف أنها لا تستطيع مجاراة سابرينا ريدوشي.. فكرت بامتعاض.

"وهذه" تابعت السيدة فالنتي بفخر "هي حفيدتي تيريزا!".

"تيري" صحت الطفلة تلقائيا نظراتها الفضولية ثابتة على هذا القادم الجديد "أنت ترتدين ثياب مثل مامي" أخبرت تيري سابرينا "كانت ترتدي أثواب جميلة كهذا ورائحتها جميلة مثلك فقط شعرها كان

رجلك لا يصرفك الحب !

قبل أن تكمل سابرينا كلامها وتفسد كل شيء "لا تكوني فضولية سابرينا!" وبختها مع نظرة عابرة لوجهه تيري المقطب وكاسي الغاضب "أو سأخبر ابني كيف أنك تحاولين إثارة المشاكل".

"لا... إنها دائما كذلك؟" تشدق صوت عميق ودخل كارلو وهو يبدو جذابا في سرواله الرمادي وقميصه الأزرق "ماذا فعلت الآن أيتها الساحرة؟" ابتسم ابتسامة عريضة لسابرينا وهو ينحني ليقبلها على وجنتيها "أنا لن أبقى هنا معك عندما تذهب كاسي" انفجرت ابنته فجأة.

تصلب كارلو في مكانه وفقد وجهه كل اثر للدعابة قبل أن يلتفت ليواجه ابنته ولاحظت كاسي تكشيرة سابرينا الصغيرة وهي تلتفت أيضا لتحقق بوجه تيري المتحدي.

"أنا لا أتذكر أنني دعوتك للبقاء هنا تيريزا" رد بهدوء

الفصل السادس

عينها اللوزية بحثا عن فريسة أخرى والتي بالطبع كانت كاسي "لكم من الوقت تخططين للبقاء هنا آنسة مارلو؟".

عبست كاسي وهي غير متأكدة أنها تحب النبوة التي استخدمتها سابرينا وهي لا تريد أيضا مناقشة هذا الأمر أمام ابنة أختها والتعبير البارد الذي ظهر على وجهها أوضح لسابرينا إنها لا تريد المضي في هذا الموضوع. "في هذه اللحظة نحن نستمتع بضيافة فالنتي كثيرا لنرغب بالتفكير في العودة إلى ديارنا" أجابت بهدوء. "آه" تمتمت سابرينا "أنا أفهم تحفظك آنسة مارلو فبالأكيد ستجدين أنه من المؤلم ترك تيريزا هنا عندما تذهبين".

رفعت تيري وجهها من كوب العصير وأذناها تطن من ذلك التعليق المتفجر بدأت عيون كاسي الخضراء تلمع بما ينذر بالشر وقفزت السيدة فالنتي بسرعة قبل

رجلك لا يعرف الحب !

أخرى!".

"إذا أعذرتني عن وقاحتي واطلب الصفح منك" رد كارلو بجفاف "فان فكرة عدم اقترابك من هنا أبدا مرة أخرى تملأني بالرعب!".

كان مستهزئاً بشكل رهيب لكن سابرينا أخذت الأمر كما لو انه جثى على ركبتيه أمام عينيها وطلب الغفران منها

"تيريزا..." عاد كارلو انتباهه لابنته التي كانت لا تزال تحديق به "ماريا ستأخذك لغرفتك لترتاحي قليلاً".

"أنا لست متعبة" ردت قبل ان تتثاءب بقوة "وعلى أي حال" أضافت بعناد "كاسي ستكون وحيدة من دوني".

"أعدك أن خالتك لن تشعر بالملل في غيابك" أكد لها بهدوء "ولكن ماريا تتطلع إلى وجودك معها" حثها بلطف "انظري إليها هناك سيخيب أملها إذا رفضتها".

الفصل السادس

وحدقت الطفلة في وجهه دون أن تلين ملامحها وكل اثر للصدقة التي بدأت بينهما في درس الركوب ذهب في لحظة "غراتسيا سابرينا" تمتم بهمس.

"أنا لم اقصد كارلو!" صاحت وهي تضع يدها على ذراعه وتلف أصابعها بقوة على عضلاته "أنا فقط لم أدرك أن..."

"نقص الفهم كان دائماً أسوأ عيوبك كارا" اخبرها كارلو بجفاف قبل أن تصب المزيد من الزيت على النار المشتعلة.

"أوه.. ستكون رهيباً معي مرة أخرى!" صاحت بعبوس واستفزاز "أنت طردتني من هنا أمس والآن توبخني لشيء لم أكن أفهمه!" جلست في مقعدها "عندما أفكر في ذلك كارلو أرى انك أوقح رجل قابلته في حياتي وإذا لم يكن من اجل زيا اليسا" أرسلت لوالدة كارلو ابتسامة دافئة "لم تكن قدمي لتطأ هذا الوادي مرة

رجلك لا يعرف الحب !

وقفت وهي تشعر بالارتياح لأنها ستبتعد عن المكان.
"إلى اللقاء" ودعهم بلطف وأخذ ذراع كاسي وهو
يجريها معه خارج المكان وشعرت بنظرات سابرينا
الحادة تخترق ظهرها.

هل كانوا عشاق؟ عبت كاسي بينما كانت تسير
بجانبه.. لا يوجد إنسان بالتأكيد يعامل عشيقته
بتعجرف كما يعامل كارلو سابرينا ولكن بعد ذلك
أضافت لنفسها بسخرية لقد عامل ليز بطريقة أسوأ.

"والآن.." قال وهو ينظر لوجهها فرفعت كاسي ذقنها
والسخرية واضحة في عينيها الخضراء فتوقف وقد
فوجئ بذلك "ماذا فعلت الآن؟" تساءل بحيرة حقيقية.
"لا شيء" ردت وهي تنظر بعيدا بسرعة وتشعر بالارتباك
أكثر من السابق.. في الليلة الماضية قررت انه لا يمكن
أن يكون قد عامل ليز بتلك الطريقة السيئة والآن بعد
أن شاهدت مثال واحد قصير من سلوكه تجاه سابرينا

الفصل السادس

ماريا كانت تقف إلى جانب الباب وعلى وجهها تعبير
مترقب ونظرت تيري إليها من تحت حاجبها "كاسي
سمحت لي باللعب في الحمام الكبير في غرفتنا
أمس" أشارت بمكر وهي ترى نفسها في موقع القدرة
على المساومة.

ظهر تعبير متسلي في عيون كارلو وهو يلتفت إلى
كاسي "لا أرى أي سبب يمنع ماريا من السماح لك
بأن تفعل ذلك".

سارعت تيري بالنزول من على كرسيها وركضت نحو
ماريا وهي تضحك بمرح بينما كان مزاج سابرينا قد
تعكر بالتأكيد "أنت ستخرج كارلو؟".

"لسان ريمو" أخبرها وهو يقبل خد والدته "لذلك لا
تتعبني أمي بأحاديثك الطائشة فأنا لن أكون موجودا
لأوقفك" ثم قبلها بسرعة على خدها واتجه نحو
كاسي "أستعدة للذهاب آنسه مارلو؟" سألها بسلاسة.

رجلك لا يعرف الحب !

"علي زيارة فندق في سان ريمو ولكن أولا سنحضر أمتعتكم من عند جوزيب".

ادخلها إلى السيارة ثم أغلق الباب فجلست تعض على شفتها السفلى وهي تنتظره ليجلس خلف عجلة القيادة "ليس عليك الانتظار بينما احزم أشيائي" أخبرته بارتباك وهي لا تريد أن تسبب له الكثير من المتاعب "إذا أنزلتني فقط أمام..."

"يجب أن تتوقفي عن فعل ذلك" قاطعها فجأة فأدارت رأسها لتحقق في وجهه بحيرة.

"فعل ماذا؟" سأله وقالت وهي لا تعلم إنها تفعل أي شيء غير مجرد الجلوس هنا!

"الضغط بأسنانك على شفاهك" إذا كانت كلماته قد فاجأتها فما فعله بعد ذلك حبس أنفاسها بالتأكيد عندما مد أصبعه ليمرره على شفتها السفلى حتى بدأت الآثار التي تركتها أسنانها تتلاشى "هذا أفضل" غمغم

الفصل السادس

صارت تشك به مرة أخرى.

"إذا لماذا نظرة الاتهام في عينيك؟" سألها وهو يمسك بكتفها ويقربها منه أكثر حتى لم يعد لديها خيار سوى أن تنظر في عينيه.

"ل... لم يكن يجب أن تعاملها على هذا النحو!" أخبرته بقوة.

"من؟" عبس بحيرة "تيريزا؟"

"لا!" تململت كاسي تحت قبضته الخفيفة "آنسة ريدوشي! ليس من حقك أن تعاملها هكذا عندما يبدو من الواضح إنها تعشق الأرض التي تمشي عليها!"

ضحك ولكن ليس بمرح وتوترت أصابعه التي تمسك بكتفها قليلا "سابرينا وأنا نفهم بعضنا البعض بشكل جيد للغاية كاساندراس" هز رأسه "لا تدعي طريقة كل منا تجاه الآخر تزعجك" تحرك إلى جانبها مرة أخرى وهو يحيط بكتفها بذراعه.

رجلك لا يعرف الحب !

محظوظون جدا في هذا الجزء من ايطاليا" اكمل على نحو أكثر جدية "نحن نكون محميين من أسوأ ما في فصل الشتاء خلف سلسلة جبال ابيناين.. سان ريمو نفسها على الرغم من ازدحامها في موسم الصيف هي مدينة جميلة من الطراز القديم والطريق الذي يربطها مع إمبيريا على طول الساحل يضم بعضا من أجمل المناظر الطبيعية والأكثر إثارة في العالم في رأيي بالطبع...".

كان يتحدث وهو يقود السيارة من خلال طريق محاط بالأشجار على الجانب الآخر من الوادي ثم أوقف السيارة أعلى التل والتفت إليها "ما رأيك؟".

تركت كاسي الهواء يدخل رئتيها وهي تتنفس بعمق قبل أن تركز نظراتها على مياه البحر الزرقاء التي تلمع أسفل السماء اللازوردية بينما تظهر مدينة سان ريمو بالأسفل وأشعة الشمس تلقي بظلالها حول

الفصل السادس

وابتسم عندما ارتعشت شفتيها ثم التفت وأدار السيارة بينما ظلت هي جالسة بصدمة فقط ومشاعرها تجاهه معقدة لدرجة أنها لم يمكن أن تنطق بكلمة واحدة. كانت لا تزال تتخبط بالارتباك عندما قال بعد لحظات "هل استمتعتي بنزهتك هذا الصباح؟"

"نعم.. شكرا لك" أجابت بتهذيب وهي تنظر إليه "لقد وجدت طريقا يؤدي للجزء الخلفي من المنزل من أعلى التل..." كانت الشمس تلقي بأشعتها على وجهه الوسيم من خلال السقف المفتوح وتعثرت كلماتها وكان عليها أن تنظر بعيدا عنه قبل أن تكمل "أنت تعيش في مكان جميل جدا سينيور" أخبرته بصوت مبحوح.

"نعم سينيورا" سخر بهدوء وابتسم لحمرة الخجل التي انتشرت في خديها "نحن محظوظون جدا في هذا الجزء من ايطاليا" اكمل على نحو أكثر جدية "نحن

رجلك لا يعرف الحب !

"يمكنك أن ترتدي كيس من القش وستبددين جميلة رغم ذلك كاساندرا" رد بهدوء وليس هناك أي سخرية في عينيه
 "أنا.. نظرت بعيدا عنه انه يرسل لها رسائل تجعلها تنفس بالكاد" ..أيمكن أن نرى فندقك من هنا؟ "غيرت الموضوع وهي تتظاهر بالبحث في أفق سان ريمو عن الشكل المميز للفراند فالنتي.
 لم يرد على الفور وأطبق صمت متوتر في الهواء من حولهم وحدثت عينها دون أن ترى شيئا سوى الضباب الملتهب من الهلع بينما كان يجلس هناك يراقبها بتلك العيون الكسولة ونوع من التعبير يجعل الدماء تنتشر في وجهها.
 قبلته على كتفها هدمت كل محاولاتها لتبقى عادية وابتعدت عنه بشكل مهتز.
 "توقف عن هذا!" قالت باختناق "أرجوك.. أرجوك

الفصل السادس

الخليج الواسع لتشمل المنحدرات التي تعطيها حرارة الشمس مظهرا ضابيا.
 "كنت مشغولة جدا بالتفكير ونحن في طريقنا إلى هنا أمس" أوضح لها سبب توقفه.
 "إنها جميلة".
 "نعم... شيء في نبرته جعلها تدير رأسها نحوه وإنحبس الهواء رثيها وتوتر الجو داخل السيارة فجأة.
 "لون هذا الثوب يناسبك" لمس بإصبعه طرف الثوب "أنا مسرور لانك استخدمتي الملابس التي أحضرتها لك".
 "إنها مسألة ضرورة" ردت وهي تحاول عدم التأثر بلمسته ومتمنية لو تعرف كيفية التعامل مع رجل مثله "كان علي ارتدائه أو الذهاب معك في ملابس الشاطئ بينما تتظاهر انك لا تعرفني!" ضحكت بمرح.

رجلك لا يصرف الحب !

المزدحمة بنفاد صبر ويتوقف فجأة أكثر من مرة وهو يطلق نفير السيارة في وجه احد السائحين المساكين الذين لم يعتادوا على تفادى السيارات ببراعة المواطنين العاديين... عرفت كاسي بينما كانت تجلس بجانبه بهدوء أن عصبيته الزائدة عائدة للجو المتوتر بجنون بينهم شعرت بالارتياح عندما رأت مرآب جوزيب على مرمى البصر والتفتت باندفاع لكارلو "إذا كنت ترغب في الذهاب إلى عمك في حين.. أنا.."
 "سأنتظر" رد بإيجاز وهو يطفأ المحرك ويخرج من السيارة ونزلت من السيارة قبل أن يكون لديه فرصة لمساعدتها سعيدة للغاية لرؤية جوزيب يمشي تجاههم أرسلت له ابتسامة جميلة صدمت صاحب المرآب بما يكفي لجعله يبتسم.
 "أذهبي لحزم أغراضك" تذر كارلو ولمحة واحدة لوجهه المقطب جعلتها تقرر ألا تجادل وهي تشعر مثل

الفصل السادس

توقف عن هذا! "لم يتحرك لم يتكلم ولكن النظرة في عينيه أخبرتها انه لا يريد أن يتوقف بل يريد أن يفعل أكثر من هذا بكثير.
 ما الأمر مع هذا الرجل تساءلت بشكل محموم كيف أمكنه أن يفعل هذا بها؟ هل استخدم نفس التكتيكات ليأسر أختها؟ أن ليز أقوى منها بكثير ومع ذلك لم تستطع محاربته إذا ما فرصتها هي؟
 إنها لا يمكن أن تسمح لهذا بأن يحدث لن يكون الأمر منصفا لتيري ولن يكون منصفا لذكرى أختها.
 "أرجوك توقف" همست بتوتر "لا تجعل الأمور أكثر تعقيدا مما هي عليه بالفعل!"
 يجب أن يكون الذعر في صوتها قد وصل لكارلو لأنه وبعد ان نظر لوجهها المتوتر للحظة تنهد والتفت دون كلمة واحدة وأدار السيارة مرة أخرى.
 قاد حتى سان ريمو وهو يناور بالسيارة خلال الشوارع

رجلك لا يعرف الحب !

في انكلترا! "قاطعته وهي تتذكر كيف كانت محظوظة للحصول على ذلك الحجز في وقت متأخر مع شركة صغيرة كانت قد حجزت ودفعت لها "الشيطان العجوز المحتال!" صاحت وعيونها الخضراء بدأت تلمع بقوة "حسنا!" تجاوزته بتصميم غاضب جعل كارلو يتسمر في مكانه وسط الشقة الصغيرة.

عادت بعد خمس دقائق ومزاجها الغاضب لم يتحسن ووجدت كارلو واقفا أمام شرفة النافذة. المفتوحة "هاك" أمسكت إحدى يديه ووضعت بها رزمة من المال "لا أستطيع تحمل المخادعين!" تمتمت بعنف.

كان كارلو يحدق في وجهها كما لو كانت نوعا جديدا كان قد اكتشفه للتو "لا اعتقد انه سيكررها!" غمغم بأسى كان قد سمع كل شيء من النافذة المفتوحة. "يعتقد أنه لمجرد أنك ثري انه يمكنه خداعك وسرقة

الفصل السادس

طفل مشاغب أرسل إلى غرفته معاقبا صعدت الدرج إلى الشقة في الطابق العلوي وكان يمكنها أن تسمع لكارلو يتحدث الى جوزيب بالايطالية. ربما يعطيه الأوامر فكرت بتهكم.. انه شيء بارع جدا فيه!.

كانت قد انتهت تقريبا عندما وصل "لقد سددت حسابك مع جوزيب" اخبرها بهدوء "لذلك عندما..". "لقد قمت بماذا؟" شهقت كاسي بغضب وهي تدور لمواجهته وتعود إلى كونها تلك المرأة الشرسة ووجدته واقفا هناك مثل الدكتاتور وتعبير وجهه يكشف نفوره من محيطهم المتكشف لكنه في الواقع بدت عليه الدهشة من هجومها المفاجئ "أنا لم اقصد إهانتك كاساندرا" ومد يديه أمامه "فكرت ببساطة أنه سيكون أسرع إذا دفعت الفاتورة.. بينما أنت..". "ولكنني دفعتها قبل حتى أن اصعد إلى الطائرة

رجلك لا يعرف الحب !

ولكن إذا كنت لا تستطيع أن تهتم بما لديك ستجد نفسك قريبا بدون أي شيء على الإطلاق!".

المال كان ما يزال كومة ترقد في يده وعيناه تلمع بتسلية وقد وجد صعوبة من منع نفسه من الابتسام وشعرت كاسي بالدماء تندفع إلى خديها من جديد وهي تتساءل بجنون لماذا أزعجت نفسها عندما كل ما يستطيع القيام به هو السخرية منها ثم فجأة رأت الفكاهة في الموقف وابتسمت.

"كان يعتقد أنني سأخنقه" ضحكت بمرح "كان خائفا حتى الموت".

"أنا أعلم ذلك الشعور" تشدق كارلو بتسلية وصدق بها بطريقة جعلت قلبها يخفق بقوة سارت إلى الشرفة الصغيرة وهي في حاجة ماسة إلى بعض الهواء النقي.

قد تكون منعدمة الخبرة عندما يتعلق الأمر برجال من نوع كارلو فالنتي ولكنها لم تكن حمقاء ففي كل مرة

الفصل السادس

أموالك بلا ضمير" صاحت بعنف وهي ما زالت تغلي من الغضب "حسنا أنا فقط وضحت له بعض القواعد الأساسية في الحياة هذا كل شيء... وأنت سينيور.."

حولت غضبها عليه "من الأفضل ان تسأل قبل أن تذهب وتحاول التدخل في حياة الآخرين!".

"اعذريني سينيورا" رفع حاجبيه بسخرية وهو يبتسم ثم أكمل بجفاف "لا يمكنني أن أتذكر أي شخص خاض معركة تخصني بدلا مني شكرا لك لقد وجدت ذلك تغيرا جيدا...".

"نعم.. حسنا..." هذأت أخيرا والتفت بعيدا عنه "كما قلت أنا لا أستطيع تحمل الاحتيال".

"أنت امرأة غريبة" غمغم بهدوء.

"لا... أنا لست غريبة" هزت رأسها بنفي "أنا ببساطة احترم ما املك أكثر منك" عادت تنظر في عينيه "قد يكون لديك الكثير من المال ولا تعرف ماذا تفعل به

رجلك لا يصرفك الحب !

لمعت عيون كاسي وهي تنظر ليخت أبيض لامع يهتز بلطف على سطح الماء كان سهلا أن تجده فهو الأكبر والأفخم بينهم.

"أنا استخدمها لتأخذني من منتجع إلى منتجع كوسيلة أكثر ملائمة لزيارة فنادقي وأيضا لل... للمتعة..." كانت لغته الانجليزية قد تعثرت ووجدت كاسي صعوبة في التنفس فجأة "مكان للترفيه عن زبائني الأكثر أهمية ويوما ما" تنفس بعمق "يوم ما سأخذك معي وسنبحر حول الساحل من هنا الى نيس أو ربما إلى مونت كارلو..."

كانت المسافة بين أجسادهم تتناقص مع كل كلمة وأغلقت كاسي عينيها وهي تتنفس بصعوبة إدراكا منها أنها كانت في خطر أن تصبح تحت سحر هذا الرجل تماما وأنفاسه على خدها.. "وفي المساء..." لمسها أخيرا يديه تتنقل بلطف على

الفصل السادس

ينظر إليها يرسل لها برسائل أصبحت أكثر وضوحا وليس من السهل إنكارها سمعته يتحرك فلفت ذراعها حول جسدها.

"غرفة عادية" قال بهدوء من خلفها "ولكن مع منظر لا يقدر بثمان لا عجب انك ايل دولتشي كامبيونسا..." "ماذا يعني ذلك؟" سألته بحذر وهي تشعر بنبرة تهكم بغیضة.

ضحك بصوت أجش أرسل إشارات الإنذار في جميع أنحاء جسدها وارتجفت وهي تشعر بأنفاسه على عنقها "هذا يعني محاربتني الجميلة لا شيء سيء" ثم بهدوء مد يده إلى كتفها وهو يشير إلى شيء في الأفق.

"مرسى اليخوت.. هناك يختي ابعد واحد في النهاية" ووجه أصبعه مشيرا لها أين تنظر "إنها تدعى امانتي دي ماري سيدة البحر".

رجلك لا يعرف الحب !

بتوتر عضلاته وغمغم بشيء ما في رقبتها ثم ضمها أقرب إليه.

"يجب ان أقبلك" متمم بشدة وهي لا تزال تحاول دفعه بعيدا لكنه استطاع تقبيلها رغم ذلك.

حتى استكانت بنعومة بين ذراعيه "لقد شعرت بهذا أيضا!" غمغم منتصرا.

"نعم" اعترفت بهمس لا فائدة من الإنكار "لكنني لا أريد هذا!" صاحت باختناق.

"أنا أعلم" تنهد بأسى وأخذ فمها مرة أخرى بقبلة مدمرة بحيث ارتجفت ركبتها تحتها ولكن كارلو شدد قبضته عليها.

"جوزيب" شهقت وهي تتذكر أن صاحب المرآب عادة يأخذ قيلولة تحت المظلة القديمة في الساحة وسيكون قادرا على أن يسمع كل شيء!

تذمر كارلو ثم سحبها بين ذراعيه لداخل الشقة

الفصل السادس

كتفيتها وارتجفت كاسي بشدة كما لو أنها قد صعقت "أمور...." غمغم بهدوء وقد أصبحت محاصرة بينه وبين جدار الشرفة.

"أرجوك!" تأوهت وهي تتلوى لتدفعه بعيدا عنها. "أرجوك ماذا؟" خفض عينيه المظلمة ليراقب يديها ترتجف على صدره "كاساندرأ أنت تعرفين ما يحدث بيننا" تنهد بنفاذ صبر "نحن منجذبين إلى بعضنا بعنف فكفي عن محاولة محاربتني لأن ذلك يصيبني بالإحباط".

"لا!" حاولت دفعه بعيدا عنها في محاولة لتجنب قبلته كان يبدو شرسا وغازبا "لا..أنا لا أريد هذا!".

إنها لا تريده! قالت لنفسها بشكل محموم إنها مجرد لحظة جنون إن الوضع الصعب الذي كان بينهما يجعلها فائقة الحساسية له هذا كل شيء!

تحركت يديه على ظهرها حتى وصل لخصرها وشعرت

رجلك لا يعرف الحب !

تتهاوى واحدة فوق الأخرى..أنا لا ينبغي أن افعل هذا! هذا الرجل هو والد تيري...الرجل الذي هجر شقيقتها الرجل الذي...!

بصرخة مختنقة انتزعت نفسها من بين ذراعيه وهي تدفعه جانبا بقوة الأمر الذي جعله يكاد يسقط من السرير ووقفت وهي تتمايل وتحقق برعب شديد حولها.

"ليز" همست وهذا كان كل شيء مجرد "ليز" بنبرة مشبعة بالألم المطلق وكل اثر للعاطفة اختفى منهما على حد سواء.

نعيمة الفصل السادس

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمننديات ملاذنا الأدبية

الفصل السابع

شعورها بالقطن البارد على بشرتها جعلها تدرك أنه وضعها على السرير وتمدد بجانبها.

"لا" قالت وهي تناضل في محاولة أخيرة لإنقاذ نفسها مما يمكن أن يحدث بينهما.

"افتحي عينيك وقولي أنك لا تريدين هذا" تحداها وهو يمسك وجهها بين يديه ليحبسها على النظر إليه "قولي لي في وجهي كاساندرا وأنا اقسم أنني لم المسك مرة أخرى!"

أوه كان ذكي جدا! فكرت بغیظ لأنه يعلم جيدا إنها تريده انه يعرف تماما ما كان يحدث داخلها.. أغلقت عينيها وهي تشعر بأصابعه تلمسها.

"هل تريدين ذلك؟" غمغم بخفوت وصارت قبلته أكثر إلحاحا أكثر وتسحبها أعمق وأعمق في دوامة من المتعة ..

يا إلهي..فكرت بجنون ومشاعر جديدة بدأت

رجلك لا يصرفك الحب !

دون انتباه وانقبض قلبها في صدرها.

"لماذا عليك أن تعودى إلى انكلترا الأسبوع المقبل؟".

أخذها سؤاله على حين غرة كان هذا آخر شيء تتوقع أن يقوله "أنا..هزت رأسها وهي تحاول التركيز..." "سأبدأ وظيفة جديدة في بداية الفصل الدراسي الجديد" ردت بصوت أجش.

"متى بالضبط؟".

"يوم الاثنين الثاني من سبتمبر".

"بعد ثلاثة أسابيع فقط" غمغم بتفكير.

"ولكن أولا..لا بد لي من البحث عن مكان لأعيش فيه أنا وتيري و..." "تقطع صوتها قبالة وضغطت بأسنانها على شفتيها عندما أدركت ما قالته لقد بدأت تقبل أنها ستترك إيطاليا دون أن تأخذ تيري معها...التفت لينظر إليها أخيرا وكان قد سيطر على مشاعره.

الفصل السابع

نهض كارلو ووجهه المظلم لا يظهر شيء مما يفكر به بينما أخذت هي تعيد ترتيب ثوبها بأصابع جليدية مرتعشة.

وقف كارلو أمام النافذة وسقط صمت ثقيل على المكان ولكن كان عليها أن تنهي حزم الحقائق مما اضطرها للتحرك حول الغرفة والتحقق من الأدراج والحمام ووضع كل شيء بعناية في حقيبتها.

عندما انتهت وأغلقت الحقيبة جلست على السرير ولم يعد لديها أي طاقة حتى لتخبره أنها مستعدة للمغادرة "أنا لن أعتذر هذه المرة" قال دون أن ينظر إليها.

"لا أتوقع منك أن تعتذر" كانت تدرك تماما أنها فقدت السيطرة على الوضع هي أيضا كان هذا في حد ذاته شيئا جديدا ومدهشا بالنسبة إليها..

كان يتكئ على إطار الشرفة يحدق في الخليج ويده في جيب بنطاله بينما الأخرى تقشر الطلاء الأبيض

رجلك لا يعرف الحب !

من الأحيان....".

لم تجب كاسي فورا واضطرت إلى خوض معركة مع نفسها يمكن لهذه الأسابيع الإضافية بصحبته ان تكون كارثية على مشاعرها وفي غضون ذلك ستبتعد تيري عنها أيضا ولكنه كان محقا أسبوع واحد لا يكفي لمنحه فرصة عادلة مع ابنته.

"عطلة كاساندرنا لا شيء أكثر من ذلك....".

"حسنا" وافقت على مضي وهي تتساءل ما اذا كانت قد اتخذت أسوأ قرار في حياتها كانت خائفة جدا أنه عندما تمر تلك الأسابيع فإنها ستترك إيطاليا وهي لا تملك أي شيء لا تيري ولا حتى قلبها.

كان فندق غراند فالنتي رائعا وفاخرا مثلما كانت تتوقع قادها كارلو عبر الفناء حيث أوقف السيارة حتى وصلوا إلى مكتب الاستقبال ثم إلى مكتب فخم وقدمها إلى المدير "آنسة مارلو ضيفة في منزلي" أخبره

الفصل السابع

"إذا وعدتك أنني...توقف والتوى فمه بنوع من احتقار الذات ثم تنهد" لا أستطيع أن أنكر أنني أريدك كاساندرنا لا أستطيع حتى أن أعدك كما كنت على وشك القيام بذلك لأنه إذا وضعنا الظروف في وضع مشابه لهذا...هز كتفيه وهو يكمل "ولكني أعطيتك كلمتي أنني سأحاول السيطرة على تصرفاتي....".

"هل ستفكرين بالبقاء في منزلي لثلاثة أسابيع؟" اقترح عليها بهدوء "أسبوع واحد ليس طويلا بما يكفي بالنسبة لي للتعرف على أي شخص..ولدي اتصالات في انكلترا مع موافقتك بالطبع.."أضاف بسرعة وهو حريص جدا على ألا يسيء لها بأي شكل من الأشكال "يمكن أن يعثروا لك على شقة لتسكني بها كما أنني سأريك بعض المواقع السياحية على شاطئ الريفيرا ستكون هذه عطلة حقيقية بالنسبة لنا جميعا فأنا لست الرجل الذي يأخذ إجازة من عمله في كثير

رجلك لا يعرف الحب !

لأنه لم يكن يعني لها شيئاً فليس أمام غيدو رينالدي أي فرصة ليدير رأسها عندما كان قد سبقه كارلو فالنتي في ذلك! اعترفت بأسى.

عندما أنهى كارلو مكالماته كان يضغط على فمه بشدة وعيونه مظلمة "كيف حال اليخت حالياً؟" سأله كارلو باقتضاب.

ظهر بريق من التسلية في عيون غيدو البنية لكنه أجاب بسلاسة "أنا لا أعرف.. سأتحقق من ذلك.. لماذا؟" سأله ببراءة مزيفة "من ترغب في التأثير عليه هل هو للعمل أو المتعة؟" أضاف بخبث.

كان من الواضح أن غيدو لا يخاف من كارلو على الإطلاق ولكن حتى هو توقف عن الابتسام عندما رد كارلو "للمتعة" في حين تحركت نظراته على كاسي بطريقة جعلت اللون يتدفق في خديها.

هبت كاسي واقفة على قدميها بغضب وحولت عينيها

الفصل السابع

برسمية لا شيء أكثر ولا أقل "غيدو رينالدي مدير أعمالى".

رأت كاسي بريق الاهتمام في عينيه "يا ليت ضيوفنا كلهم كالآنسة مارلو" كان يبتسم لها بمرح مما جعل كارلو يعبس.

"سأنهي كل شيء بأسرع ما أستطيع" قال كارلو ببرود ثم سار إلى طاولة المكتب وجلس في كرسيه ورفع سماعة الهاتف.. طريقته في العمل تؤكد أنه قد تجاوز ما حدث بينهما منذ قليل.

مع السحر المتأصل في طبيعته الإيطالية دعاها غيدو رينالدي للجلوس على الأريكة الجلدية وانضم لها ثم إما بتجاهل أو مجرد عدم اهتمام من ضيق كارلو نحوه وهو يعطي التعليمات عبر الهاتف جلس يغازل كاسي بكل وضوح.

كاسي لم تعطي الأمر اهتماماً وتمتعت بمزاحه المسلي

رجلك لا يعرف الحب !

مأساوي لكاسي "هذا الرجل ليس لديه أي ذكاء!".
"أعرف" وافقت على كلامه وهي تكره كارلو أكثر مما
كانت تكرهه في الماضي.

"اخبريني" أكمل غيدو باهتمام "من هي تيريزا؟ هل
ستكون قادرة على محاربة سابرينا للاحتفاظ برفيقها
الوسيم؟"

حدقت كاسي بتحدي إلى كارلو بينما كان هو
متجهما وبدأ الهاتف يرن رفع غيدو السماعة وهو ما
يزال مبتسما ثم ابتسم أكثر حتى عندما بعد لحظة
ناول الهاتف لكارلو "إنه لك أميكو" غمغم
بهدهوء "سابرينا".

كان كارلو وكاسي لا يزالان يخوضان معركة بعيونهم
عبر الغرفة "آه ميا أمور..." غمغم قائلا بصوته العميق
وبنفس النغمات الحميمة الايطالية التي استخدمها
بمثل هذا التأثير المدمر على كاسي.

الفصل السابع

لوجه غيدو المتسلي "ربما ترغب في الانضمام إلينا
غيدو" اقترحت بنعومة وابتسمت له ابتسامة
ساحرة "يمكن أن نجعل من هذا نزهة رباعية لان
كارلو سيمضي وقته مع تيريزا فبعد كل شيء" أضافت
بتعمد "أن هذه الرحلة من أجلها...".

طار الشرر عبر الغرفة بينما غيدو لاحظ كل شيء.
"غراتسيا سينورا" وانحنى نحوها "سيكون من دواعي
شرفي أن أكون مرافقك لذلك اليوم"
"يمكن أن تغير رأيك عندما أخبرك أن سابرينا
ريدوشي قادمة أيضا" نظر كارلو لكاسي بقسوة وانتصار
وبدا وكأنه وجه لكمة قوية لوجهها.

"آه.. لا.. كارلو.. صديقي" حدق غيدو في وجهه
برعب "ليس سابرينا الجميلة أيضا؟ كيف تأخذ امرأتين
جميلتين لرحلة اليخت وتدعو سابرينا؟" تنهد بخيبة
أمل "أنا قلق عليك كارلو أنا حقا..." نظر بشكل

رجلك لا يعرف الحب !

انه لم يكن يستطيع رفع عينيه عنك! "ابتسم عندما احمر خديها من جديد" اغفري لي انني استخدمتك كطعم واسمحي لي أن اقدم لك بعض المرطبات "امسك يدها وقادها عبر البهو إلى المطعم "يمكنك أن تقول لي كل شيء عن تيريزا الغامضة ليتمكنني أن أفهم لماذا استخدمتها كدرع في المعركة التي لا يمكن إنكارها والتي تدور بينك وبين كارلو!"

ولكن كاسي لا تعتزم مناقشة تيري مع غيدو إذا أراد كارلو الحفاظ على وجود ابنته سرا إذا لا مكان لها في هذا

"آها!" صاح غيدو "أشعر أن هناك لغز حقيقي هنا".
"لغتك الإنجليزية جيدة جدا" لاحظت وهي تغيير الموضوع بذكاء.
كان يبدو وكأنه شعر بالإهانة وهو يسحب لها الكرسي

الفصل السابع

التفتت كاسي بعيدا حتى لا يرى الغضب والاشمئزاز في عينيها.. اللعنة عليه! انتقل غيدو إلى جانبها وامسك ذراعها بلطف "نحن سنغادر وسنتركه يتحدث بخصوصية" اقترح بهدوء "بينما آخذك إلى المطعم لنشرب شيئا منعشا".

انفجر ضاحكا بقوة عندما خرجوا من المكتب "ما الذي يجري بينك وبين صديقي القديم؟" سألتها باهتمام "لم يسبق لي أن رأيته متوترا جدا حول امرأة من قبل وذات شعر أحمر أيضا!"

هز رأسه بعدم تصديق وألقت كاسي نظرة خاطفة إليه "كل ما فعلته هناك كان لتضايقه فقط.. أليس كذلك؟" اتهمته بحدسه.

"لقد استحق ذلك" ابتسم غيدو ابتسامة عريضة "لا ينبغي لرجل ككارلو فالنتي إظهار مشاعره بهذه الطريقة ويتوقع ألا يغيظه احد حول هذا الموضوع!"

رجلك لا يعرف الحب !

الكلمة الأخيرة بمثابة توبيخ قاسي والذي مر على ما يبدو من فوق رأس غيدو "سوف أراكم مرة أخرى قريباً بلا شك".

"مع صديقتك تيريزا ربما؟" سخر غيدو بمرح.

"آه... نعم..." توقف كارلو ويداه تنزلق على ذراع كاسي ليمسكها من معصمها "ابنتي" أعلن وشعر بالارتياح لرؤية ابتسامة غيدو تختفي "كاساندراف وتيريزا يمكنهم معي لبعض الوقت بما يكفي لتقابل تيريزا وأنا واثق أنك ستحبها غيدو" طمأنه بسلاسة "إنها تشبهني تماماً ولكن لديها ابتسامة كاساندراف".

"هل تدرك ما قمت به للتو؟" سأله كاسي باختناق عندما أصبحوا وحدهم في السيارة وغيدو واقف عند مدخل الفندق وتعبير الدهول لا يزال مرتسماً على وجهه.

"مي سوسي؟" تساءل ببراعة "انجليزيتي ليست

الفصل السابع

بالطبع إنها جيدة! "رد بغرور" أعمل لكارلو فالنتي! لا أحد يعمل عند فالنتي ما لم يكن الأفضل! "جلس في المقعد المقابل لها ورفع يده ليحوز على الفور بانتباه النادل" أنا أتكلم الانكليزية والفرنسية والاسبانية والألمانية بطلاقة إلى جانب لغتي الأصلية بالطبع ويمكن أيضاً أن أتحدث ببعض العربية وبشكل جيد جداً باليابانية".

"أنا اعتذر" ضحكت كاسي بمرح "أنا أتكلم لغة واحدة فقط" اعترفت بأسى "الإنكليزية وبشكل سيئ جداً".

"أنت لا تفعلين شيئاً بشكل سيء ميا أمور" تشدق صوت عميق من وراء ظهرها وتجمدت كاسي عندما أحاط كتفها بذراعيه "غراتسيا غيدو لاهتمامك بكاساندراف نيابة عني ولكن..." كان كارلو قد رفعها بالفعل من الكرسي في حين بدا صديقه متسلماً "نحن حقاً ليس لدينا الوقت اليوم لنجلس ونتحدث" قال

رجلك لا يعرف الحب !

بالرعب مما كانت على وشك أن تقوله دون تفكير. ولكن كارلو لم تكن لديه أي حساسية من هذا القبيل "أنني أريدك؟" أنهى الجملة نيابة عنها وهو يراقبها دون اكتراث بالطريق "ولكننا قمنا بمناقشة هذه الحقيقة بالفعل ولقد أكدت لك أنني سأبذل قصارى جهدي لابتعد عنك ولكن.. "حذرنا بحزم" لن أقف أيضا وأشهد رجل آخر يستولى على شيء منعه على نفسي!".

"أنا لا أنتمي لأحد" تنهدت وهي تشعر باليأس. "أنت تنتمين إلي!" صاح وهو يزيد من سرعة السيارة بغضب "طالما أنت باقية في منزلي وتهتمين بابنتي... أنت كاساندرا مارلو تنتمين إلي!".

"هل هذه القواعد تغطي سلوكك مع سابرينا الجميلة؟" لم تستطع مقاومة قول ذلك وقد كشفت جملتها ما يكفي ليعيد ابتسامته الكسولة للظهور.

الفصل السابع

جيدة!"

"لغتك الإنجليزية أفضل مني وأنت تعرف ذلك!" قاطعته وهي تجلس على حافة مقعد الفيراري الجلدي غاضبة لدرجة أنها لا يمكنها أن تسترخي "لقد قمت عن عمد وقصد بجعله يعتقد أن تيريزا هي طفلتنا! مما يعني تلقائيا أنني أنا وأنت..." "إنها لا تستطيع أن تنطق الباقي فقد اختنقت من مجرد محاولة النطق! زفرت باشمئزاز.

"أليس عمد وقصد تعني الشيء نفسه كارا!" غمغم كارلو بتفكير وهو يقود السيارة بسلاسة بعيدا عن الفندق "أنت على حق لغتك الانكليزية ليست جيدة.. ثم أكمل بتجهم "غيدو يستحق وأنت أيضا كيف تغازليه هكذا".

"أستطيع أن أغازل من أريد!" ردت بعنف "فقط لأنك قد قررت أنك تر.. "ضغطت على فمها بقوة وهي تشعر

رجلك لا يعرف الحب !

"أنت هنا لأننا مجانين نحو بعضنا البعض!" صاح بقوة من بين أسنانه "تيريزا لا دخل لها بالأمر بتاتا!". نظرت كاسي بعيدا وهي تعلم انه يقول الحقيقة. اختفى الغضب من عينيه ببطء وهو يواصل التحديق بوجهها الحزين والمرتبك ثم تنهد بشدة "كوني مطمئنه كاساندراس" غمغم بجفاف وهو يعود إلى مقعده "ليس لدي أي رغبة في التفریط بك وهذه الأسابيع المقبلة ستكون وسيلة لنتعرف على بعضنا البعض بشكل أفضل وهذا..." بدأت السيارة تتحرك مرة أخرى "ما أنوي أن أقوم به". اكتشفت كاسي أن كلامه لم يكن مجرد شيء عابر فقد وضع نفسه تحت إمرتها فهي وتيري كانوا يستيقظون كل صباح وهم يفكرون بالخطوة الجديدة والمثيرة لهذا اليوم. زاروا البلدة القديمة من مدينة لابينا المعروفة باسم

الفصل السابع

"في أي وقت ترغبين فيه بوضع سابرينا في مكانها أرجوك افعلي" اخبرها بمرح وأضاف "أعتقد أنني سأستمتع وأنا أراقبك تفعلين ذلك". "حسنا.. لا تحبس أنفاسك" تمتمت بحده. انحرفت السيارة وهو يوقفها جانبا بقوة مما أجبر السيارات الأخرى التالية بالانحراف حولهم تصلبت كاسي في مقعدها بحذر وهي تنظر بعصبية للرجل بجانبها والذي أدار نفسه لينظر في وجهها. "أنت دائما يجب أن تكون الكلمة الأخيرة لك.. أليس كذلك؟" صاح بغضب "تجيبين أن تكون الكلمة الأخيرة لك حتى يمكنك أن تشعر بالراحة مرة أخرى!". من قال إنها تشعر بالارتياح؟ إنها تختنق "يبدو أنك نسيت أنني هنا فقط بسبب تيريزا!" ردت بقوة "وإلا فلم تكن لتعطيني أيا من وقتك اللعين!".

رجلك لا يعرف الحب !

إلى التلال بين أشجار الفاكهة الحلوة الرائحة وأشجار
الصنوبر المعطرة

كانوا يقضون كل ساعات النهار في التعرف على
بعضهم ولجعل علاقته أوثق وأقرب مع تيري بخليط
سحري من الصبر واللفظ والرغبة في الحب
واستخدم وسائل أقل خفية بكثير لجعل كاساندر
قريبة منه دائما.

لم يحاول إغواءها مرة أخرى ولكنه لا يزال يريد
مما جعل التوتر بينهم قويا في بعض الأحيان بحيث
يمكن للآخرين الشعور به.

تيري كانت تشعر بالحيرة من ذلك انما السيدة فالنتي
كان يبدو إنها تعلم وسابرينا..سابرينا الجميلة الغيورة
التي تمكنت من جعل نفسها مدعوة في العديد من
الرحلات الخاصة بهم كانت تصبح أكثر عدائية تجاه
كاسي كل يوم وتطالب بالكثير من اهتمام كارلو

الفصل السابع

قصة سان ريمو وقادهم كارلو عبر متاهة ضيقة من
الأزقة المتعرجة حتى السلاالم كانت مرتفعة بشكل حاد
والأنفاق مظلمة حيث أمسكت كاسي يده بقوة
وتمتعت تيري برهبة.

ثم وعلى النقيض تماما أخذهم إلى مونتي بينوني
حيث نقلهم التلفريك أعلى وأعلى واراهاهم مدينة
الأشباح فيكيا بوسانا والكهوف الرائعة من عصور ما
قبل التاريخ حيث تم اكتشاف أقدم رفات لرجل
بدائي ورسومات غريبة محفورة في جدران الكهوف
تعود إلى أربعة آلاف سنة.

وعندما اعتقدت كاسي إنهم أخذوا جرعة كافية من
التاريخ أخذهم إلى الشاطئ حيث تمتع كارلو ببناء
القلاع الرملية مع ابنته أو تمدد بتكاسل تحت واحدة
من المظلات الكبيرة أو في السباحة أو كانوا يقضون
النهار في استكشاف الوادي والممرات التي تؤدي

رجلك لا يعرف الحب !

تلك الشبكة السحرية التي كان ينسجها بمهارة فمهما كانت دوافع كارلو فهي لا يمكنها الوثوق به. مر أسبوع ثم أسبوع آخر ولكن بينما كانت كاسي تجد صعوبة في مقاومة إغراء كارلو ظلت دفاعات تيري التي إقامتها ضده قوية..أوه إن تيري تريد أن تستسلم جميع من شاهدوها معه يعلمون ذلك عليهم فقط رؤية نظراتها نحوه عندما تظن انه غير منتبه أو ملاحظة الطريقة التي تلمسه بها لتكون قريبة منه أنها كانت حقا يائسة تماما وتريد أن تحبه. ان كاسي تفهم جيدا ما تمر به الطفلة المسكينة لأنها تعاني من الصراعات نفسها ولكن في حين أنها لديها أسباب وجيهة لمكافحة سحر كارلو تيري ليس لديها أي سبب ومع ذلك مازالت تقاومه حتى الآن. "كاسي..هيا أنتِ بطيئة جدا!!". أرسلت كاسي لابنة أختها نظرة فارغة ثم شددت

الفصل السابع

بطريقة استفزازية جعلت كاسي تشعر بالغضب لأنه كان واضحا جدا أن الرجل يقبل كل هذا الغزل وكأنه من حقه الطبيعي تماما أن يغازل عدة النساء في وقت واحد! كارلو فالنتي معتاد على النساء المحنكين الذين يعرفن كيف يلعبون هذه اللعبة وفقا لنظامهم وسابرينا ريدوشي واحدة من تلك النساء وأيضا شقيقتها...و كارلو يعرف تماما إنها ليست مثلهم لذلك ما هو دافعه للتقرب منها؟ فكرت انه يريد ابنته وإذا كان ذلك يعني إغواء الخالة للحصول على الطفلة..ربما هو كان قادر على أن يكون قاسيا وطريقة معاملته لليز تؤكد ذلك وأيضا الطريقة التي طاردهم بها خلال العام الماضي والتي لا هوادة فيها.. إنها لا تجرؤ على مجرد السماح لنفسها بالوقوع في

رجلك لا يعرف الحب !

فوقه كارا ميا "اخبرها كارلو بنعومة عندما وصل إلى جانبها .

أسبوع آخر وأنا لن أكون هنا فكرت كاسي بكآبة تنهدت وهي تهز رأسها بحزن انها اعتادت على حب هذا المكان.

"أنت متعبة" فهم سبب تنهيدتها خطأ وتغيرت تسليته في الحال إلى قلق فوري وعبر كارلو الفجوة بينهما ليمسك بيديها.

"نعم" اعترفت ورفضت أن تنظر إليه كما هو الحال دائما عندما يكون قريبا منها وأكملت "أعتقد أنه قد يكون من الأفضل لو نزلت من على الحصان وعدت مشيا على الأقدام بينما أنت وتيريزا...".

"لا" تحركت يده لتمسك بها واخذ اللجام من يدها وهو يقودهم إلى حيث انتظرت تيريزا بنفاذ صبر "هنا ميا كور" قال لابنته "خذي اللجام بينما..." سلم اللجام

الفصل السابع

قبضتها على اللجام عندما تململ تحتها الوحش الذي تمتطيه "أعتقد أن هذه وسيلة غبية للتنزه" اشتكت وهي تنظر بسخط للرجل الذي كان يجلس حتى بأناقة على حصانه الرائع ويضحك بقسوة من شعورها بالتعب.

"سوف تعتادين عليه.. كاساندرأ" أدار حصانه وعاد إلى جانبها "أنت فقط بحاجة إلى استخدام العضلات التي نادرا ما استخدمتها من قبل".

"قل لي شيئا لا أعرفه هل كان يتعين علينا أن نقطع هذا الشوط في رحلتي الحقيقية الأولى؟".

بخلاف تيري التي كانت قد أحبت ركوب الخيل مثل البطة في الماء فقد اخذ كارلو أكثر من أسبوع لإجبار كاسي أن تجلس فوق السرج كانت فتاة من المدينة ، والخيول تجعلها تشعر بالقلق.

"أسبوع آخر وستعتادين عليه كما لو كنت قد ولدت

رجلك لا يصرف الحب !

لتهرب من ملاحظتها الغبية!

"لماذا لا تجلس كاسي معي أنا؟" أتاها صوت فظ فجأة.

نظر كارلو لوجه ابنته المتضايق "لأن المهرة صغيرة ولن تأخذ وزن كاساندراس" شرح لابنته بهدوء "ولأنني السبب في تعبها لم يكن يجب أن نسير كل هذا الطريق لذلك أردت أن اكفر عن خطأي.. سي؟" انه يطلب موافقة ابنته وكل ما حصل عليه هو هزة مشكوك فيها من رأسها الأسود وعبوسها أوضح أنها لا تزال غير راضية عن الوضع.

كانت غيورة بالطبع قد لا تكون مستعدة للاعتراف بكارلو كوالدها ولكنها لا تريد لأي شخص آخر أن يقترب منه.

"الآن.. تيريزا" أصدر تعليماته للطفلة "سيكون عليك قيادة طريق العودة بينما نحن في الخلفية هل

الفصل السابع

لتيري "ارفعها لتجلس معي!".

"ماذا تفعل؟" صاحت كاسي فجأة وجدت نفسها مرفوعة من على الحصان كما لو أن وزنها لا يزيد عن وزن ابنته ثم وضعها في حضنه ببراعة.

"هذا سيجعلك أكثر راحة كارا" غمغم برقة "والآن اجلسي بهدوء حتى نتمكن من إنهاء هذه الرحلة على الطريقة الرومانسية".

"رومانسية؟" صاحت بغضب وهي ترفض السماح لحواسها بأن تستجيب لقربه الشديد منها "لا أرى أي شيء رومانسي وكل عظمة في جسدي تؤلمني!".

"مي أمور.. هذا هو اللقاء الأكثر رومانسية بيننا منذ أيام كثيرة".

"أسبوعين" صحت له دون تفكير ثم عضت شفتها السفلى وانتشر اللون في خديها ولو أنها لم تكن تعلم بأنها تجلس الآن على حصانه المرتفع كانت ستقفز

رجلك لا يعرف الحب !

نتخذ بعض القرارات حول ما نحن بصدد القيام به".
 تنهدت كاس انه كان على حق ولكنها شعرت بالتردد.
 "لكن ليس اليوم" قال كارلو بخفة كما لو انه كان
 مترددا ولا يريد أن يفسد العلاقة التي تكونت بينهما
 على مدى الأسبوعين الماضيين "غدا سأخذكم في
 رحلة بحرية كما وعدتك وبعدها يمكن أن نجري هذا
 الحديث".

تنفست كاسي بعمق واسترخت على صدره فأحنى
 رأسه ليقبل شعرها.

"فقط فكري" تمتم بعد مدة "مع غيدو سوف تكونين
 قادرة على الانتقام لكل المرات التي غازلت فيها
 سابرينا خلال هذين الأسبوعين الماضيين.. آمل فقط
 أن أكون قادرا على السيطرة في رغبتني برميها في
 البحر كما كانت لديك السيطرة على رغبتك في
 اقتلاع عيون سابرينا كل مرة تخرج معنا".

الفصل السابع

يمكنك التعامل مع هذا؟".

شئت هذه المسؤولية تفكير تيريزا "بالطبع
 أستطيع" ردت بازدراء "أنت فقط اهتم بخالتي
 كاسي!".

"خالتي كاسي.. خالتي كاسي" تمتم بضجر عندما
 تحركت تيري بعيدا "إنها تحب الجميع حتى والدتي
 وماريا يبدو أنها مستعدة لأن تحب أي شخص طالما
 أنه ليس أنا!".

"أنت تعرف جيدا أنها تعشق الأرض التي تسير عليها!"
 رفضت كاسي أن تتعاطف معه "إنها مجرد مسألة وقت
 قبل أن تنهار دفاعاتها".

"الوقت هو الشيء الذي يشغلني..." رد كارلو
 بئأس "لا.. كاساندرنا من الواضح أنها لا تريد أن تلزم
 نفسها بي في حين تعتقد أنني موجود بصورة مؤقتة
 في حياتها علينا أن نتحدث عن ذلك" قرر بتجهم

رجلك لا يعرف الحب !

أكثر مما يأكلوا".
 "الحب هو للمحبين كارا والقبلات للأصدقاء".
 "أنا لا أرى فرقا".
 "حقاً؟" رفع حاجبيه في ذهول وهمي "إذا ربما هذا سيساعدك على الفهم".
 كان هناك شعور غريب من اللاواقعية في حين يقبلها رجل يمتطي حصان وحاولت السيطرة على مشاعرها دون فائدة .
 "أتعرفين كارا" تمتم ببطء "ليس هناك سوى شيء واحد من شأنه أن يحل كل مشاكلنا... يمكنك أن تتزوجيني كاساندررا وتجعلي هذا منزلك الدائم من الآن فصاعداً".

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمننديات ملاذنا الأدبية

الفصل السابع

"ليس لدي شيء ضد سابرينا!" نفت كاسي بشدة وهي ليست على استعداد للاعتراف بالغيرة! كان هذا الرجل مغروراً بما فيه الكفاية دون أن تضيف إليه "أنا أحب سابرينا هي من يبدو أنها تكرهني".
 "كاذبة" تشدق بخفة "أنتِ تكرهين رؤيتها معلقة في ذراعي وتقبلني...".
 "أنتم الايطاليين ترمون القبلات حولكم كقطرات المطر" ردت كاسي وهي تهز كتفيها بدون اهتمام.
 "وسابرينا تعرف بالتأكيد كيف تقبل رجل" كان يحاول أغاظتها.
 "أليس عندك أي عقل؟" التفتت كاسي لتحقق إليه "قبلات للترحيب.. قبلات للوداع وأي عذر يمكن أن يخطر بعقلك لتقبلها!" تنهدت باعتراض "لا عجب أنك لا تعرف العاطفة الحقيقية عندما تقابلك" أخبرته بقوة وهي تكمل "معروف عن الايطاليين إنهم يحبوا

رجلك لا يعرف الحب !

بعضنا ونريد الأفضل لتيريزا وأن نعطيها أفضل ما في الحياة... إذا لماذا يجب أن تكون فكرة زواجنا سخيطة بالنسبة لك؟".

"لماذا؟" كررت بحيرة... يا الهي هذا الرجل ليس لديه إحساس على الإطلاق فيما يخصها؟ ألا يمكنه أن يرى أنها كانت تحاول حماية نفسها وليس تيريزا؟ إنها تحبه.. اللعنة! تحبه بجنون.. بغباء تحب والد ابنة أختها! الرجل الذي لم يعرض على اليزابيث أي شيء.. لا شيء من هذا!

هزت رأسها مرة أخرى وهي تشعر بالذنب والعذاب وجهها أصبح شاحبا وتنهد كارلو في سخط غاضب "أوه.. هيا.. كاساندراف" تمتم بنفاذ صبر "لا أستطيع أن اصدق انك صدمت هكذا... عن ماذا برأيك كان الأسبوعين الماضيين؟ الإجابة الواضحة بالطبع هي أن نتزوج ونعطي لتيريزا الاستقرار الذي

الفصل الخامس

حدقت كاسي بكارلو بذهول "م... ماذا قلت؟" همست وهي منقطعة الأنفاس.

"لقد سمعتني.. كارا" رد بسخرية من تعبير الدهول المرتسم على وجهها "أنا أطلب منك أن تتزوجيني".

"ولكن.. هذا سخييف!" شهقت بقوة وهي تعتدل في حضنه وقد بدأ شيء في داخلها يرتجف بشدة.

"أي نوع من الحلول هذا؟" سألته بخشونة.

"حل مثالي لجعل تيريزا تشعر بالأمان" تمتم وهو مقطب من ردة فعلها.

"نحل مشكلة بخلق مشكلة أخرى؟" صاحت ثم هزت رأسها "لا.. هذا كما قلت فكرة سخيطة".

"لماذا؟" سألتها بتجهم وأوقف الحصان حتى يمكنه أن يعطيها اهتمامه الكامل "نحن نهتم ببعضنا البعض كاساندراف! لا.. لا تحاولي أن تنكري ذلك!" أكمل بقوة عندما كان يبدو أنها ستنكر ذلك "نحن منجذبين نحو

رجلك لا يعرف الحب !

بها عن زوجته الأولى أظهرت أن لديه شعور عميق بالمسؤولية تجاه من كان يعتني بهم.. وكعاشق؟ ارتجفت من ضعفها نحوه كان يريد أن يتزوجوا من أجل سعادة تريز وانجذابهم لبعض ولكن ماذا عن الحب؟ ليلة واحدة بين ذراعيه وأي دفاعات لديها ضده ستتهار ولكن ماذا عما ستكون بالنسبة إليه؟ الخالة المحبة والأم البديلة لطفلته؟ المرأة التي سيعاملها باحترام ولكن ليس أكثر؟ لا... هذا لم يكن كافيا.

"لا أستطيع الزواج منك كارلو" ردت بصراحة. زفر بنفاذ صبر "إذا ما الحل لهذه المعضلة التي نحن فيها الآن برأيك؟" سألها بحدة. "هل تنوين ربما فصل الطفلة عن جميع الذين يحبونها هنا وأخذها إلى انكلترا معك الأسبوع القادم؟ وإذا فعلت ذلك.. كيف ستشرحي لها لماذا

الفصل الخامس

تحتاجه في حياتها!"

أصابتها مزيد من الصدمة لأنه كان يخطط لهذا على مدى الأيام الماضية دفعت ذراعه بعيدا عنها بأصابع مرتجفة ونزلت من على ظهر الحصان كانوا على بعد مئات الأمتار فقط من المنزل وقد وصلت تيري هناك بالفعل رأت واحدا من رجال كارلو يساعد الطفلة على النزول ومشيت بضع خطوات إلى حافة النهر. مرت لحظة أو اثنتين قبل أن يأتي ليقف بجانبها. "أرى من ردة فعلك أن الفكرة لا تروق لك" تشدق بتهكم.

بدا ساخرا جدا ولكن كاسي عرفت من نبرة صوته إنها قد فاجأته لا بد أنه كان متأكدا جدا من نفسه... ومتأكدا جدا منها.

ولما لا؟ فكرت بكآبة انه يمتلك كل شيء وهو أب رائع وسيكون زوجا مخلصا أيضا بالطريقة التي تحدث

رجلك لا يعرف الحب !

"أيمكنك أن تفعل ذلك؟" سألتها كارلو بقسوة "أن تحرميها من كل هذا؟".

بالطبع لا تستطيع... إنها لا يمكنها أن تحرم تيري من سعادتها ولا حتى من أجل ليز.

ليز... انقبض قلب كاسي من الذنب... ليز هي من تملك الحق في كل هذا وليس هي.

"أو.. "أكمل بلا رحمة" هل تنوين جعل الطفلة تختار بنفسها؟".

"يا الهي.. لا!" ارتجفت حتى من الفكرة ثم تنفست بصعوبة وهي تنظر في وجهه وأجبرت نفسها على قول ما كانت تعرف أنها يجب ان تقوله منذ مدة "عندما أغادر في الأسبوع المقبل لن اخذ تيري معي أنت على حق تماما" أخبرته بنبرة ضعيفة "لا املك الحق في حرمانها من كل هذا" ترقرت الدموع في عينيها وهي تتحرك بعيدا عنه بغضب "عندما اختفي من

الفصل الخامس

تقومين بمثل هذا الشيء القاسي؟ كيف؟ "امسك كتفيها بغضب وهو يضغط على فمه بقوة" كيف ستشرحين لها كارا أن الأب الذي وجدته أخيرا ستودعه الآن؟".

"إنها لم تحبك حتى الآن".

"ستفعل ذلك عندما تتأكد أنني لا لعب مجرد دور عابر في حياتها!" رد بألم مزقها من الداخل "تيريزا بحاجة لي كاساندر" تابع بتجهم "قد لا تدرك ذلك الآن لكنها تحتاج إلى القوة والاستقرار وأبا يحبها وأنا فقط من يمكنه أن يقدمه لها وأعتقد أنك تعرفين ذلك".

أوه ، نعم كانت تعرف ذلك... تعرف منذ اللحظة التي وصلت فيها إلى هذا المكان الجميل تنهدت بقوة كان كل شيء... كل شيء يمكن لتيري أن تريده من الحياة.

رجلك لا يصرفك الحب !

"والدة طفلتك!" ردت كاس على الفور وهي في موقع دفاعي من لهجته الساخرة.

"حقاً؟" صاح بعنف وهو يلتفت إليها مرة أخرى وعيناه تبدوان كالرخام الأسود في وجهه المشدود "أنا أحذرك كاساندرأ" أكمل بتجاههم "إنني لن أرى تيريزا تصاب بالأذى من قبل أي شخص وهذا يشملك.. لا يهمني كيف يحدث هذا لكنك ستبقين هنا معنا أو فليساعدني الله سأجد وسيلة لإبقائك معنا".

"ابتزاز مرة أخرى..سينيور؟" تهديده جعل الشرر يقفز من عينيها "كان يجب أن أتوقع هذا منك في اللحظة التي حاولت معارضتك فيها ظهرت حقيقتك!" إنها تحبه وقد جرحها بشدة أن يهددها لكنها لم تظهر ذلك ورفعت ذقنها وهي تتحدى كل شيء بما في ذلك مشاعرها المتمثلة في حبه! "ما الذي تنوي القيام به" سألته بمرارة "استخدام ذلك الملف القدر عن

الفصل الخامس

حياتها فإنها سوف تتقبلك في النهاية كارلو أنا متأكدة من ذلك لأنها ستكون أكثر سعادة هنا معكم أكثر مما يمكنها أن تكون معي".

"أوه..نعم" رد باستهجان "ستكون سعيدة للغاية وهي تراك تخرجين من حياتها إلهي..كاساندرأ!" انفجر غاضباً "ألم تستمعي إلى كلمة واحدة كنت أقولها؟ أنا لا أستطيع أن انتزع تيريزا منك أكثر مما يمكنني انتزاع طفل من رحم أمه؟".

"حقاً لم يكن هذا رأيك عندما أخبرتك شقيقتي أنها حامل".

خرجت الكلمات منها قبل أن تتمكن من وقفها وظلت معلقة في الهواء بينهما

التفت كارلو بعيداً عنها بطريقة عذبتها لأنها تعلم أنها قد جرحته بقسوة "إذا لقد عدنا إلى أختك اللعينة" تتم بسخط.

رجلك لا يعرف الحب !

لأنها لم تكن متأكدة من أنها ستتمكن من الجلوس بهدوء على طاولة واحدة معه وتتظاهر أمام والدته بأن كل شيء على ما يرام بينما ما تريده حقا هو أن تمزق وجهه بأظافرهما

ترواحت مشاعرها نحوه منذ عرفتة من الكره إلى الإعجاب إلى الحب أما الآن فقد عادت تكرهه من جديد.. نظرت السيدة فالنتي إليها بفضول ولكنها امتنعت عن سؤالها عما حدث وجعل ابنها يغادر المنزل عاصفا فور عودتهم من نزهتهم ولماذا هي تبدو عدائية الآن أكثر مما كانت عليه يوم وصولها إلى هنا...

لم يكن صباح اليوم التالي أفضل حالا.. ولم يتبادلوا سوى الكلمات الضرورية على الإفطار وذلك من أجل تيري فقط.. ولحسن الحظ كانت الطفلة سعيدة برحلتهم البحرية اليوم فلم تنتبه لموجات الغضب

الفصل الخامس

أختي مرة أخرى؟".

"لا" أمسكها من كتفيها وكانت قبضته مؤلمة وهو يسحبها بغضب نحوه "سأستخدم هذا!" وقبلها بقوة أخرستها

كان يقصد معاقبتها بالتاكيد ولكن خلال ثوان تحولت القبلة الغاضبة إلى شيء آخر وانفصلوا تماما عن العالم المحيط بهم.

كان هو من ابتعد أولا وثبت جسدها المرتجف بيديه وعينيه تتنقل بازدراء على جسدها وهي ما تزال في حالة ذهول.

"سيكون هذا الابتزاز أكثر متعة.. ألا توافقني الرأي كارا؟" سخر منها بقسوة ثم تركها فجأة وابتعد سائرا نحو المنزل بينما هي ما تزال مسمرة في مكانها من الصدمة والذل.

لم يكن موجودا على العشاء في تلك الليلة. حمدا لله.

رجلك لا يعرف الحب !

أعماله "أنت متفائل يا صديقي".

"لقد حذرتها ألا تتأخر" رد كارلو وهو يقفز إلى اليخت. ثم ظهرت سيارة رياضية حمراء وتوقفت لتنزل سابرينا منها.

"آه.. غيدو!" ابتسمت عندما وصلت إلى اليخت "هل أتيت لمراقبة ضيوفنا المبتدئين؟ مممم انه يوم مثالي للإبحار أليس كذلك؟".

هل كانت تأمل أن يصابوا بدوار البحر؟ تساءلت كاسي حسنا إنها يمكن أن تكون على حق فهي لم تبحر من قبل!

"انظر.. أميكو نحن نرتدي نفس الألوان اليوم!" بطريقتها المعتادة جذبت سابرينا انتباه الجميع إلى جسدها الرائع المغطى ببذلة بحرية شورت أزرق قصير وقميص أبيض ضيق مما جعل كاسي تشعر بأنها نسخة شاحبة الألوان عنها بقميصها الفضفاض وسروالها

الفصل الخامس

الغضب المنتشرة حولها.

كان غيدو في انتظارهم عندما وصلوا إلى اليخت وهب واقفا عند رؤيتهم.

"آه.. تيريزا الجميلة!" صاح بمرح وكارلو يناوله ابنته "لقد تقابلنا أخيرا! اسمي غيدو وأطالب بقبلة قبل أن اسمح لك بالإبحار معي!".

"أنت سخيف!" ردت تيري ضاحكة ولكنها أعطته قبلة على أي حال.

ثم حول غيدو اهتمامه لكاسي "أنا في خدمتك آنسة مارلو" قال وهو يمد يده لمساعدتها للصعود على اليخت "أنت تبدين أكثر جمالا من المرة الأولى التي رأيته فيها" ابتسم ابتسامته إغاضة شريفة.

"بما أننا نتحدث عن الجمال" تشدق كارلو من الرصيف "هل وصلت سابرينا بعد؟".

"سابرينا تصل في الوقت المناسب كارلو؟" سخر مدير

رجلك لا يعرف الحب !

بسرعة بعيدا عن الميناء.
 شعرت كاسي فجأة بالوحدة دون تيري بجانبها وتبعث
 الآخرين إلى الداخل ولكن في اللحظة الأخيرة
 فضلت البقاء على السطح بدلا من أن تتبعهم.
 كانت ساقاها محمية في الظل ولكن وجهها وذراعيها
 كانا معرضين لحرارة الشمس ولكن مع سرعة اليخت
 اصطدم رذاذ رائع من البحر على وجهها.
 كان إحساسا مبهجا واختفى بعض التوتر الذي كانت
 تعانيه منذ فترة وهي تراقب سان ريمو تصبح أصغر
 وأصغر في الأفق خلف ضباب لامع من الحرارة.
 ثم فجأة شعرت إنها ليست وحدها وذراعين قويتين
 تلتفان حول خصرها وكل الاسترخاء الذي كانت تشعر
 به طار في لحظة.
 جعلته ردة فعلها يضغط على فكه "اطمئني..
 أمور" تشدق كارلو ساخرا "أنا لست ملوثا بأي شكل من

الفصل الخامس

الأزرق الباهت فوق مايوه ابيض من قطعة واحدة.
 لفت سابرينا ذراعيها حول عنق كارلو وبدأت روتينهم
 المعتاد من القبلات طبعث قبلتين على خده قبل أن
 تنتقل ببطء إلى فمه في حين تقبل كارلو ذلك
 بتساهل وهو يبتسم مما جعل دم كاسي يغلي.
 الحب هو للعشاق..هاه! تذكرت كلماته بغضب
 وذهبت لتقف بجانب تيري...الحب هو لأي شخص
 يقبله!
 "التجهم لا يناسب اليوم كارا" تمتم صوت ساخر من
 جانبها والتفتت كاسي لتجد غيدو بحدق إليها
 بفضول "هذه الرحلة يفترض أن تكون للمتعة".
 "حقا؟" تساءلت بسخرية ربما لبعض الناس.
 جهز أفراد الطاقم كل شيء وكابتن الطاقم تارازونا
 بعد أن قدم نفسه رسميا إليهم دعا تيريزا إلى قمرة
 القيادة لتشاهد عملية الإبحار ثم بدؤوا يتحركون

رجلك لا يعرف الحب !

"لقد حاولنا التحدث أمس وانظر إلى أين أوصلنا ذلك" كانت نبرتها مريرة "أنا لا أعرف ما تريده مني حقا كارلو" همست بكآبة.

"أنا لا أعتقد أنني اعرف" وجدت نفسها فجأة على حافة البكاء.

"أريدك!" تتمم بقوة "أريد أن نعيش معا بسعادة هل أنا اطلب الكثير حقا؟".

"هل يجد الناس السعادة في مجرد زواج ملائم؟" سألته بشكل لاذع.

"أوه..لا..كاساندراس" هز رأسه "لا يوجد شيء ملائم في زواجنا في الواقع..قفز قلبها خارج ضلوعها عندما مد يده برفق ليبعد شعرها عن خدها الشاحب المتوتر.

"لا!" أدارت رأسها في محاولة لطرد أصابعه المداعبة.

"لا..ماذا؟" تتمم بخفة "لا أجبرك على قبول أنك تشعرين بنفس الطريقة التي اشعر بها بالضبط؟ كيف

الفصل الخامس

الأشكال كما تعلمين".

"لم اعتقد هذا أبدا!" وحولت وجهها بعيدا عنه.

"لا...؟ أنا أعلم أنني صدمتك باقتراحي أمس ولكني لم أفكر للحظة واحدة أنك ستستائنين لدرجة أنه لا يمكنك الوقوف بالقرب مني".

"أنا لست مستاءة" نفت كلامه ولكنها وجدت نفسها تتساءل عما إذا كانت حقا تشعر بالاستياء من اقتراحه فبعد كل شيء ليس هناك أي امرأة ستجد متعة في معرفة أنها مجرد حل لمشكلة ملحة؟

"هل تعتقدين أنك تستطيعي على الأقل النظر في وجهي حين نتحدث؟" اقترح بهدوء "على الرغم من أن شعرك رائع إلا أنني أفضل النظر إلى وجهك الجميل".

الرقعة في صوته الأجلج جعل معدتها توتر وانقبض قلبها من سهولة تأثيره عليها.

رجلك لا يعرف الحب !

طيور النورس مما جعلها تقفز من الصدمة ووقفوا هناك يحدقون إلى بعضهم بصمتٍ ذاهل.
 "أنكري إذا كنتِ تجرؤين" تمتم كارلو في نهاية المطاف عندما وجد القدرة على الكلام.
 إنها لا تستطيع وهي تعرف ذلك "ولكن ذلك ليس كل شيء" ردت بدفاعية.
 "لا" وافق على كلامها "ولكنه يعطي زواجنا ميزة إضافية".
 "والحب؟" سألته بيأس "أليس عدم وجود حب بيننا يهتك على الإطلاق؟".
 تصلب في مكانه وكأن السؤال قد وتره بطريقة أو بأخرى "نحن نحب تيريزا.. ينبغي أن يكون هذا كافيا بالتأكيد؟" رد بعصبية.
 لا.. لم يكن كافيا ليس لها على أي حال لأنها تحبه.. تنهدت وتحركت لتبتعد عنه لكنه أوقفها ورفع وجهها

الفصل الخامس

يمكنني إذا أن أقنعك وأنتِ عنيدة جدا... اللعنة؟"
 "أنا لست عنيدة!" التفتت لتحقق إليه "أنا فقط..."
 لكن الكلمات توقفت في حلقها عندما رأت النظرة المتلهفة في عينيه.
 "لا" غمغمت باختناق لكن تجاهلها وهو يضمها إليه ليقبلها برقة بدأت ترتعش وتمتم كارلو شيئا عنيفا من تحت أنفاسه.
 "عنيدة" كرر بصوت مبحوح "ولكن جميلة جدا... اللعنة" أخبرها وهو يقبلها من جديد.
 هذا ليس عدلا! فكرت وهي تستند بضعف على صدره مما جعل كارلو يضمها إليه بقوة أكثر.
 "كاساندرأ.. أنا أريدك" تمتم ويده تتجول بخفة على جسدها.
 "لا!" صاحت كاسي بانفعال.
 فمه اخرس احتجاجاتها بقبلة طويلة حتى صرخ أحد

رجلك لا يعرف الحب !

تأرجحت كاسي حول نفسها بصدمة "ماذا؟" ووجدت نفسها تحقق في وجه سابرينا الغاضب.
 "لا تلعبى معي أيتها القذرة!" صرخت سابرينا بقوة "أنا أعرف بالضبط ما تنوين القيام به! وأعتقد أنه حان الوقت لشخص ما أن يخبرك بأن خطئك لن تنجح!".
 هل هي مجنونة؟ تساءلت كاسي بحيرة وهي لا تعرف عما كانت سابرينا تتحدث.
 "كارلو ملكي!" أخبرتها بحدة "ويمكنك أن تغريه بجسدك المثير ولكن في النهاية هو سيظل ملكي!"
 كان العنف الظاهر على وجهها يندب بالخطر والحد والغيرة تشع من عينيها.
 "لقد أضعت سنوات طويلة بصبر في انتظاره حتى يقرر أن يتزوج مرة أخرى وأنا لن أقف ببساطة جانبا لأراقب عاهرة ماهرة مثلك تسرقه مني كانت أظافر سابرينا مغروسة في ذراعها وشهقت كاسي من شدة

الفصل الخامس

إليه وهو يربت ذقنها بلطف.
 "إذا كان هذا يزعجك كثيرا كارا إذا أنا أعدك أنني سأعطيك الوقت الكافي أنا لست حيوان مجنون..
 أخبرها ثم أضاف ساخرا بتكشيرة جعلت قلبها ينبض أسرع "حسنا ربما مجنون قليلا ولكن أعدك بأنه إذا وافقت على الزواج مني كاساندرا أنني سأبدل كل ما في وسعي لأجعلك سعيدة فكري في ذلك" نصحتها بصوت مبجوح "لأنني لن أتخلي عنك أبدا هل فهمت؟".
 مال إلى الأمام وضغط على فمها بقبلة خفيفة ثم التفت ومشى بعيدا وتركها تستند بضعف على حاجز اليخت
 لقد بدأ يقنعها حقا اعترفت لنفسها لقد بدأ يغزو روحها.
 التفتت ببطء ورفعت وجهها للنسيم البارد وأغلقت عينيها وهي تتساءل بكآبة عما كانت تنوي القيام به.
 "أيتها الحقيرة!" أخرجها صوت حاد من أحلامها.

رجلك لا يعرف الحب !

أغريك بشرب شيء "وقادها وقد عادت ابتسامته مرة أخرى إلى مكان مشمس.

ذهبت كاسي معه لكنها ركزت اهتمامها الكامل تقريبا على مراقبة ابنة أختها التي كانت تواقه إلى اكتشاف كل شبر من اليخت

رسوا قبالة خليج صغير منعزل كان الشاطئ مغطى بالرمال الذهبية حيث قاموا بالسباحة قليلا قبل تناول طعام الغداء قفزت كاسي في الماء بسرعة بينما سابرينا تستعرض جسدها بفتنة في المايوه الوردي اللامع والذي يظهر أكثر مما يغطي وانطلقت إلى السباحة بمهارة.

"أتمنى لو أننا نستطيع أن نفعل ذلك" غمغمت تيري بحسد وهو يسبحون قريبا جدا من الشاطئ حتى لا يكونوا في خطر.

سبح كارلو بنفس طريقة سابرينا وسرعان ما تبعهم

الفصل الخامس

الألم "لذا أنا أحذرك آنسة مارلو" تابعت مهددة "أنت تلعبين لعبة خطيرة وسأعمل على التخلص منك إذا لم تلتزمي حدودك!".

بذلك التفتت سابرينا لتغادر وتركت كاسي تتخبط بصدمه من هذا الهجوم غير المتوقع وأدركت أنه قد تم تهديدها للتو.

"ماذا كان كل ذلك؟" جاء غيدو بابتسامته المعتادة وشاهد سابرينا تذهب التفت لينظر لكاسي بفضول ثم عبس عندما رأى شحوبها.

"احذريها كاساندررا" حذرها بتجهم.

"أنت تبدو كما لو كنت لا تحبها كثيرا" غمغمت بذهول.

"إنها جميلة بما فيه الكفاية" أخبرها بخفة "ولكنها ليست نوعي المفضل" وهز كتفيه بلا مبالاة كما وغير الموضوع "لقد جئت لأرى إن كنت أستطيع أن

رجلك لا يعرف الحب !

كانت تيري تسبح بهدوء في الماء تراقب المباراة بينهما ثم حذق كارلو فجأة في الفتاة الصغيرة وغاص في الماء ليرفعها على كتفيه.

بحلول الوقت الذي سقطت فيه تيري في المياه خلفهم سبحت كاسي إلى جانبها لتحميها إلا أن غيدو وصل هناك قبلها وحمل الطفلة الضاحكة بعيدا وتركها وحدها مع كارلو الذي كان ما يزال يبتسم ابتسامة عريضة.

لاحظت كاسي سابرينا تحذق بها بحدة وهاجمها شعور من التهديد ورفعت يدها إلى العلامات الباهتة على ذراعها وارتجفت.

نظر كارلو إلى وجهها الشاحب وضافت عيناه "هل تقلقك سابرينا كاسانديرا؟" سألها بهدوء.

تراجعت كاسي وهي تبتسم بحزن "ليس أكثر من المعتاد" ولكن صوتها لم يكن مقنعا وعبس كارلو في

الفصل الخامس

غيدو وخلال ثوان كان يمكن لهم أن يروا ثلاثتهم يسبحون بسلاسة بعيدا عن الشاطئ... تنهدت بعمق ليس لأنها ترغب في أن تكون معهم ولكن لأنها تعلم أنها لا تستطيع السباحة مثلهم.

ولكن هي وتيري يمكنهم الاستمتاع وحدهم وهذا ما فعلوه الآن يطاردون بعضهم ويلعبون ودائما قريبا بما فيه الكفاية من الشاطئ حتى تستطيع كاسي سحب تيري إذا شعرت بالتعب ولدقائق قليلة ثمينة استطاعت أن تنسى كل المشاكل وتنغمس باللعب مع تيري.

حتى صرخت فجأة عندما شعرت بشيء يسحبها من ساقها وعندما ارتفعت على السطح وهي تلهث وجدت تيري تضحك وكارلو يبتسم بمرح في وجهها وظلا يلعبان بهذه الطريقة لفترة متناسين تماما التوتر بينهما.

رجلك لا يعرف الحب !

بغضب والغيرة تحرقها وحولت وجهها بعيداً عنهم وهي تجلس على أحد الكراسي تضم ركبتيها لذقتها بينما قلبها ينبض باستياء وجسدها يرتجف من الرغبة في الذهاب اليهم وتفريقهم.

"الصغيرة نائمة؟" ناولها غيدو كأساً زجاجية طويلة ممتلئة بشرابٍ منعش.

"نعم" ابتسمت له "ستكون منزعجة لأنها لم ترى كل شيء في هذه الرحلة عندما تستيقظ".

"لقد خدعني كارلو حقاً أول مرة التقينا فيها؟" قال ببطء "أنتِ لستِ والدّة تيريزا".

ضحكت وهي تذكر النظرة على وجهه عندما خدعه كارلو ضمناً "ما الذي كشف الخدعة؟" سأله بمرح.

"اسمك" رد بسخرية "أنت لا تشبهين أختك أليس كذلك؟" أخبرها وهو يكمل بجدية "كانت اليزابيث أطول على الأقل بثلاث بوصات وشعرها أشقر وعيناها

الفصل الخامس

وجهها للحظة قبل أن يسحبها نحوه ويقبلها بجدية على شفتيها المرتعشتين.

"سابرينا لا تعني لي شيئاً.. لا شيء" أخبرها بصوت مبحوح "أنتِ تفهمين كارا" نظرت له بارتباك وسبحت بعيداً

إنها اكتفت من اللعب اليوم.

تناولوا الغداء تحت المظلة على سطح اليخت ثم نظرت لتيري المتعبة واقتрحت بلطف أن تأخذ غفوة في واحدة من الحجرات السفلية ووافقت الصغيرة على الفور.

عادت كاسي للسطح بعد أن أطمئنت على تيري ووجدت كارلو وسابرينا ممددين بجانب بعضهما البعض سابرينا تستلقي على ظهرها بينما انحنى كارلو فوقها وهم يتحدثون بهدوء.

هاه... وهو من أنكر اهتمامه بها بقوة! فكرت كاسي

رجلك لا يعرف الحب !

"الرياح اشتدت" كان صوت كارلو خشنا وهو يقف على قدميه ليراقب هذا التغيير المفاجئ في السماء "الغيوم تتجمع في الأفق يمكن أن نواجه عاصفة غيدو اذهب وانظر ماذا يعتقد الكابتن تارازونا في حين سأذهب أنا لأطمئن على تيريزا أنا لا أريدها أن تخاف من البحر في أول رحلة لها".

"سأذهب أنا؟" كانت في منتصف الطريق بالفعل عندما أشار لها كارلو أن تظل في مكانها. "لا.. سأفعل ذلك" لوح لها ثم مشى بعيدا وتركها وحدها على السطح.

كانت لا تزال تضع ركبتيها تحت ذقنها وتحقق في السماء المظلمة ولم ترد الذهاب إلى الداخل إذا كان يعني ذلك أنها قد تواجه المزيد من حقد سابرينا ولكن في النهاية أصبح الجو باردا جدا لدرجة إنها اضطرت إلى فرك ذراعيها العاريتين بيديها وهي تنتقل

الفصل الخامس

كانت زرقاء وليست خضراء".

"أنت تعرف ليز؟" ظهرت المفاجأة في صوتها ثم تذكرت أن شقيقتها التقت كارلو هنا.

هز رأسه بتأكيد "أختك توفيت العام الماضي" رد ثم رأى سحابة الكآبة المفاجئة التي ظلت عينيها "أنا آسف" اعتذر فورا "لم يكن ينبغي أن اذكر ذلك من الواضح أن الأمر لا يزال يجلب لك الألم".

في تلك اللحظة كان هناك صوت شجار والتفت كلاهما ليروا سابرينا تقفز واقفة على قدميها وجهها الجميل محمر من الغضب وهي تهمس شيئا لكارلو الذي تجاهلها تماما بهزة من كتفيه ولم يرد ثم التفت لتنظر لكاسي نظرة حاقدة جعلتها ترتعش.

"يا إلهي" تنفس غيدو بقوة عندما ابتعدت سابرينا "والآن ما الذي تسبب في ذلك؟".
لم تجبه كاسي وهي ما تزال ترتجف من عنف النظرة.

رجلك لا يعرف الحب !

لم يكن يمكنها ان ترى أي علامة في الأفق تدل على وجود اليخت عندما وصلت لسطح الماء للمرة الثانية يا الهي.. أرجوكم عودوا.. عودوا!!

كم من الوقت يستغرق يخت بهذا الحجم ليستدير دائرة كاملة؟ وجدت نفسها تستعيد قصص رهيبة تذكر أن اليخوت تحتاج إلى كيلومتر لتتمكن من النجاح في مثل هذه المناورة صدمتها موجة أخرى وأخذت تسعل وشعرت بألم حاد في جانب رأسها وتذكرت ضربه غامضة قبل أن تسقط في المياه كانت ضربة من منصة الغطس على الأرجح.. شعورها بالدوار تزايد وقد بدأت بالفعل تتعب من محاولة الحفاظ على نفسها طافية.

كانت الأمواج تشتد حولها والسماء داكنة فوق رأسها والمطر المنهمر جعل تنفسها أكثر صعوبة والمياه المالحة بقيت تصفع وجهها ونبض رأسها بألم... لا

الفصل التاسع

ارتطمت كاسي بالماء بقوة خلف مروحة اليخت القاتلة بعدة إنشات لكن الدوامات سحبتها إلى أسفل والصدمة والدوار لم يتركها خيار سوى إن تستسلم للتيار فقد كانت محاولة تحريك ساقيها وذراعيها غير مجدية لإبطاء نزولها نحو الأسفل هز الذعر إدراكها والخوف الحقيقي من الغرق جعل الدم يندفع في عروقها وهددت رئتيها بالانفجار من نقص الهواء ونبض قلبها بقوة هادرة في أذنيها ومر ما يبدو وكأنها دقائق طويلة ومربعة وبدأ الذعر يسيطر عليها وهي تحرك ذراعيها بيأس للوصول إلى السطح الذي بدا بعيدا بعيدا فوق رأسها.

وصلت الى سطح الماء في الوقت المناسب تماما لتتلقى صفعة من موجة قوية إلى جانب وجهها وفمها المفتوح الذي امتلأ بالماء المالح فاختنقت وهي تغوص للأسفل مرة أخرى.

رجلك لا يعرف الحب !

"هيايبي.. "كان يحاول جعل صوته مرحا" لا تفقدي وعيك الآن!" أمرها وهو يضحك ثم أضاف بأسى "هذا ليس الوقت ولا المكان المناسب لذلك".

"لا أفقد الوعي" كررت وهي تشعر بالدوار فضحك مرة أخرى قبل أن يقبل خدها البارد المبلل.

تحت السطح كانت المياه تلتف حول أطرافهم تحاول سحبهم للأسفل بينما فوق السطح كانت الأمواج تقذف بهم كأنهم أعواد ثقاب والمطر المنهمر عليهم جعل الرؤية مستحيلة وأغلق عليهم في هاله مغلقة من عالم البحر البارد القاسي.

ماذا يفعل هنا؟ سألت كاسي نفسها فجأة ورفعت وجهها إليه وهي عابسة في ارتباك إزاء التوتر الشرس المرتسم

على ملامحه بالتأكيد لم يسقط في البحر هو أيضا؟ ضربتهم موجة قوية فرقت بينهما وغاصت إلى الأسفل وكافحت حتى تعود إلى السطح وهي تمد أصابعها

الفصل التاسع

تدعي للذعر يسيطر عليك! أخبرت نفسها بضراوة. والمياه المالحة تحرق عينيها وفمها مما جعلها تختنق لان المياه دخلت إلى انفها.

ثم لمسها شيء رطب ودافئ فصرخت وغرقت تحت الماء وهي ترتجف من البرد حتى التفت ذراع قوية تحت كتفيها وشدتها إلى السطح فتحت عينيها وهي تحديق برعب في وجه كارلو المظلم والرطب.

"كارلو" لهتت بلهفة "يا إلهي!" ذراعيها الثقيلة من التعب فشلت في التمسك به بإحكام.

"استرخي" صاح بقوة "لقد أمسكت بك تشبثي بي وتنفسي مرة أخرى أنت آمنة..ميا أمور..لقد أمسكتك...".

ضغطت كاسي وجهها في كتفه وهي لا تصدق انه موجود الذراع الصلبة القوية حول خصرها أعطتها الأمان فتنهدت بارتياح.

رجلك لا يعرف الحب !

وضع وجهه للصوت ولكنها لم تستطع فتنهدت متمنية لو أنها لم تكن تشعر بكل ذلك التعب.

"ماء" تمكنت من النطق بصعوبة وتحرك ليعود على الفور تقريبا وهو يضع يده خلف رقبتها.

"بهدوء...ميا أمور" حذرها نفس الصوت العميق "بللي شفتيك فقط الآن ولا تحاولي تحريك رأسك أكثر من اللازم".

رأسها؟ كررت وهي تبلل شفتيها ثم استرخت مرة أخرى تشعر أن طاقتها استنفدت خلال هذا المجهود الصغير

"كارلو؟" همست بضعف وعقلها لسبب ما أعطاها الإشارة إلى صاحب الصوت.
"سي..ميا أمور..أنا هنا..".

رفرفت أصابعها بحثا عن يده ولكنها كانت أضعف من أن تحاول وكما لو انه عرف ما تريده أغلق أصابعه على

الفصل التاسع

صارخة تتلمس وجوده امسكها كارلو وسحبها تجاهه إلى الخلف وأراحها على صدره وذراعه الصلبة التفت حولها مرة أخرى وجعل من كتفه وسادة لرأسها.

"رأسي يؤلمني" أنت بألم ثم فعلت ما أمرها بحزم بعدم القيام به وأحاط بعقلها ظلام دامس على صوته يشتم بعنف عندما رأى الدم الأحمر ينزف من جرح في رأسها..

استيقظت لتجد نفسها في سرير مريح وعرفت إنها في المستشفى..كيف عرفت ذلك!..هي لا تعلم لأن عينيها بالتأكيد رفضت طاعتها وظلت مغلقة بعناد...شعرت كما لو أن كل عضلة في جسدها تؤلمها وحاولت أن ترطب شفتيها فوجدت أن هذا يحتاج إلى الكثير من الجهد وأنت بإحباط.

لمست يد جبينها على الفور "كاساندرا؟".
كان صوتا مألوفا وقطبت حاجبيها بتعب وهي تحاول

رجلك لا يعرف الحب !

بجفاف وهو يتحرك.

عاد كل شيء إلى ذاكرتها العاصفة.. اليخت.. التغير في الطقس.. والانزلاق بغباء عند مؤخرة القارب تذكرت الصيحة القلقة وانطباعا بأن شخصا ما كان خلفها ثم ذلك السقوط الرهيب في البحر الهائج.
"أنا ضربت رأسي" تذكرت أخيرا وهي تحرك يدها ببطء حتى تلمس جانب رأسها الذي كان ملفوفا بالضمادات الآن.

"نعم" رد الطبيب "أنت أصبت رأسك وغرقت وشربت البحر كله تقريبا وعرضت نفسك للالتهاب الرئوي وأقلقت الجميع من أنك كنت ستستسلمين بعد كل ذلك العناية الذي مروا به ليوقفوك عن الغرق في البحر".

"كارلو؟" زحف الخوف على طول بشرتها وأظلمت عيناها الخضراء برعب وهي تحقق في الطبيب بقلق.

الفصل التاسع

يدها بحرارة فتنهدت براحة وهي تشعر بالأمان. وغرقت في النوم بلحظة واحدة والمرة التالية التي استيقظت بها تمكنت من فتح عينيها الثقيلة لتجد وجهها مبتسما لشخص غريب يقف فوقها وهو يمسك بمعصمها بصره ثابت على ساعة يده الذهبية اتسعت ابتسامته عندما لاحظ أنها تنظر إليه "آه.. أنت معنا مرة أخرى".
"أين..؟"

"أين أنت؟" أكمل الرجل الذي كان من الواضح انه طبيب وتنهد بحزن "كنت أتمنى أن يسألني احد مرضاي أخيرا بشيء أكثر إثارة للاهتمام عندما يستيقظون من غيبوبة ولكن...".

ترك معصمها وهو يمسك بقلم "أنت في المستشفى بالطبع.. أخبرها وهو ينظر إليها بتركيز "لقد تمتعتي بالسباحة بين الأمواج المتلاطمة آنستي" أكمل

رجلك لا يعرف الحب !

بالتأكيد واخذ فريق الإنقاذ أكثر من ساعة للعثور عليكما... وكان الشيء الوحيد الذي تلقاه من هذه المحنة هو رشح بسيط! آه... "هز رأسه مرة أخرى" بعض الرجال لديهم كل الحظ وهو نال أكثر من حصته العادلة وأنقذ الفتاة الجميلة من محنة حقيقية وأصبح بطلا ولم يصب سوى برشح! وحتى هذا لم يجروا على البقاء طويلا "تنفس بعمق" ثلاثة أيام وكان قد تخلص منه بغرور!..

انقبض قلبها "منذ متى وأنا هنا؟" سألته بتوتر. "ما يقرب من أسبوع" جعلتها الصدمة تعتدل جالسة في السرير.

الحركة المفاجئة جعلت رأسها يترنح وجسدها يصرخ امسكها الطبيب "كان هذا عمل أحقق آنستي" وبخها برفق وهو يعيدها على السرير "يجب ان تستلقي بهدوء من دون أن تقفزي هكذا".

الفصل التاسع

"أفترض أنك تشيرين إلى الرجل الذي كان يعسكر في الممر خارج هذه الغرفة كما لو انه كان خائفا من أن تختفي إذا لم يكن يراقبك باستمرار" أخبرها الطبيب بسخرية "انه على ما يرام" أكد لها بهدوء. ابتسمت كاسي من نكتة الطبيب لأنه لا يعرف كره كارلو السابق لقدرتها المزعجة على الاختفاء "هو من سحبني.. أليس كذلك؟" عبست وهي تحاول تذكر المراحل النهائية من محنتها ولكن كل ما أمكنها تذكره هو ذراع كارلو الملتفة حولها بقوة.. ثم لا شيء.

"لا.. طائرة هليكوبتر للإنقاذ سحبت كلاكما من البحر" صحح الطبيب وهو يبتسم من دهشتها "السيد فالنتي طاف بك ببساطة فوق سطح الماء حتى وصل الإنقاذ أما كيف تمكن من فعل ذلك فلا أحد يعرف حتى الآن" هز رأسه بأسى "العاصفة كانت سيئة

رجلك لا يعرف الحب !

على الأرجح بأمر من الرجل الذي يعتقد أن له الحق في السيطرة على أي شيء حتى في المستشفى "هذه ليست الطريقة التي يجب أن تستقبلي بها منقذك! أنا البطل في هذا المكان وأنتِ قمتِ بتخريب صورتي بكائك بمجرد رؤيتي!".

"ولكنني يجب أن انهض!" أصرت وهي لا تزال تشعر بالدوار "وظيفتي.. لا بد لي من..".

"يا الهي.. يا امرأة!" صاح بخشونة واختفت نبرته المتسامحة وهو يوقف بسهولة محاولتها الضعيفة للابتعاد عنه "هل لديك أي فكرة كم كنا قلقين عليك؟ وكل ما أنتِ مهتمة به هو وظيفتك اللعينة!".

"أنا آسفة" ردت باختناق لكن لم يكن هناك أي شيء يجعله يفهم.. لا أحد يمكنه أن يعرف مدى أهمية الوظيفة في انجلترا لها... كانت طريقها للهرب، المكان الذي ستذهب إليه للعق جراحها عندما ينتهي كل

الفصل التاسع

"ولكن علي أن...!" لهثت باهتياج "لا بد لي من..".
 "لن تذهبي لأي مكان كاساندرًا" صوت عميق قاطعها وضرب الألم الجزء الخلفي من عينيها ونظرت نحو الرجل الذي كان قد دخل الغرفة للتو وهي لا تراه بوضوح.

"كارلو" غمغمت بصعوبة ثم أخرجت نفسها بانهيائها باكية وهي تنتحب بضعف كطفل صغير.

لف ذراعيه حولها وهو يجلس في السرير إلى جانبها ومن خلال صدمتها المفاجئة المتأخرة سمعته يلقي الأسئلة على الطبيب الذي كان يدافع عن نفسه بنبرة حائرة من انفجارها المفاجئ.

لكنه لا يفهم لا يستطيع أن يفهم ما الذي كان يعنيه هذا الأسبوع لها!

"شششش..." غمغم بلطف في أذنها وعندها فقط أدركت أنها كانت وحدها مع كارلو والطبيب اختفى

رجلك لا يعرف الحب !

راحتك أنت وليس تيريزا" رد بقوة وهو يقف فجأة على قدميه ثم انحنى ليقبلها بسرعة على فمها" اتركي كل شيء عن الوظيفة لي.. سأرى ما يمكنني القيام به".

ثم سار بسرعة نحو الباب" تصبحي على خير..ميا أمور" ظل صوته يتردد في ذهنها حتى سقطت بسلاسة في النوم.

نامت بعمق حتى الصباح واستيقظت في اليوم التالي وهي تشعر بأنها صارت أفضل بكثير.

كانت جالسة على كرسي أمام نافذة مفتوحة عندما فُتح الباب واندفعت تيري إلى الداخل وهي تسحب ذراع ماريا معها.

"كاسي!" صاحت الطفلة وهي تركض عبر الغرفة وترمي نفسها على خالتها.

أجفلت كاسي من الألم عندما جلست الطفلة الصغيرة

الفصل التاسع

هذا.

"كاساندررا" تنهد وقد تخلي عن لهجته القاسية" لا تقلقي نفسك حول أي شيء... أعدك أنني سأهتم بكل شيء".

"أنا مدينة لك بما يكفي بالفعل" همست وهي تنظر إليه جفونها ثقيلة من التعب"... لم يكن يجب أن تخاطر بحياتك من اجلي" أضافت فجأة" بالتأكيد تيري فقدت عقلها من الخوف على كلينا".

التوى فمه بتكشيرة" نعم" اعترف وهو يعيدها بلطف على الوسائد" لا أعتقد أنها ستغفر لأي منا بسهولة أننا كدنا نتركها".

"لقد مرت بما يكفي في حياتها" همست كاسي وتذكرت ليز وكيف دمر الطفلة المسكينة فقدان والدتها" إنها تستحق الأفضل".

"نعم" تنهد بعمق" لكن في الوقت الحالي سنركز على

رجلك لا يعرف الحب !

المساعدة في البحث "أكمل صوت هادئ.

نظرت كاسي للسيدة فالنتي من فوق رأس تيري.. كانت تميل بشدة على عصاها وبدأ كما لو ان عمرها قد ازداد منذ آخر مرة رأتها فيها كاسي.. كانت ماريا لا تزال عند الباب وهي تجفف دمة من عينها وضمت كاسي الفتاة الباكية أكثر.

"لقد كان وقتا صعبا بالنسبة لها كاساندررا" غمغمت السيدة فالنتي بهدوء "كانت محنة رهيبة أن يكون كلاهما مفقودين لمدة ساعة كاملة وفي وسط عاصفة كهذه وهذا الأسبوع..." تنهدت العجوز بتعب.

"أنا بخير الآن حبيبتي" أخبرت كاسي تيري بهدوء "والدك اعطني بي جيدا حتى عثروا علينا وكل ما أصبت به هو جرح في رأسي بحجم بيضة!".
"حقا.. كاسي؟" رفعت وجهها اليها بافتتان "هل أستطيع رؤيته؟".

الفصل التاسع

تنتحب في حضنها وجسدها لم يكن مستعدا لقوة ارتطامها ولكن لمحة واحدة لوجه تيري الشاحب جعلتها تضمها إليها أكثر غير مهتمة بالألم الذي تشعر به لأنه كان من الواضح أن تيري تشعر بالألم منذ فترة أطول.

"..! اعتقدت انك كنت س... ستموتين!" بكت وهي تدفن رأسها في عنق كاسي "ل... لم نكن نستطيع أن نراك أنت أو أبي...".

أبي؟ توقفت كاسي عند الكلمة... تيري تحدثت للتو عن كارلو كوالدها!.

"ك... كانت ت... تمطر وتمطر" تلعثمت وهي غير منتبهة لتصلب خالتها المفاجئ "وغي.. غيدو اضطر إلى صفع س... ساينا ليوقفها عن الصراخ!".

"وأنت كنت في غاية الشجاعة ووقفت فقط بجانب الكابتن بهدوء بينما كان يتصل لاسلكيا لطلب

رجلك لا يعرف الحب !

هزت تيري رأسها .
 "إذا أعطى كاساندرًا تلك القبلة الكبيرة التي كنت
 توفرها لها وانزلي من عليها أو سوف تتعبينها ولن
 يسمحوا لها بالخروج من هنا أبدا!"
 تحركت تيري بندم وأعطت كاسي عناق وقبله وهي
 تهمس "أحبك كاسي" وأسرعت نحو جدتها.
 "وأنا أحبك جدا صغیرتي" ردت كاسي بصعوبة وهي
 تكافح دموعها.
 "الآن" أكملت السيدة فالنتي بسرعة "إذا أعطيتك
 بعض النقود... وضعت عصاها على السرير بينما تبحث
 عن النقود في حقيبتها" ماريا ستأخذك لتشتري الآيس
 كريم الذي وعدتك به".
 قبلت تيري المال بسعادة بعد أن أطمئنت على
 خالتها.. وبابتسامة قالت "أراكم بعد قليل" وذهبت مع
 ماريا خارج الغرفة.

الفصل التاسع

"بالتأكيد" أمالت رأسها لأسفل لتريها الجرح الذي
 أخاطه الطبيب.
 "أوه.. كاسي! يبدو بشعا!" صاحت تيري.
 "نعم" وافقت كاسي بأسى "إطمئنتي الآن حبيبتي؟"
 سألتها بابتسامة.
 ملأت الدموع عيون تيري مرة أخرى "اعتقدت أن الله
 قد أخذك بعيدا إلى السماء لتكوني مع مامي" أخبرتها
 باختناق "ولكن إذا حدث هذا كاسي من كان سيعتني
 بي؟" احتجت بحزن.
 الأب الذي اعترفتي به أخيرا فكرت كاسي بتناقل.
 "تيريزا!" كان صوت السيدة فالنتي أكثر حدة من أي
 وقت سمعتها كاسي وفوجئت تيري بما يكفي لتنظر
 بحذر لجدتها التي كانت مقبضة في وجهها "الم يدعك
 والدك تأتين الى هنا اليوم على وعد ألا تزعجي
 خالتك؟"

رجلك لا يعرف الحب !

"ولكن كفى حديثا عن حفيدتي" قالت السيدة فالنتي بنبرة أكثر مرحا "كيف تشعرين الآن عزيزتي؟ كنا جميعا قلقين عليك..."

في وقت لاحق بعد ظهر ذلك اليوم بينما كانت تستريح في السرير.. دخل غيدو إلى الغرفة وذراعيه ممتلئة بالزهور "طازجة من السوق هذا الصباح!" أعلن وهو يناولها زهرة جميلة وبعثر الباقي بلا مبالاة في كل مكان على السرير فوبخته كاسي ضاحكة "أنا سعيد لرؤيتك بخير كاساندرأ" وجلس بجانبها وامسك يديها وهو يضيف "كانت تلك الساعة المربعة في وسط البحر شيء لا أود تجربته مرة أخرى! اعتقدت أننا قد فقدناكم.. في لحظة كنتِ تقفين في المؤخرة وفي ثواني اختفيتي!" هز رأسه بحزن.

"لم يكن لدي سوى فرصة لأصبح على سابرينا في محاولة لتثبيتك قبل أن تسقطي! والشيء التالي الذي

الفصل التاسع

"شوووو!" تنهدت السيدة فالنتي وهي تجلس في الكرسي قرب كاسي "لا بد لي من أن أقول لك كاساندرأ أن الوضع كان صعبا من دونك فهي لم تكن تقبل الراحة من أحد ولا حتى من والدها" ثم أكملت وهي تحديق بقوة لكاسي "لاحظت بالتأكيد كيف أنها قبلت بوالدها أخيرا... في غضون ثوان شاهدت خالتها تتعثر على جانب اليخت في اتجاه ووالدها يقفز في الاتجاه الآخر!" هزت رأسها بأسى "كان سيكون من الطبيعي أن تنهار من الصدمة ولكنها لم تفعل".

مالت كاسي برأسها وهي تشعر بأن شيئا ثقيلا يضغط على قلبها وهي لا تعرف ما إذا كانت في الواقع تشعر بالارتياح لانزياح هذه العقبة الأخيرة.. أو تشعر بالندم فتيري الآن ابنة كارلو حقا ووقتها هنا قد شارف على الانتهاء بالتأكيد.

رجلك لا يعرف الحب !

الاحتفاظ بكِ طافية حتى وصول الإنقاذ هو لغز آخر! أنا أعرف ان هذا الرجل قوي.. "اعترف ساخرا" ولكن هل كان يجب أن يكون لا يقهر.. اللعنة؟ إنه بهذا لا يدع مجالا للبشر العاديين أمثالي!".

على ما يبدو ان قائمة زوارها لم تنته مع خروج غيدو.... كانت قد انتهت للتو من تناول وجبة خفيفة عندما فُتح الباب مرة أخرى ودخلت سابرينا ريدوشي لا تبدو كتلك المرأة المغرورة والمتكبرة التي تعرفها كاسي.. لم تنظر مباشرة إليها لكنها أبقت عينيها ثابتة على غطاء السرير وهي تتحدث "أنا... أنا سعيدة لرؤيتك تتعافي" غمغمت بتصلب "لقد كانت...".

"محنة.. أنا أعلم" أكملت كاسي بامتعاض لقد أقلقك الجميع بالإضافة إلى المحنة الأكبر التي كانوا يمرون بها فالعاصفة كانت خطرا على حياتهم أيضا ولكنها لم تكن متأكدة لماذا اتت سابرينا إلى هنا وما هي

الفصل التاسع

رأيته كارلو وهو يقفز بدا الأمر ككابوس حقا والعاصفة لم تجعلنا نتمكن من رؤيتكم وأصبحت سابرينا في حالة هستيرية وتتطلب الأمر اثنين من أفراد الطاقم بالإضافة إلى لنأخذها إلى الأسفل بينما تيريزا الشجاعة تقف بهدوء قائلة:

"أبي سوف يجدها" وذهبت لتقف مع القبطان في انتظار النتائج في حياتي لم أر قط مثل هذه الشجاعة!".

هز رأسه بينما شعرت كاسي بالاختناق والدموع تترقق في عينيها مرة أخرى هذه لم تكن شجاعة فكرت ببؤس.. تيريزا رفضت قبول هول ما كان يحدث فعلا قلبها الصغير لم يكن يمكن أن يتحمل مثل هذه الضربة.

"كيف وجدك كارلو في هذا الفيضان.. ما زال لغزا حتى له على ما أظن.. وكيف تحملت عضلاته

رجلك لا يعرف الحب !

أفكر إذا تركتك تغرقين سوف يتحول كارلو إلى ! ولم
أفعل شيئاً لأساعدك والآن أشعر....!" ملأت الدموع
عينها وهزت رأسها وهي غير قادرة على الاستمرار.
صدمت كاسي من الاعتراف وحدثت في وجهها
للحظة ثم شعرت بالشفقة عليها فقالت بلطف "سابرينا
أنتِ لم توقفيني لأنه لم يكن يمكنك" كان من
الواضح أن سابينا تتصارع مع ضميرها منذ
الحادث "أنا لم أستطع أن أمنع نفسي من السقوط ؟
كنت ستكونين حمقاء لو حاولت لأنه كان يمكن أن
أسحبك معي!"
"لكن كارلو قال..".

"لا يهمني ماذا قال كارلو!" قاطعتها كاسي بنفاذ
صبر "أنا الوحيدة التي تعرف أن لا شيء كان يمكنه
أن يوقف سقوطي من تمايل اليخت وأنا لا ألوهمك
لعدم إنقاذي في الواقع أشعر بالارتياح! أعني ماذا لو

الفصل التاسع

دوافعها "أنا آسفة لأنني أقلقت الجميع كان تصرف
غبي مني أن أقف إلى جانب الحاجز عندما كان
واضحاً أن العاصفة قوية أنا سعيدة أننا خرجنا بسلام
من كل ذلك فقد كان يمكن لكارلو أن يغرق و...".
ارتجفت سابينا وفكرت كاسي إنها عرفت أخيراً
السبب الحقيقي لقدم سابينا إلى هنا كانت تلومها
لتعريض كارلو لهذا الخطر الرهيب؟ هذا قد يفسر تلك
النظرة الغريبة التي تظهر على وجه الفتاة الإيطالية.
"كان يمكن أن أوقف سقوطك!" انفجرت فجأة مما
جعل كاسي تحديق فيها بصدمة من جراء نظرة الذنب
في تلك العيون السوداء "كنت واقفة هناك خلفك
وكنت أستطيع إنقاذك...!"

عبرت كاسي "ولكن سابيننا..".
"لم أفعل لأنني لم أكن أريد أن أنقذك!" اعترفت
ببؤس وقطعت ما كانت كاسي ستقوله "وقفت هناك

رجلك لا يعرف الحب !

تكلف نفسها عناء الرد "حسنا.. "تنهد بقوة" اسمحي لي بأن أخمن... "وضع الكرسي بجانبها وجلس عليه "يجب أن تكون الزهور من غيدو... "ابتسمت من دقة تخمينه "ووفرة من العواطف من تيريزا.. أبلغتني والدتي بانھیار الطفلة عندما رأتك إذا كانت معرفة أي من هذا يساعد استطیع أن أخبرك أن هذه هي أول علامة تدل على مشاعر حقيقية تصدر منها منذ يوم الحادث".

"ماعداء الوقت الذي رأتك تفقر فيه إلى البحر" همست كاسي بخفوت.

"آه.. لقد سمعتها" تنهد وهو يكمل.

"شيء ساخر.. أليس كذلك.. لأنها صرخت دادي في اللحظة ربما الوحيدة في حياتي التي لا يمكنني الرد عليها فيها؟".

"لقد استجبت لها منذ ذلك الحين كما أتمنى"

الفصل التاسع

كنت قد غرقت وأنت تحاولين إنقاذي؟ لم أكن لاستطيع الحياة مع نفسي! "ارتجفت بشدة.

التوى فم سابرينا بابتسامة كئيبة "أنت لطيفة جدا آنسة مارلو ألطف مما استحق لكنني أعرف ما أعرفه وأعتقد انه كان يمكنني أن أوقفك إذا كانت ردة فعلي أسرع فقط وبغض النظر عما تقوله أو ما أحاول إقناع نفسي به سوف أعيش دائما مع علمي بأنني جعلتك تموتين تقريبا وأنني أردت هذا أيضا!".

كان هذا اليوم مرهقا لها وبحلول الوقت الذي ظهر فيه كارلو في المساء كانت كاسي مستلقية في السرير وعينيها مغلقة والأضواء خافتة.

"ماذا حدث؟" سألتها من دون أي تحية في الواقع عرفت كاسي بوجوده من صوته فقط.

فتحت عينيها ببطء وحدقت في وجهه بتركيز ولكن الألم خلف عينيها ازداد فأغمضتهم مرة أخرى ولم

رجلك لا يعرف الحب !

تأخذ أوامر من أحد... هل حضرت سابرينا لتلقي بشعورها بالذنب على كتفك كاساندراس؟" سألتها بضجر. "قالت إنها أرادتني أن اغرق هناك" همست كاسي بخفوت.

"نعم" تنهد كارلو ولم يحاول حتى أن ينكر ذلك. "ولكن ليس أنت".

"لا.. ليس أنا" وافقها بهدوء "أنا لا أعرف ما الذي أربعها أكثر... حقيقة أنها لم تفعل شيئا لمساعدتك أو قفزي خلفك أيا كان.. "هز رأسه وأكمل "كل ذلك هو في الماضي الآن.. أنت لم تغرقني وسابرينا سيتعين عليها التعايش مع ضميرها".

"إنها تحبك" قالت كاسي بتأكيد وهي تنظر في وجهها الذي كان يبدو مظلما وغازبا ولكن.. أوه.. رائع جدا في الوقت نفسه ولم ترد الالتفات بعيدا عنه. "سابرينا تحب سابرينا وأموال فالنتي" رد بإصرار

الفصل التاسع

غمغمت كاسي بامتعاض.

"أوه.. نعم ولكن لم يكن هناك أي فرق في طريقة استجابتها لي" أضاف بتجهم "كانت بالكاد يمكن الوصول إلى أفكارها أثناء بقائك هنا". "أعرف" همست بهدوء.

"حقا؟" نظر إليها بمرح "أمي من أخبرتك" قرر بسرعة "هل هذا كل شيء؟".

لم تجيبه كاسي فإضافة إلى كونها أضعف من أن تفعل ذلك فهي لا تريد حقا أن تتحدث عن سابرينا.

"لا.. لا أظن أن هذا هو كل شيء.. الآن من الذي غاب عن ذهني...؟" جلس إلى الوراء وامسك يدها وأخيرا بدأ الألم داخل رأسها يختفي بسهولة... لماذا... رفضت التفكير في الأمر وتحليله.

"سابرينا" قال أخيرا "لقد كانت سابرينا هنا لقد أمرتها ألا تقترب منك وهي لم تكن قط تلك المرأة التي

رجلك لا يصرف الحب !

من رفضه لحبه "كان من الطبيعي أن تعتقد أنك تقصد شيء مهم!".

"الرجل الإيطالي مغازل بطبيعته" رفض تحمل المسؤولية عن ذلك الهجوم "إنها تعرف أن كل شيء كان بريئا".

إذا صدقت كلامه فإذن كل الاهتمام الذي كان يوليه لها خلال أقامتها كان مجرد شيء عابر؟ بدأ الألم وراء عينيها يعود من جديد وأغمضت عينيها.

"إنها ستسافر لنيويورك غدا" أكمل بخفة "ستبقى هناك لفترة طويلة مع بعض أقاربها.. أعتقد أن التغيير أفضل لها..." أدركت كاسي أن سابرينا لم تخرج من هذه المحنة أفضل بكثير منها.

"أتمنى أن تتحسني بسرعة لا أريد أن أرى تلك الهالات السوداء حول عينيك.. شكلها ليس مغريا كارا.. وأتمنى أن أراهم يختفوا في أقرب وقت

الفصل التاسع

"أستطيع أن اغفر لها ردة فعلها البطيئة لمساعدتك لكنني لن اغفر لها أبدا رغبتها في أن تموتي!".

ارتجفت كاسي عندما قال ذلك "لقد تجادلت معها على اليخت وكانت غاضبة جدا" ردت بتردد.

"قلت لها بعض الحقائق فقط هذا كل شيء" قال باستخفاف "إن الطريقة التي كانت تتصرف بها نحوك طوال الوقت بدأت تزعجك كاساندررا ولذا فإنني قررت وضع حد لذلك".

"كانت تغار مني.. رأيتني كمنافسة لها عليك".
 "ليس هناك منافسة" قاطعها بحدة "ليس إذا كانت بين امرأة دافئة محبة ودمية مغرور وخبيثة!" ضغط على فمه بشدة كما لو أنه كان يواجه صعوبة في السيطرة على احتقاره.

"الطريقة التي كنت تغازلها بها طوال الوقت" اتهمته كاسي وقد أغضبها عدم تعاطفه مع شخص يعاني بالأم

رجلك لا يعرف الحب !

زفر بقوة كما لو أنه مثلها تعرض لما يكفي إلى آخر العمر "أنا ركزت على إبقاء رؤوسنا فوق الماء".
"شكرا لك" همست بخفوت.

فشدد أصابعه على يدها وشعرت بأن الحياة بدأت تعود إليها مرة أخرى وكأن مجرد لمسة منه كانت جيدة مثل أي دواء يمكن أن يصفه الطبيب.

"هل استطعت أخيرا أن أحسن صورتني في عينيك؟" غمغم بخشونة كان سؤالا نابعا من القلب جعل قلبها هي ينقبض "هل يمكنك أن تغفري لي الآن هجري لشقيقتك؟".

نظرت له بجدية وبغض النظر عن ماذا سيحدث بينهما فانه يستحق على الأقل معرفة إنها غفرت له الطريقة التي عامل ليز بها "إذا قلت ان هناك سوء فهم إذا فانا أقبل كلمتك".

نظر إليها بثبات لفترة طويلة قبل يومئ لها ثم نظر الى

الفصل التاسع

ممكناً".

ها هو يفعل ذلك مرة أخرى يستخدم صوته الرائع ليسحرها مع انه اعترف للتو أن كل هذا الغزل لا معنى له!.

"كيف فعلت ذلك؟" غيرت الموضوع "كيف استطعت إبقائنا على سطح المياه لهذه المدة الطويلة؟".

كانوا يجلسون في الضوء الخافت لكنها استطاعت أن ترى تكشيره الساخرة "لنكون صادقين مع انه سيكون هناك خطر في تدمير سمعتي البطولية... أنا مثلك لا أتذكر سوى القليل جدا اعرف فقط إنني فعلت ذلك" قال بكل بساطة "كان صدفة محضة إنني وجدتكم في قلب تلك الفوضى...".

"وحماقة خالصة بوضع حياتك في خطر هكذا".
هز رأسه موافقا "ولكن كان علي إيجادك وأعرف أنني لم أكن لأسمح لأي منا بالضياع والموت هكذا لذا..."

رجلك لا يعرف الحب !

بتساؤل "وظيفتي" غمغمت بقلق "هل استطعت إنقاذها لي؟".

لم يجيب على الفور.. بصره ثابت تماما عليها ثم تقدم بخطوات واسعة إلى السرير "كارا هل مازالت لم تتعلمي الثقة بي" تحداها بهدوء.

"بالطبع!" قالت وعيونها متسعة من المفاجأة من انه طرح حتى مثل هذا السؤال بعد ما مروا به معا إنها تثق به على حياتها! لقد وثقت به فعلا على حياتها.

"حسنا.." أراح يديه على الوسائد حول وجهها وقرب وجهه الوسيم منها "ألم أطلب منك أن تتركي وظيفتك لي؟" أومأت موافقة "إذا لماذا أنت قلقة حيال ذلك؟".

ضحكت بأسى من سخريته المتغطرة لماذا كانت قلقة؟ كان كارلو هذا النوع من الرجال الذي يمكن أن يسحر الطيور على الأشجار إذا أراد ذلك "أنا لست قلقة" أكدت له مبتسمة ولكن كان هناك شيء غريب

الفصل التاسع

ساعته وتنهد بهدوء "علي الذهاب" غمغم وهو يكمل "اعطاني الطبيب خمس دقائق ولقد مر علي خمس عشرة دقيقة هنا"

بدا مترددا في مغادرتها مثلها تماما فلم تكن تريده أن يتركها ويبدو أن هذا ظهر على وجهها لأنه أرسل لها ابتسامة حزينة ثم انحنى ليضع قبلة حارة على خدها قبل يقف على قدميه ويتحرك بخطى رشيقة سريعة نحو الباب.

"أتمنى أن يسمحوا لي بأخذك من هنا خلال يومين... ولا مزيد من الزوار لك" حذرها مرة أخرى بينما كان يحدق في وجهها "هذا بأمر مني وليس من الطبيب.. نحن لن نتحمل مخاطر الانتكاس.. ما عدا أنا بالطبع" ابتسم بلطف "سأحضر غدا لأراك" وعدها وهو يفتح الباب.

"كارلو!" نادته بسرعة قبل اختفائه عاد ينظر إليها

رجلك لا يعرف الحب !



www.mlazna.com

الفصل التاسع

في النظرة التي ظهرت في عينيه جعلتها تضيف
ببطء "أنت تفهم مدى حاجتي لهذه الوظيفة.. أليس
كذلك؟ وكم هي مهمة بالنسبة لي؟".
"أوه.. أنا أفهم كارا" أكد لها "أفهم أكثر مما
تعتقدين" وقبلها قبلة واحدة لطيفة على شفتيها قبل أن
يغادر بهدوء....

نعيان الفصل التاسع

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنشورات ملاذنا الأدبية

رجلك لا يعرف الحب !

كانت لا تزال ضعيفة ولكن الأسوأ قد انتهى وأزيلت الغرز من رأسها والصداع اختفى تماما وللمرة الأولى منذ أكثر من أسبوع يُسمح لها بغسل شعرها الذي ينساب الآن بحرية حول كتفها.

"هذه الطفلة في حاجة إلى قبضة قوية" قال كارلو من خلفها.

التفتت إليه كاسي بابتسامة "لقد دللها الجميع" وبخته بمرح "إنها ليست مشاكسة هكذا في العادة".

"أنا أقبل كل اللوم" جلس في الكرسي بجانبها ووجدت كاسي نفسها تراقب حركة عضلاته تحت قميصه الحريري الأبيض وجف فمها وأرادت أن تنظر بعيدا ولكنها وجدت إنها لا تستطيع كان الأمر يزداد سوءا معها فمئذ محنتهم في البحر وهي كانت تتعذب باستمرار من حاجتها اليه في كل وقت.

"إنها لعبت على غيابك ومعرفتنا بأنها قلقة عليك"

الفصل العاشر

كان من الجميل أن تجلس في المساء تستمتع بالهواء الدافئ والشمس تختفي تدريجا خلف التلال وهي تلقي بظلالها على الأشجار الطويلة وضوئها الذهبي يغمر المكان.

كانت كاسي وحدها أخيرا بعد أن ذهبت تيري وهي تشكو إلى الفراش بأوامر من والدها الذي أخبرها أنه بوجود خالتها هنا الآن أيامها الرائعة في الحصول على كل ما تريده انتهت! تيري لم تأخذ هذه الأخبار بطريقة جيدة أو معرفتها أيضا أن ماريا ستستمر في النوم بغرفة كاسي الملاصقة لها حتى تتعافى خالتها تماما.

فقد تم تخصيص غرفة أخرى لها حيث كانت تستمتع بمشهد الغروب على الشرفة وهي ترتدي ثوب نوم من الساتان قدمته لها تيري بحماس عند عودتها من المستشفى بعد ظهر ذلك اليوم.

رجلك لا يعرف الحب !

طفلتها لذلك الألم سيكون أكبر بكثير.. كانت تيريزا هي عائلتها الوحيدة في العالم.

لكن عليها أن تفعل ما لا بد منه ستزورها كل فترة... ستكون هذا النوع من الخالات وتنال عليها بالهدايا وتدللها حتى الموت ولكن زياراتها لن تكون كثيرة أضافت لنفسها بحزن لأن السبب الآخر في أنها يجب أن تغادر من هنا بسرعة يجلس بجانبها الآن.

"توقفي عن التفكير!" قاطعها صوت قاسي والتفتت لتنظر إليه ورأت وجهه مظلما ومشدودا من الغضب. "أنا آسفة؟" فوجئت من هجومه عليها.

كانت عيناه شرسة والغضب على ما يبدو يأتي من مكان ما بداخله أعمق بكثير من مجرد انزعاجه من صمتها الطويل.

"أستطيع أن أرى التروس تدور في عقلك!" صاح بعنف وهو يقف فجأة على قدميه ويتحرك حول الشرفة

الفصل العاشر

أكمل بتجهم "لتخسر كاساندراسيكون كأنها فقدت والدتها مرتين يجب أن تكوني قد انتبهت لذلك". "نعم" ردت بسرعة ونظرت بعيدا عنه تحقق في مشهد غروب الشمس المتوهجة.

كانت مواجهتها للموت ما جعلها تعرف انه إذا لم يكن كارلو موجودا وأي شيء حدث لها عندئذ ستكون تيري وحدها وليس هناك احد ليرعاها ارتجفت كاسي لأنها تعلم عن تجربة شخصية هذا الشعور.

ولكن كارلو في حياتها الآن تذكرت نفسها ويمكن أن يقدم لتيري كل الحب والأمان أكثر بكثير مما يمكن أن تقدمه هي كانت عائلته كبيرة ولديه من المال ما يكفي لضمان مستقبل الطفلة وتيري تستطيع التكيف مع الحياة من دونها الآن لقد حان الوقت لتتركها.

لقد حذرت كاسي كمربية من هذه اللحظة المؤلمة ولكنها كانت ابنة أختها التي أحببتها كما لو كانت

رجلك لا يعرف الحب !

ذلك لفترة أطول".
 "ألا يمكن ذلك؟" كان يبدو غاضبا لدرجة أنها اضطرت
 إلى تهدئة أعصابها قبل أن تتابع.
 "أنت توافق معي الآن أن عليها أن تعيش هنا معك...
 أليس كذلك".
 "وهل اقترحت في أي وقت مضى شيء
 مختلف؟" تشدق بتهكم.
 "لا!" تنهدت متمنية لو أنه لا يبدو غابسا هكذا.
 "إنها بحاجة لك كارلو" أكملت بعناد "وقد مرت بالفعل
 أكبر عقبة بقبولها لك يجب أن يكون الباقي أسهل وأنا
 واثقة من أنها بمساعدة أمك وحتى ماريا لن
 تفتقدني".
 "فيما عدا أننا لا نحتاج أن نعرضها لهذه المعاناة" رد
 بسخرية "ليس عندما يكون هناك بديل آخر لنا وأنت
 تعرفين ذلك".

الفصل العاشر

ثم استدار لينظر إلى وجهها.
 "أرى أنك تحاولين اتخاذ القرارات دون أن تكلفي
 نفسك عناء استشارة أي شخص آخر!" زفر بنفاذ صبر
 عندما استمرت بالتحديق في وجهه دون فهم "هل
 جعلت أبدا أي شخص آخر يساعدك في اتخاذ
 القرارات؟".
 "لا" اعترفت وهي مرتبكة من هجومه غير المتوقع.
 قضت سنواتها المبكرة في دار للأيتام مع موظفين لا
 يهتموا بتقاسم المشاكل الطفولية الصغيرة وفيما بعد
 وجدت إنها لا يمكن أن تثق بأحد بسهولة على حل
 مشاكلها لذلك كانت هي من تتخذ القرارات الخاصة
 بها وتفكر في مشاكلها بعناية قبل تقرر الحل المناسب
 لها.
 نظرت لكارلو وأخذت نفسا عميقا "علينا أن نتحدث عن
 تيريزا كارلو" أخبرته بسرعة "لا يمكن حقا أن نؤجل

رجلك لا يعرف الحب !

ساد الصمت المكان بينما هي تجلس هناك فقط تحديق في وجهه ثم هزت رأسها " أنا لا أصدقك " غمغمت بخفوت "أنت طلبت مني أن أثق بك وأنا أعلم أنك لن تعود عن كلمتك" ذكرته بإصرار. التوى فم كارلو بابتسامة غريبة أشارت إلى أنها تمكنت من النفاذ إلى قلب الرجل الذي كانت تعرفه "أنا آسف كاساندررا" قال بهدوء "ولكنني قدمت استقالتيك رسميا بعد يوم من استيقاظك في المستشفى وقد وصلت رسالة بقبولها من المدرسة هذا الصباح". "لا!" صرخت وهي تقفز على قدميها. كانت حركة مفاجئة وشعرت بركبتيها تلتويان تحتها ومدت يدها لتستند إلى أي شيء وتمسكت بالفراغ. "لديك عادة سيئة بالتشبث بالهواء كارا" أخبرها بسخرية وهو يلف يديه حول خصرها ويضمها إليه "متى ستعترفين بأنك في آمن مكان يمكن ان تكوني

الفصل العاشر

"لا" لم يكن بحاجة لتوضيح ما يقصده لكن ذلك كان حلا هي مصممة على رفضه حتى يستسلم كارلو في النهاية لرفضها "لا" قالت مرة أخرى وبقوة أكثر "لدي حياتي الخاصة ولست مجبرة على التضحية بكل ذلك من اجل تيريزا وأنا أعرف أنها ستكون بخير من دوني" كانت أصابعها معقودة بإحكام لتمنع ارتجافهم. "لدي وظيفة جيدة" أكملت بشجاعة "وفرصة للحصول على نوع من النظام في حياتي وأنا..". "لا..لا" رد كارلو بهدوء. "ماذا؟" عبست وهي لا تفهم ما الذي كان يقصده. "ليس لديك وظيفة في انكلترا". "تراجعت كاسي بارتباك" ولكنك قلت لي بل أصررت على أن اترك كل شيء لك!" همست بصدمة. "وأنا اهتمت بالأمر" أخبرها بهدوء "وأنا أرسلت استقالتيك بالنيابة عنك".

رجلك لا يعرف الحب !

"وليس لديك الحق في أن تفكري بالهروب وترك تيريزا!".

"انظري... تنهد كارلو وهو يرى في وجهها انها لا تستطيع تحمل المزيد من هذا" هذه الليلة... أنت متعبة وهذا النوع من المناقشات ليس مناسباً في مثل حالتك سنؤجله لوقت آخر".

"حقاً.. كيف؟" همست بمرارة "وأنت في كل مرة أحاول أن أذكر فيها رأيي تبدأ بالتنمر علي!".

ضحك بأسى "مع امرأة عنيدة مثلك كاساندرا أنت تحتاجين للتدمير انظري لنفسك.. أكمل وهو يتنفس بقوة "أنت متعبة حتى لتمكني من الوقوف ورغم ذلك لا تزالين تتقاتلين معي" ضمها إليه أكثر ويده في شعرها ودفع إلى وجهها ليسترىح على كتفه.

"عليك أن ترى أن الزواج ليس هو الحل كارلو" تمتمت وهي أضعف من أن تبتعد عنه.

الفصل العاشر

فيه الآن؟".

"ولكن.. لماذا؟" سألتها باختناق وهي ترتجف بحيرة "كيف أمكنك أن تفعل ذلك؟".

"أنت تعرفين لماذا" تنهد بنفاذ صبر "أنت مدينة لي كاساندرا مدينة لتيريزا لقد حذرتك قبل أكثر من أسبوع أنني لن أسمح لك أن تتخلي عنا ببساطة كما لو لم يكن يهكم أي منا!".

"هذا ليس عدلاً!" احتجت بشدة وشعور بئس يسيطر عليها "أنت تدفعني في الزاوية! ليس عليك الزواج مني ان تيري تقبلتك بالفعل!".

"اجلسي.. كارا أنت ترتجفين" أمرها بهدوء. كانت ترتجف بشدة وهددت ساقها بالارتخاء ولكن لسبب ما كلماته أغضبتها.

"لا.. أنا لن اجلس!" صاحت بعنف "ليس لك أي حق.. أي حق في السيطرة على حياتي!".

رجلك لا يعرف الحب !

خير.. كاساندراس "غمغم وهو ينحني مرة أخرى ليقبلها بسرعة قبل أن يتحرك بهدوء نحو الباب. حدثت كاسي إليه وهي تفكر انه ليس لديها أي فرصة للنجاح في الابتعاد عنه سوى أن تتسلل مثل اللص إذا كانت ترغب في الفرار منه لأن كان على كارلو فالنتي ان يلمسها فقط لتنسى كل شيء آخر. توقف عند الباب والتفت لابتسم إليها بطريقة جعلتها تعض على شفيتها لتوقف نفسها من التوصل إليه بالأمر. يتركها وحدها. مجرد ليلة واحدة... هل سيكون من الخطأ أن تطلب قضاء ليلة واحد فقط بين ذراعيه؟ أغلق الباب خلفه وأصبحت وحدها فجأة وفرصة بقاءه معها ذهبت معه.. ارتجفت وتحولت إلى جانبها وهي تفكر.. يجب أن تغادر في أقرب وقت.. كان هذا للأفضل.. للجميع.. كارلو.. تيري والأهم هو الأفضل

الفصل العاشر

"إنه هو الحل الوحيد...مي أمور" طبع قبلة على خدها "لدينا أشياء كثيرة مشتركة سترينها إذا سمحتي لنفسك فقط بالنظر إليها". نحن؟ تساءلت ثم تنهدت في كتفه وهي تشعر بشعور رائع لدرجة أنها تمنى لو تظل هكذا إلى الأبد. "هيا.. قال وهو يحيط خصرها" لقد حان الوقت لأضعك في السرير". تحرك بها نحو السرير وكانت مستنفدة القوى لدرجة إنها سمحت له بإزالة حذاءها وروبها ووضعها بلطف في السرير وغطاها جيداً. كانت عيونه الداكنة تبدو لطيفة لدرجة إنها أرادت أن تبكي ثم انحنى فوقها ليقبلها بلطف ومرر يده على شعرها المتناثر حولها بنعومة كانت أكبر نقطة ضعف عندها هي هذه القبلات اعترفت بأسف... كان يبتسم عندما رفع رأسه في النهاية "تصبحي على

رجلك لا يعرف الحب !

"كاساندراف!".

التفت ذراعاً كارلو القوية حولها وسحبها للأعلى وبدأت تنتحب براحة.

"كاساندراف... كان كارلو... بالطبع كان كارلو! جاء لإنقاذ حياتها من جديد" استيقظي انه مجرد كابوس...".

فتحت عينيها لتجد نفسها أمام صدره الدافئ.

"كان هذا مخيفاً!" همست برعب وهي لا تزال ترتعد "لم أستطع التوقف عن الغرق وكان الجو بارداً جداً!" دفنت وجهها في دفاء حنجرته سعيدة للغاية انه كان هناك يمسك بها.

"لا عجب في ذلك!" صاح بشدة وهو يدفع شعرها الرطب عن وجهها المتجمد "إن الجو بارد جداً هنا!" لاحت منه نظرة عابرة حول غرفة النوم ثم تنهد بعمق "إن أبواب الشرفة لا تزال مفتوحة وقد تغير

الفصل العاشر

لنفسها.

لكن المستقبل بدا قائماً أمام عينيها بدونهم... على الأقل كان لديها وظيفة تشغل بها وقتها.

دمعة واحدة سالت على خدها لم تلمسها وتركها لتجف من تلقاء نفسها وهي تشعر بالاكئاب.

تتمنى لو انها لم تحب كارلو فالنتي وتتمنى لو لم تقابله أختها في حياتها.

وتتمنى أيضاً انه لم يكن عليها مغادرة هذا المكان... كانت تغرق وتعاني من جديد من ذلك الشعور المرعب في أعماق البحر المظلمة والباردة.

فقط هذه المرة لم تستطع العودة إلى السطح مرة أخرى والهواء بدأ ينفذ من رئتيها بينما كان جسدها بارداً وهي تغوص أعمق وأعمق بالرغم من إنها تحرك ذراعيها وساقها بيأس.

"لا!" صرخت بقوة "لا أريد...".

رجلك لا يعرف الحب !

"هذا الباب يؤدي إلى غرفتي" أوضح لها بهدوء "صرخاتك وصلت من خلال الباب يمكنك إكمال الليلة في سريري" حملها إلى غرفة نومه "يجب أن أجد سرير آخر لأنام فيه" وضعها برفق بين الأغشية التي لا تزال دافئة "هل هناك أي شيء يمكن أن أفعله قبل أن أتركك؟" تساءل وهو يحاول إبعاد نفسه عنها "مشروب دافئ أو...؟".

"لا تذهب" توسلته وهي تتمسك به بقوة.

تصلب مكانه وهو يحدق في عينيها وأثار كابوسها السيئ لا تزال ظاهرة عليها.

"أرجوك... همست بخفوت وهي تعرف إنها في حاجة إليه معها هناك شعور مريح تستمد منه قوة ذراعيه حولها "أنا لا أريد أن أكون وحدي".

"كارا" تنهد وهو يهز رأسه "أنت تلعبين بالنار بطلبك هذا".

الفصل العاشر

اتجاه الريح فلا عجب أنك كنت تحلمين بأنك تتجمدين!".

عندها أدركت كاسي إنها لم تكن ترتجف فقط ولكن أسنانها كانت تصطك من البرد ويديها مثل الثلج.

"تعالى" لم يعطيها الفرصة لتجادل حملها بين ذراعيه "لا توجد طريقة يمكنك النوم بها هنا هذه الليلة... ديو..".

تمتم بغضب "يمكن أن تصيبك جرعة ثانية من الالتهاب الرئوي وهذا خطأي! لقد نسيت أن أغلق هذه الأبواب اللينة!".

"أنت لم تكن تعرف أن الرياح ستغير اتجاهها" دافعت عنه "من أين أتيت؟" ورفعت رأسها إلى مستوى عينيه "هل كنت أصرخ بصوت عال حتى أمكنك أن تسمعني...؟" سألته وعيناها تلاحظ بالفعل بقعة من الضوء قادمة من الباب المفتوح عبر الغرفة لم تلاحظه سابقا.

رجلك لا يعرف الحب !

"كارلو" همست بتلهف وهي تغيب في عالم لم تكن قد زارته أبدا من قبل ولا ترغب في الرحيل عنه مرة أخرى...

نعيمة الفصل العاشر

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

الفصل العاشر

ارتجفت شفتيها قليلا وهي تنظر إليه برقة.
تأوه بألم "إذا جئت إلى هذا السرير كاساندرا فإنني سأمارس الحب معك" حذرها وكأن ضميره يطالبه بأن يوضح لها العواقب.
"نعم" تنفست بقوة.

شعرت بعدم يقينه ورأت الشك في عينيه والتواء فمه وكأنه يخوض معركة غير متساوية مع نفسه فرفعت ذراعيها لتلفها حول رقبتة لتقربه منها فتأوه بخشونة وهو يقبلها بلهفة.

هناك شيئا ما حدث أثناء معركتها الثانية مع البحر شيئا منحها الوعي بأنها ستحتاجه دائما في حياتها لقد كان منقذها...

وبدا يقبلها ببطء واقتربت منه أكثر بدون أن تشعر وفتحت عينيها لتنظر إليه وهو يتمدد بجانبها.
"ميا أمور" غمغم بنعومة.

رجلك لا يعرف الحب !

محاولة لإبطاء سرعة نبضاته ثم نظرت تحت الأغشية لتجد نفسها عارية.

يا إلهي.. لم يكن حلما! وبدأت تتصارع مع نفسها من أجل قبول ما سمحت بحدوثه الليلة الماضية أرجوك.. يا إلهي صلت بيأس وهي تغلق عينيها أنا لم ألقى بنفسي عليه الليلة الماضية!.

فُتح باب غرفة النوم واحمر وجهها من الذنب. وجه صغير مترقب ظهر من فتحة الباب وأغمي عليها تقريبا من الراحة "كاسي!" دخلت مسرعة إلى الغرفة "لقد استيقظتي أخيرا! كنت اعتقد أنك ستنامين طوال اليوم!" قفزت الفتاة الصغيرة إلى السرير ولفت ذراعيها حول عنق كاسي لتقبلها ثم جلست مرة أخرى مع ابتسامة سعادة "أبي قال أنه يمكن أن نبقى هنا إلى الأبد!" أعلنت بإثارة "لقد أخبرني إنكما ستتزوجان وأنا يمكن أن أكون الوصيفة

الفصل الحادي عشر

استيقظت كاسي مع شعور رائع من السلام الداخلي وتمددت بتكاسل في السرير وهي تتنفس بعمق قبل أن تتذكر، وتصلبت في مكانها تماما حتى أنفاسها احتبست في صدرها وهي تسترجع ما حدث في الليلة الماضية.

يا إلهي.. ماذا فعلت؟ فتحت عيناها لتحقق برعب في السقف فوق رأسها خائفة من تحريك عضلة واحدة في حال استيقظ الرجل بجانبها.

ثم أدركت أنه لم يكن هناك رجل بجانبها! رفرفت عيناها في محاولة للسيطرة على الفوضى المحمومة في دماغها ودفعت شعرها بعيدا عن وجهها لتجد نفسها في غرفتها وسريرها مع نسيم الصباح اللطيف القادم من النوافذ المفتوحة.

هل حلمت بكل ذلك؟ بدأ خديها يحترقان من الإحراج ووضعت يد مرتجفة على قلبها وذلك في

رجلك لا يعرف الحب !

الجدّة بجفاف "كيف حالك هذا الصباح كاساندراف؟".
 "أنا.." ابتلعت ريقها بتوتر غير قادرة على الرد.
 "تيريزا..." نادى السيدة فالنتي "أذهبي وأخبري ماريا
 أن خالتك استيقظت ومستعدة لتناول الإفطار".
 "حسنا" ابتسمت الطفلة لكليهما وانحنى لتعطي
 لكاسي عنق آخر ثم نزلت من السرير "كل شيء
 سيكون مثاليا الآن اليس كذلك.. كاسي؟" تنهدت
 بسعادة "ليس علينا أن نعود إلى فولهام.. ليس علينا
 الآن الذهاب إلى أي مكان أبي سوف يعتني بنا!" ثم
 استدارت وخرجت من الغرفة ولحسن الحظ لم تنتظر
 أي رد.
 راقبوها تغادر وهي تركض بخفه وكأنها تطير تقريبا..
 ثم التفتت السيدة فالنتي إلى كاسي مع نظرة
 حزينّة "إنها هكذا منذ أعلن كارلو عن خطئه هذا
 الصباح".

الفصل الحادي عشر

وارتدي ثوبا جميلا و...".
 أغلقت كاسي عينيها وقررت أنها كانت لا تزال نائمة..
 كان عليها أن تكون كذلك... وهي لم تصب بذلك
 الكابوس المرعب الليلة الماضية وكارلو لم يأت
 ليحملها بين ذراعيه ويضعها في سريره وتيريزا لم تكن
 جالسة هنا مبتهجة بسعادة تقول انها وكارلو..
 "فكرت أننا أمرناك ألا تيقظي خالتك" وبخها صوت من
 عند الباب.
 فتحت كاسي عيونها تحديق عبر الغرفة إلى حيث تقف
 السيدة فالنتي وهي تبتسم في وجههم..
 "لم أفعل" احتجت تيري "هل فعلت ذلك كاسي؟"
 كانت مستيقظة بالفعل "أصرت عندما لم تجب
 كاسي" كنت أخبرها فقط أنني سأكون الوصيعة عندما
 تتزوج أبي و....".
 "ترهقها قبل أن تتناول حتى وجبة الإفطار" أخبرتها

رجلك لا يصرفك الحب !

الذي سقط مريضاً.. بالطبع كان سيوضح لك هذا بنفسه ولكنك كنت لا تزالين نائماً كالطفلة عندما تلقى المكالمة لذلك أعادك إلى غرفتك وقرر أن يتركك ترتاحي...".

تلون وجهها بلون احمر من الإحراج وجلست فقط تحديق في السيدة العجوز التي كانت عيناها تقول ما لم تقله كلماتها.

تأوهت وهي تغرق أكثر في السرير وأغلقت عينيها. "لا تشعري بالخرج كاساندرأ" أخبرتها والدته بهدوء وأضافت بأسى "كنت أدرك تماماً أنك وابني تتجهان نحو إقامة علاقة أعمق منذ أن وصلت إلى هنا وحقيقة أنكم استبقتم وعود زواجكم... أمم حسناً بالطبع أنا أفهم كل مشاعرك وخصوصاً بعد تلك المحنة الرهيبة حيث كنتم ستفقدون بعضكم...".

لا بد أن أتحدث إليه "همست كاسي وهي تشعر بضغط

الفصل الحادي عشر

"سيدة فالنتي.. حاولت كاسي التكلم "أنا...".

"يجب أن تناديني ماما الآن عزيزتي" أمرتها وهي تجلس على كرسي بجانب السرير "أنا سعيدة من أجلكما.. أنا لم أر ابني سعيداً هكذا منذ سنوات وأشكرك على هذا كاساندرأ" قالت بصدق.

يا الهي.. فكرت كاسي بشكل محموم الأمر يخرج من يدي! "أين كارلو سيدة.. أمم.. ماما؟" صحت بارتباك.

"لا بد لي من التحدث إليه".

هزت السيدة العجوز رأسها "أنا آسفة لكنه غير موجود هنا.. تلقى اتصال مهم هذا الصباح وكان عليها أن يسافر إلى روما".

روما؟ يصدر إعلاناً كهذا ثم يهرب إلى روما؟

"قال انه يتوقع أن يبقى هناك لنحو ثلاثة أيام" أبلغتها أمه بهدوء "هناك مشكلة مزعجة مع أحد المدراء

رجلك لا يعرف الحب !

لتوقف نفسها عن الصراخ بهستيريا..لم تكن تستطيع النوم وقضت الليلتين الماضيتين في عذاب لا يهدأ. عاد كارلو بعد ظهر اليوم الثالث..رأت كاسي الفيراري البيضاء تصل إلى الطريق من بعيد بينما كانت تجلس على الأرض أعلى التلة خلف المنزل وقد هربت من الاستعدادات المجنونة لحفل زفافها قبل أن تبدأ بالصراخ.

ولم تقدم على أي محاولة للتحرك لاستقباله جلست مكانها فقط ذقنها يستريح على ركبتيها تراقب حركة الفيراري في الوادي وعبر الجسر حتى اختفى من مجال رؤيتها ووصل بالسيارة إلى جانب المنزل.

راقبته يدور حول نفسه وهو يبحث عنها ببطء وانتظرت ان يقع بصره عليها كانت ترتدي تنورة قطنية بسيطة وقميص بلون القهوة.. كانت تعلم أنها من دون أن تضطر للقيام بأي حركة لجذب انتباهه انه

الفصل الحادي عشر

لا يطاق على صدرها.

"بالتأكيد.."ردت والدته "فقط بمجرد وصوله.."أوقف حديثها دخول ماريا وهي تحمل صينية الإفطار وتيريزا تمشي جانبها بسعادة.

لم تتح لكاسي فرصة التحدث إلى الرجل الذي وضعها في هذه الفوضى فقد اختفى لثلاثة أيام كاملة دون أن تسمع منه كلمة..إعلانه المتغطرس جعل والدته تدخلهم في دوامة محيرة من خطط الزواج.. كتابة الدعوات واختيار الأثاث والزهور والموسيقى.

"سوف ترن الأجراس في الوادي لأسبوعين من الآن احتفالا بالزواج!"أخبرتها والدته ضاحكة، فأرادت كاسي ضرب شخص ما والأفضل أن يكون كارلو فالنتي الشيطان المتآمر...هذا إذا لم يكن قد اختفى على نحو ما من على وجه الأرض!

أصبحت أعصابها متوترة و تعض لسانها باستمرار

رجلك لا يعرف الحب !

"كانت المرة الأولى لكِ معي أمور" غمغم بصوت مبحوح "لقد أعطيتني براءتك فهل يصعب عليكِ حقاً إعطائي بقية نفسك؟".

"أنا بالنسبة لك مجرد وسيلة لنيل ما تريد!" التفتت لتنظر إليه والعذاب يطل من عينيها "ماذا سيحدث عندما تقع في الحب مع شخص آخر؟" همست بكآبة "ماذا سنفعل عندها؟" كررت بإصرار.

"إذا كان هناك أي شخص محتمل أن يقع في الحب فسيكون أنتِ كارا وليس أنا" تنهد وانحنى إلى الأمام ليضع ذراعيه على ركبتيه "أنتِ شابة جميلة هل لديك أي فكرة كم أنتِ نادرة؟" تمتم وهو يهز رأسه "بالكاد عرفت معنى القبلات قبلي!" نظرت كاسي بعيداً وهي تظنه يستهزئ بها.

"لا أستطيع الزواج منك كارلو"

"لما لا؟" سألها بحدة "إذا كنتِ تعتقدين حقاً كاساندر"

الفصل الحادي عشر

سيجدها كما لو كان هناك رابطاً سحرياً بينهما. ظل للحظة طويلة ثابتاً في مكانه إليها ثم بدأ يمشي نحوها.. تنهدت كاسي وهي تتابعه يصعد التل إلى أن وصل أمامها.

"تبدين مثل غزالة مسكينة وقعت في الفخ وأنتِ تجلسين هكذا" تشدق بصوت متكاسل وجلس على العشب بجانبها. "لماذا فعلت ذلك؟".

"مارست الحب معك؟" أساء فهمها عمداً "أنت من توصل لي كارا... وأنا رجل بما فيه الكفاية لاستجيب لمثل هذا الإقناع الساحر".

تلون خديها من الحقيقة في كلامه ولم تنظر إليه وترقرقت الدموع في عيناها لماذا... هي ليست متأكدة ولكن قلبها كان يبكي من الداخل ابعد شعرها بلطف عن وجهها ومرر أصابعه الدافئة على خدها.

رجلك لا يعرف الحب !

عليه بالنسبة له مجرد بديل مقبول عن شقيقتها الميتة؟
"كنت تحبها" تنفست بألم.

"حب؟ لا" هز رأسه بنفي "أنا كنت معجب بها ولكن
الحب لم يدخل إلى ما كان بيني وبين اليزابيث
خلال الأسابيع القليلة التي قضيناها معا" كشر باشمنزاز
وظهر من تعبير وجهه انه لم يكن يحب أن يقوم بمثل
هذا الاعتراف.

حاولت كاسي النهوض لا تريد أن تظل جالسة بجانبه
بهدهوء وهو حطم تماما كل تخيلاتها لكن كارلو امسك
بمعصمها وأجلسها بقوة على العشب.

"اجلسي" أمرها بشدة "الحقيقة يجب أن تخرج إلى
النور إذا أردنا المضي قدما في علاقتنا".

أي علاقة؟ حيث تلعب بديلا لليز مع طفلتها وعشيقتها؟
تزايد شعور المرارة داخل كاسي وكرهت نفسها لانها
تشعر بهذه الطريقة نحو أختها التي كانت تحبها دائما

الفصل الحادي عشر

أنني سأتركك بعد ما حدث بيننا.. إذا يمكنك التفكير
مرة أخرى!".

"لكنني لا أحبك!" صرخت وهي تعض على شفتها
المرتجفة لأن هذه الكذبة عذبتها.

التفت إليها بعينين مظلمتين "أنت تحبين تيريزا إذا
لماذا لا يمكنك أن تحبي والدها أيضا؟".

"ليز!" ردت ببؤس.

"آه.. نعم الأخت المسكينة والددة طفلتي" تشدق
بتهكم "كنت أتساءل متى سنصل إليها.. ماذا تريدان
أن تعرفي كارا؟" تساءل بمرارة "أن تعرفي إذا كانت
قد فقدت قلبها لعشيقتها الإيطالي وهو ألقاه في وجهها
عندما انتهى منها؟" أجفلت من سخريته فضحك كارلو
بخشونة "ربما يسعدك كاساندررا أن تعرفي أنك لست
أول امرأة في عائلة مارلو اعرض عليها الزواج".

لا إنه لا يسعدها على الإطلاق هل هذا كل ما كانت

رجلك لا يعرف الحب !

بحيث سقط شعرها على وجهها لإخفاء النفور الذي ظهر عليها .

"نعم.. افترض أن هذا شيء خاطئ لشخص بمبادئك" اعترف بهدوء "ولكن هذه كانت الحقيقة".

كانت السماء زرقاء صافية والطيور تغرد من على فروع أشجار الفواكه ورائحتها العطرة تملأ الجو كان وادي ممتدا أمامهم مثل جنة خضراء مورقة وكل ما أرادت كاسي أن تفعله هو البكاء.

"وعادت إلى لندن" تابع بشكل قاطع أصابعه تربت على معصمها "ثم وبعد شهرين صديق مشترك لنا اتصل بي ليخبرني أن إليزابيث حامل بطفلي".

"ولهذا كتبت لها ونصحتها بالإجهاض".

"لا" صاح بحدة "أنت تقفزين دائما لأسوأ الاستنتاجات عني!" أكمل بقسوة "لماذا لا يمكنك أن تفكري حتى الآن أن إليزابيث هي من أرادت

الفصل الحادي عشر

دون شروط.

"عندما أقمت علاقة مع إليزابيث هنا في سان ريمو فعلت ذلك على أساس أننا كنا سنفترق في النهاية عندما ينتهي عملها لدي" أخبرها بصراحة "لم نكن نريد نحن الاثنين أي ارتباطات عاطفية.. وأنا كنت ما أزال متأثراً بفقدان زوجتي وابني وهي كانت تتمتع بشهرتها ومكانتها وليس لديها أي رغبة في التخلي عن ذلك".

ليز كانت امرأة ناضجة وجميلة... جميلة جداً وبالطبع كانت تحتاج إلى بعض الحب في حياتها ولكن أي يمكن أن تكون كما يصورها كارلو وأنها يمكن أن تنغمس في علاقات عابرة سطحية؟

"افترقنا كأصدقاء" تابع بهدوء "ولم أي نخطط للقاء مرة أخرى في أي وقت أو أي مكان".
"هكذا بكل بساطة" ردت بمرارة ثم هزت رأسها

رجلك لا يصرف الحب !

على قول ذلك..وعلمت انه يقول الحقيقة.

"طرت على الفور إلى لندن بهدف أن أسألها الزواج مني! لا تسيئي فهمي.. "أكمل بتجهم" لم أكن أحب أختك.. لكنني كنت اعرف واجبي وكان مع والدتي طفلي المستقبلي! وفي النهاية كان كل ما شعرت به اليزابيث لرؤيتي هو الفزع.. لا.. "تمتم وهو يهز رأسه على الذكريات المريرة قبل خمس سنوات" كان أكثر من ذلك وأخبرتني أنها قامت بالفعل بكل الترتيبات اللازمة لإجراء عملية الإجهاض وكانت خائفة من أن يجعلها تغير رأيها.. "سكت للحظات" تشاجرنا بقوة أولاً ولكن في النهاية أقنعتها بالحفاظ على الطفل والزواج مني".

"تقصد أجبرتها" اتهمته كاسي.

"نعم" تنهد بقوة "قضيت الأيام التالية في لندن أقوم بالترتيبات اللازمة لزواجنا ثم كان علي العودة إلى هنا

الفصل الحادي عشر

الإجهاض؟".

"لأن وجود تيري هنا يثبت خلاف ذلك!" ردت بغضب.

أوما كارلو" رأيي في أختك تحسن قليلا منذ اكتشفت أنها لم تنفذ ما أخبرتني بأنها قد فعلته!"

"أوه..حقا" أكملت بسخرية" إذا الخطأ كله على ليز والشيك الضخم والرسالة التي تحذرنا فيها من الاتصال بك مرة أخرى!".

تنهد بنفاذ صبر" استمعي إلي أيتها الساحرة العنيدة!" تحرك بسرعة لدرجة أنها لم يكن لديها الوقت للدفاع عن نفسها ومددها على العشب وانحنى بجسده فوقها" ديو.. كاسانديرا لقد كنت قد فقدت بالفعل ابنا" ذكرها بخشونه" هل تعتقدين بصدق أنني قاسي القلب لدرجة أنني يمكن أن أريد فقدان طفل آخر؟" "يا إلهي.. ردت باختناق وهي تكره نفسها لإجباره

رجلك لا يعرف الحب !

بعد ذلك".

"لا اعرف" رد كارلو بحزن "قلتِ بنفسك منذ قليل كارا أنا أكون قاسيا عندما يكون هناك شيئا أريده حتى لو اضطررت للمذهب إلى المحكمة لمنعها عن فعل ما تريده" اعترف بجفاف "أختك كذبت لأنها لم تكن تريد مني العودة إلى لندن لأوقفها عن العمل" وتابع بعد لحظة توقف ثقيلة.

"ولا أستطيع إلا أن افترض أن اليزابيث عندما وصلتها رسالتي بعد ذلك قررت أن الرجل الذي يمكن أن يكتب مثل تلك الألفاظ القبيحة لا يصلح ليكون أبا وهكذا لم تخبرني عن وجود تيري".

كان لطيفا منه ان يتقاسم اللوم مع اليزابيث ولكن الحقيقة أن أختها ظلمت كارلو بعدم إخباره عن ابنته وأنها أرادت أن تحصل على كل ما ترغب به الشهرة وابنتها وهي تعرف ان كارلو لم يكن ليترك الطفلة معها

الفصل الحادي عشر

للقيام ببعض الأعمال الملحة التي كنت قد تركتها معلقة.. وبعد بضعة أيام.. "أكمل بصوت أجش" واصلتني رسالة تخبرني فيها أنها غيرت رأيها وأني لن أستطيع أن افعل شيئا حيال ذلك لأنها نفذت ما تريده بالفعل "تصلبت كاسي تحته" ولكن لماذا قالت ذلك وهو غير صحيح؟" سألتها بحيرة.

"لا تزالين تشككين بكلامي كارا" تشدق بسخرية. "لا" تنهدت بعمق "أحاول أن افهم فقط لأنه لا يوجد أي معنى لتكذب عليك هكذا".

"لا يزال لدي الرسالة إذا كنتِ ترغبين برؤيتها" رد وهو يجلس بعيدا عنها تحركاته متوترة ومريرة "قالت إنها فازت بعقد رائع للإعلان لمدة عامين في أحدث دار للعطور بيير لوموند وهذا يعني الشهرة في جميع أنحاء العالم وتغطية تلفزيونية وكل ما كانت تحلم به". "ولكن هذا لا يفسر لماذا لم تخبرك عن وجود تيري

رجلك لا يعرف الحب !

فجأة كل غطرسته وسحره الايطالي وهو يقبلها ثانية.
 "الاتصال كان حقيقيا" دافع عن نفسه "وكنا نائمين
 عندما أحضرت ماريا الرسالة لي ماذا كنت تتوقعين
 مني أن أفعل أظاهر بأنني لم يكن لدي أي فكرة
 كيف أتيت إلى سريري؟" هز كتفيه ببساطة.
 "كيف فست ذلك؟".
 "بسهولة" أخبرها وعيناه تلمع بإغظة "نحن قبض علينا
 متلبسين ميا أمور" غمغم بهدوء.
 وضمها إليه وهو يقبلها بقوة أكثر.
 "لقد حان الوقت أمور" غمغم فوق فمها "حان الوقت
 لتقولي تلك الكلمات قبل أن افقد عقلي".
 ابتسمت وهي تعلم بالضبط ما الذي كان يشير إليه.
 "أنا أحبك" همست برقة والدموع تترقق في
 عينيها "أحبك كارلو".
 قبلها مرة أخرى.

الفصل الحادي عشر

وكان سيحاول الحصول على حضانتها حتى لو وصل
 الأمر للمحاكم.
 "عائلة مارلو لم تكن لطيفة تجاهك أبدا" تنهدت
 كاسي بتعب.
 "أنت كنت لطيفة" رد بخشونة "لقد كان رائعا منك أن
 تعطيني فرصة لأثبت نفسي كوالد جيد لتيريزا رغم
 قراءتك للرسالة وظنك أنني أردت إجهاضها.. "أكمل
 بهدوء "لقد علمتني أيضا أن اغفر لإليزابيث حرمانني
 من تيريزا كل هذه السنوات".
 اقترب كارلو منها "أنا أحبك" غمغم بصوت مبحوح
 وهو ينحني فوقها ليقبلها ببطء فتنهدت بضعف وسعادة
 وهي لا تصدق ما سمعته أخيرا.
 "كيف أمكنك أن تتركني أواجههم وحدي في
 الصباح؟" صاحت في وجهه بقوة عندما أفلتها.
 ابتسم ابتسامة عريضة من انزعاجها المفاجئ وعادت له

رجلك لا يعرف الحب !

لم يكن يكفي بالنسبة لي.. أردت كل شيء أو لا شيء
أنا أنانية على الرغم من أنه لا يبدو علي ذلك "أخبرته
بدعابة.

دفن وجهه في شعرها "وأنا كذبت عليك عندما قلت
لك أن ماريا وجدتنا نائمين" أخبرها بهدوء "كنت
مستيقظا أراقبك وأنت نائمة وكان لدي متسع من
الوقت لأعيدك إلى سريرك ولم يكن أحد سيعرف كيف
قضينا ليلتنا لكنني أردتها أن تجدك هناك.. أردت أن
أجد أي عذر لأبقى معي".

"لقد خططت فعلا لإحراجي؟" شهقت كاسي.
"أنا كنت احبك ولم أكن لأتركك تضيعي مني وكنت
سأستخدم أي وسيلة لذلك مهما جعلك هذا غاضبة
مني".

"ثم هربت وتركتني أواجه كل شيء وحدي!" سألته
باتهام.

الفصل الحادي عشر

"لا يمكننا أن نمارس الحب هنا" أخبرها بانزعاج "ليس
على مرأى ومسمع من الوادي كله!".

"إذا خذني للمنزل" ردت بشوق.

"لا أستطيع ذلك أيضا.. اللعنة!" تنهد وهو تنفس
بعمق "والدتي حظرت علينا تقاسم السرير حتى يوم
زواجنا" أخبرها بجفاف فتنهدت بضعف.

"وأنا التي أردت أن أضربك لتحديدك موعد زواجنا
بعد أسبوعين فقط بعجرفتك المعتادة دون أن تأخذ
رأبي!".

ابتسم كارلو وهو يمرر أصابعه في شعرها "إذا..
ستتزوجيني؟" سألها بهدوء.

"بالطبع" أكدت له بحب.

"أردت التأكد لأنك رفضتني من قبل" ذكرها بتجهم.

"رفضت أن أتزوج من رجل لا يحبني" ابتسمت وهي
تكمل "ظننت أنك تسألني من أجل تيري فقط.. وهذا

رجلك لا يعرف الحب !



www.mlazna.com

الفصل الحادي عشر

"هربت وتركتك لتواجهين تيريزا" رد مبتسما "كنت أعرف أنك لن تستطيعي أن تأخذي منها سعادتها".
 "أنا أحبك" أخبرته بسعادة.
 ضمها إليه بقوة ليقبلها وهو ينظر إليها بحب.
 "وأنا أحبك جدا كاسندرا".

النهاية

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية